

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام: الشيخ خليل رزق

رئيس التحرير: السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير: نهي عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbook international For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط:2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 70 924643

مندوب البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



www.almaaref.org.lb



info@baqiatollah.net



baqiah@baqiatollah.net



[@baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah)



Facebook.com/baqiatollaaah



telegram.me/baqiatollah



- 4 أول الكلام : وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
- 6 السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: الانتظار فرصة إصلاح
- 10 آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- 10 نور روح الله: حزب الله: خط الأنبياء
- 13 مع الإمام الخامنئي: التَّخَبُّ هدايا إلهية
- 16 من القلب إلى كل القلوب: فَاتَّخَذُوهُ عَدُوًّا
- 16 سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 20 منبر القادة: خصال أهل الإيمان
- 25 وصايا العلماء: هؤلاء شيعتنا (3)
- 30 آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 30 فقه الولي: من أحكام صلاة الاستئجار
- 34 فهرس الملف: الخرافات وباء العقول
- 34 أساطير الجاهلين
- 39 الشيخ د. إبراهيم بدوي
- 39 كيف نواجه الخرافة؟
- 44 د. سحر مصطفى
- 44 تقاليدُ خرافية
- 50 الشيخ د. محمد حجازي
- 50 موروثات شعبية في دائرة النقد
- الشيخ علي حسن خازم



74



20

- 54 الإسلام ينبذ الخرافات
الشيخ حسن ركين
- 60 المشعوذون وخبايا النفاق
تحقيق: نقاء شيت
- 66 شخصية العدد : صمصعة بن صوحان: خطيب شحشح (1)
الشيخ تامر محمد حمزة
- 70 قراءة في كتاب: التربية والتعليم وفق رؤية الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
حوراء أسعد حمدان
- 74 قضايا معاصرة: فيلم «بديكارد»: مجاهد بعصبة خفية
وثام أحمد
- 78 تغذية: غذ أسنانك لتدوم
سارة الموسوي خزعل
- 82 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات خضر نصر الله نصر الله (رضا)
نسرین إدريس قازان
- 86 قصة: بشرى في قلب الدمعة
الشيخ علي حمادي
- 88 إنترنت
فاطمة شعيتو حلاوي
- 90 أدب ولغة: كشكول الأدب
فاطمة بري بدير
- 94 شباب: مشكلتي: أني أحبّ المثاليّة - حامد والضخرة
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام: كي لا نسّمم تُربتنا
نهى عبد الله



تَسْلِيمًا

السيد علي عباس الموسوي

السؤال مفتاح المعرفة في حياة الإنسان، وقد تتعدّد الدوافع لدى الأفراد، كما قد تتعدّد متعلّقات السؤال أو المسؤول عنه. ومشروعية السؤال لا تعني مشروعية كلّ دافع ولا مشروعية كلّ مسؤول عنه. لقد حثّت التعاليم الإسلاميّة الإنسان على طلب العلم والمعرفة. والسؤال وسيلة موصلة إلى ذلك. ولكنّ الإسلام وجّه تلك الدوافع وحدّد المساحات التي يمكن أن يدور حولها السؤال.

فمن ناحية الدوافع، لا بدّ أن تكون: طلباً للمعرفة والاطّلاع، أو تعليماً للغير وباباً لنشر الثقافة والوعي. فيما يحظر السؤال الذي يؤدّي إلى الانحراف عن الحقّ، أو يكون بدافع الوصول إلى الزعامة والرّفعة والعلوّ على سائر الناس.

كما إنّ بعض المساحات التي يقصر عقل الإنسان عن إدراكها، أو الإحاطة بها، لا يحقّ له السؤال عنها. وهذا السلب لا يرجع إلّا إلى قصور الإنسان، ورعاية حاله وشأنه.

وثمة مجال ثالث حثّ الإسلام فيه على السؤال وهو السؤال حول التشريع السماويّ الإلهيّ، فالإسلام يشتمل على التشريعات العباديّة

الفردية والعبادية الاجتماعية وتلك المرتبطة بالمعاملات والتجارات وما حرّمه الله منها، والأحكام المرتبطة بتنظيم علاقات الناس بعضهم ببعض. وهذا كلّ قد يقع في دائرة السؤال، فأَيّ حدود للسؤال في هذا المجال؟ وما هو المجال الذي قد يناله العقل الإنساني من المعرفة المرتبطة بهذه التشريعات؟

ينطلق بعضهم من السؤال بدافع التشكيك في الصدق والصحة، أو بدافع هدم القناعات القائمة. وهو بهذا يخالف توجيه السؤال في النظرية الإسلامية لناحية الدافع، كما يقع بالمخالفة لناحية تجاوزه لدائرة الممكن له في المعرفة للدخول في ما لا يمكن.

لقد بنى الله عزّ وجلّ تشريعه على أساس الحكمة والمصلحة، وهذا يكفي لمن كان إيمانه راسخاً ويقينه ثابتاً ليطمئنّ في نفسه للتعبد بما ورد عن ربّه. والابتداء بفهم الإجابة عن كلّ سؤال من هذا المنطلق تحديداً فيه راحة للإنسان على المستويين النفسي والسلوكي. ولكنّ الذي يعيش التردّد والقلق ولا يملك إيماناً راسخاً سوف ينهدم منه السلوك السويّ ويتخذ المواقف التي يكون مؤاخذاً على التسرّع فيها.

والله عزّ وجلّ قد كشف أيضاً لنا وجه الحكمة في بعض هذه المساحات، بما يسمح للإنسان أن يتأمّل فيها، فتساعده على القناعة والالتزام العمليّ.

إنّ التسليم المطلوب أمام التشريع الإلهي لا يسلب عقل الإنسان ولا يسلب حريته واختياره؛ بل يتماهى تماماً مع هذه الثلاثية؛ فعقل الإنسان الذي أوصله إلى الإيمان بخالقي لم يره، يصل به للإيمان بتشريعاته وأحكامه، وإن لم يُحِط بأسرارها. كما إنّ حرية اختيار الإنسان لا بدّ وأن تُفهم في حدود العبودية لهذا الخالق، لا الخروج عنها بحجج القصور في الفهم أو عدم الإحاطة ببعض الأسرار في الأشياء المحيطة به.

لقد أثنى الله على هؤلاء الذين أسلموا؛ لأنّهم عرفوا أنّ حقيقة الإسلام هي التسليم. قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: 65).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.



فرصة
إصلاح

الانتظار

آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي دامت له العزة

كان الكلام في العدد السابق عن مفهوم الانتظار وما يعنيه من تطلّع إلى حال أفضل. وظهر لنا أنّ انتظار الإمام المهدي عليه السلام يعني أيضاً الاستعداد الكامل لتحوّل واسع يشمل جميع شؤون الحياة والناس، ويتطلّب من المنتظرين مسؤوليات محدّدة، والقيام بها يعني إيجاد تغيير اختياريّ. ومن هنا يمكن النظر إليها بوصفها حكماً تغييرية خلف الانتظار، نلقي الضوء على ثلاث حكّم منها في هذا العدد.

* الحكمة الأولى: بناء الشخصية الفردية

إنّ بناء الشخصية -قبل كلّ شيء- بحاجة إلى عناصر معدّة ذات قيم إنسانية، تمكّن الفرد من تحمّل العبء الثقيل الإصلاحيّ للعالم. وهذا الأمر بحاجة إلى الارتقاء الفكريّ والعلميّ والاستعداد الروحيّ، لتطبيق ذلك المنهج العظيم.

فالتجبر، وضيق النظر، والحسد، وكلّ نفاق أو تفرقة، لا تتسجم ومكانة المنتظرين الواقعيّين.

والمسألة المهمة -هنا- أن المنتظر الواقعي لا يمكنه أن يقف موقف المتفرج مما أشرنا إليه آنفاً، فالإيمان بالنتائج وما يؤول إليه هذا التحول، لا يسمح له أبداً بأن يكون في صف «المثبطين» المتقاعسين، بل لا بد أن يقف في الصف الآخر، صف الثائرين المصلحين، المخلصين، ويكون عمله خالصاً وروحه أكثر نقاء، وأن يكون شهماً عارفاً معرفةً كافيةً بالأمور. فإذا كنتُ فاسداً معوجاً، فكيف يمكنني أن أنتظر نظاماً لا مكان فيه للفاستدين؟ أليس مثل هذا الانتظار كافياً لأن أظهر نفسي وفكري، وأغسل جسمي وروحي من التلوث؟!

والجيش الذي ينتظر جهاداً تحرُّرياً لا بد له أن يكون في حالة من الاستعداد الكامل، وإلا فلا يكون جيشاً (منتظراً)، وإذا ادعى الانتظار فهو «كاذب»!

إن انتظار المصلح

«العالمي» معناه

الاستعداد الكامل

فكرياً، وأخلاقياً، مادياً

ومعنوياً، الاستعداد

لإصلاح العالم كله

إنَّ انتظار المصلح «العالمي» معناه الاستعداد الكامل فكرياً، وأخلاقياً، مادياً ومعنوياً، لإصلاح العالم كله. فتصوِّروا كم يكون مثل هذا الاستعداد بناءً! إصلاح المعمورة كلها، وإنهاء الظلم والفساد والنواقص ليس عملاً بسيطاً، ولا هو بالمزاح أو الهزل، بل الاستعداد لمثل هذا الهدف الكبير ينبغي أن يتناسب معه، وأن يكون بسعته وعمقه!

فلا بد من وجود رجال كبار، مصممين، ذوي إرادة، أقوياء، لا ينعكسون ولا يهزموهم أبداً، ذوي نظرة واسعة، واستعداد تام، وتفكير عميق، حتى تتحقَّق مثل هذه الثورة الإصلاحية العالمية.

وبناء الشخصية لمثل هذا الهدف يستلزم الارتباط بأشد المناهج الأخلاقية والفكرية والاجتماعية أصالة وعمقاً، فهذا هو معنى الانتظار الواقعي! ترى هل يستطيع أن ينكر أحد فيقول: إنَّ مثل هذا الانتظار لا يكون فاعلاً؟

* الحكمة الثانية: التعاون الاجتماعي

إنَّ المنتظرين بحق في الوقت الذي ينبغي لهم أن يهتموا ببناء «شخصيتهم»، عليهم أن يراقبوا أحوال الآخرين، وأن يجتدوا في إصلاحهم جدَّهم في إصلاح ذاتهم... لأنَّ المنهج العظيم الذي ينتظره ليس منهجاً فردياً، بل هو منهج ينبغي أن تشترك فيه جميع العناصر الثورية، وأن يكون العمل جماعياً عاماً، وأن تتسق المساعي والجهود بشكل يتناسب وتلك الثورة العالمية، التي هم في انتظارها.

ففي ساحة تخوض معركة واسعة، يقاتل فيها المقاتلون جنباً إلى



جنب، لا يمكن لأحد منهم أن يغفل عن الآخرين، بل عليه أن يشدّ أزرهم، وأن يسدّ الثغرة، ويصلح نقطة الضعف إن وجدت، ويرمم المواضع المتداعية، ويدعم ما ضعف منها؛ لأنه لا يمكن تطبيق مثل هذا المنهج دون مساهمة جماعية نشطة فعّالة متّسقة متناسقة!

بناءً على ذلك، فالمنتظرون بحقّ عليهم أن يصلحوا حال الآخرين، بالإضافة إلى إصلاح حالهم. فهذا هو الأثر الآخر البتّاء الذي يورثه الانتظار لقيام مصلح عالمي، وهذه حكمة الفضائل التي ينالها المنتظرون بحقّ.

* الحكمة الثالثة: لا يذوبون في المحيط الفاسد

إنّ الأثر المهمّ الآخر للانتظار هو عدم ذوبان المنتظرين في المحيط الفاسد، وعدم الانقياد وراء المغريات والتلوّث بها أبداً. وتوضيح ذلك: أنه حين يعمّ الفساد المجتمع، أو تكون الأغلبية الساحقة منه فاسدة، فقد يقع الإنسان النقيّ الطاهر في مأزق نفسيّ، أو يجد نفسه أمام طريق مسدود؛ أوجده «اليأس من الإصلاحات التي يتوخّاها».

وربّما يتصوّر «المنتظرون» أنّه لا مجال للإصلاح، ولا جدوى منه، وهذا اليأس أو الفشل قد يجرّ الإنسان نحو الفساد والاصطباغ بصبغة المجتمع الفاسد، فلا يستطيع المنتظرون عندئذ أن يحافظوا على أنفسهم، باعتبارهم أقلية صالحة بين أكثرية طالحة.

والشيء الوحيد الذي ينعش فيهم الأمل ويدعوهم إلى المقاومة والتجلّد، هو رجاؤهم الإصلاح النهائي، فهم في هذه الحال، لا يسمّون عن الجدّ والمثابرة فحسب، بل يواصلون طريقهم في سبيل المحافظة على الذات وحفظ الآخرين وإصلاحهم أيضاً.

وحين نجد -في التعاليم الإسلاميّة- أنّ اليأس من رحمة الله وثوابه، من أعظم الذنوب والكبائر، فإنّ حكمته و«فلسفته» في الحقيقة هي ما أشرنا إليه آنفاً؛ لأنّ العاصي الآيس من رحمة الله لا يرى شيئاً ينقذه ويخلصه من عذاب الله، فلا يفكر في إصلاح الخلل، أو يكفّ عن الذنب على الأقل؛ لأنه يقول في نفسه: النهاية الحتمية جهنّم، فما عساي أن أفعل؟... وما إلى ذلك. إلا أنّه حين تنفتح له نافذة الأمل، فإنه سيرجو عفو ربّه، ويتّجه نحو تغيير نفسه وحاله.

ومن هنا، يمكننا أن نعتبر الأمل عاملاً تربوياً مهماً ومؤثراً في المنحرفين أو الفاسدين، كما إن الصالحين لا يستطيعون أن يواصلوا مسيرهم في المحيط الفاسد، إذا لم يكن لهم أمل بالانتصار على المفاسد.



والنتيجة، إنَّ معنى انتظار ظهور المصلح، هو أنَّ الدنيا مهما مالت نحو الفساد أكثر كان الأمل بالظهور أكبر. والانتظار له أثر نفسي كبير، فيضمن للنفوس القوَّة في مواجهة الأمواج والتيارات الشديدة، كي لا يجرفها الفساد، والمكافحة بشوق وهمَّة. نستنتج ممَّا ذكرناه -أنفأً- أنَّ الانتظار لو أخذ بمفهومه الواقعيِّ لكان عاملاً تربوياً مهماً، بناءً، محرِّكاً، باعثاً على الأمل والرجاء.

* هو القائم وأصحابه

يضمن الانتظار للنفوس
القوَّة في مواجهة
الأمواج والتيارات
الشديدة والمكافحة
بشوق وهمَّة

وممَّا يؤيِّد هذا الكلام ما ورد عن الأئمَّة الطاهرين عليهم السلام في تفسير هذه الآية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (النور: 55) إذ جاء أنَّ المراد من الآية هو «القائم وأصحابه»⁽¹⁾.

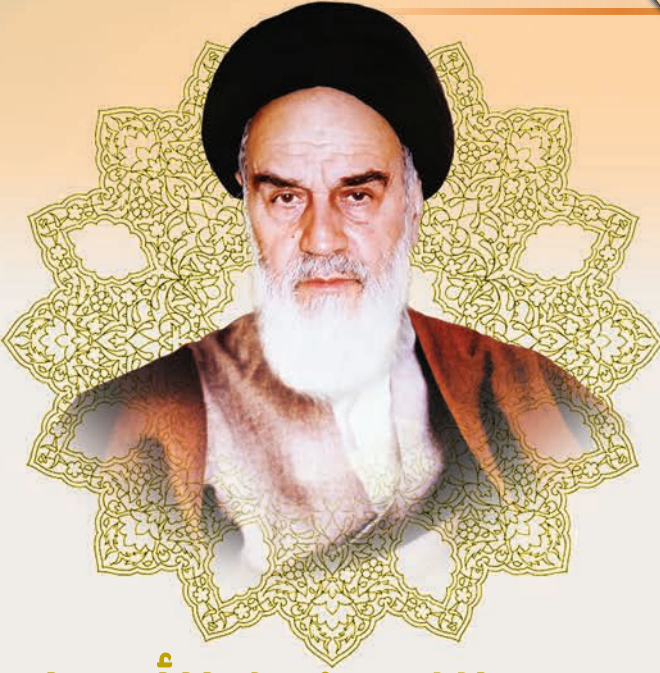
كما جاء في حديث آخر أنَّ هذه الآية نزلت في المهديِّ عليه السلام. وقد عبَّرت هذه الآية عن الإمام المهدي وأصحابه بـ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

وبناءً على ذلك، فإنَّ تحقُّق هذه الثورة الإصلاحية بدون إيمان مستحکم، يقضي على كلِّ أنواع الضعف والتحلُّل، وبدون عمل صالح يفتح الطريق لإصلاح العالم، فإنَّ هذا التحقُّق مستبعد جداً. والطالبون لهذا التحقُّق عليهم أن يزدادوا إيماناً ومعرفة، وأن يجدوا في العمل الصالح وإصلاح ذاتهم.

وهذا هو الأثر الإيجابي البناء لانتظار قيام المهديِّ عليه السلام في المجتمع الإسلامي.

الهوامش

(1) الغيبة، النعماني، ص 247.



حزب الله: خط الأنبياء (*)

منذ بدء الخليقة، وإلى يومنا هذا يوجد حزبان، الأول: الحزب الإلهي، والثاني: الحزب الشيطاني.
ولكل واحد منهما سماته الخاصة به.

* الحزب الإلهي

فالحزب الإلهي، ولأنَّ هدفه الله تبارك وتعالى، يتَّسم نهجه بالصراط المستقيم. فيما تتخبَّط الأحزاب الشيطانية في نهجها وتطلَّعاتها التي كانت تمثل الأكثرية. وهي موجودة منذ بدء الخليقة وحتى الآن. فهذه الأحزاب كانت في عهد رسول الله ﷺ، وفي عصرنا الحاضر، وهي معلومةٌ للجميع. غير أنَّ الأحزاب الإلهية تتَّسم بتمثيلها للروح الإلهية؛ وهذا يعني أنَّ مساعيها ليست دعوتها لنفسها، وإنما تدعو إلى الله، لا تدعو إلى الطبيعة وإِنَّمَا إلى الألوهية والملكوت. وهذا أمر يستطيع الإنسان أن يدركه بنفسه ويتعرَّف إليه. طبعاً، ثمة حجب أحياناً تحول دون أن يعي الإنسان ماذا يفعل؛ غير أن باستطاعة الذين عثروا على الطريق، أن يبذدوا الحجب وينخرطوا في حزب الله، من منطلق أنَّ حِزْبَ اللَّهِ

هُمُ الْعَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ (المائدة: 56). أما الأحزاب الأخرى، فإنها تبقى تتخبط في نهجها حتى تُهزم.

* هدف الأنبياء

ما هو ضروري لأبناء البشرية جمعاء، الالتحاق بحزب الله. وقد بعث الله تعالى الأنبياء لهذا الهدف أيضاً، حيث كانت حربهم وسلمهم من أجل الله، وإن دعوا، فقد كانت دعوتهم من أجل الله أيضاً. لذا، لا ترى نبياً اعتزل الحياة؛ فمنهم الراعي الذي حمل عصاه [النبي موسى ﷺ] واتجه لإنقاذ الناس من فرعون، غير أن فرعون لم يتمكن حتى من إنقاذ نفسه. الإسلام عندما انطلق بدأ مع هؤلاء الفقراء والذين هم في أنظار الآخرين بسطاء وضيعون، حتى إنهم كانوا يعترضون على الرسول بأن

أنصاره أناس من الأراذل. غير أننا اليوم نرى كل المحاسن الموجودة في الدنيا والآثار الخيرة وهي نتيجة لدعوة الأنبياء؛ أي أن الناس قبلوا دعوة الأنبياء وحققوا كل هذه المكاسب للإنسانية جمعاء. كما كانت هناك فئة عوجاء إلا أنها تركت آثاراً طيبة بسبب عمل الأنبياء؛ لأن الآثار الطيبة لعمل الأنبياء هي التي دفعتهم إلى اختيار هذا النهج في تحقيق أهدافهم؛ خوفاً وخشية من الشعوب.

* النفاق أسوأ انحرافات الإنسان

ولكن تبقى أفكار الناس في كثير من الأحيان منحرفة، وعلى الإنسان أن يتخلص من هذه الانحرافات.

ومن أسوأ هذه الانحرافات أن يتصرف الإنسان في الظاهر بنحو يتعارض تماماً مع حقيقة ما هو عليه؛ فهذا نفاق، والنفاق من أسوأ المفاسد التي تحدث عنها القرآن المجيد، حتى إن هناك سورة عن «المنافقين»، وطبعاً هناك سورة عن «الكفار» فالكفار منافقون أيضاً. ولهذا اهتم الإسلام بضرورة القضاء على المنافقين أو إصلاحهم، ولم يكن الأمر كذلك بالنسبة إلى الكفار. فالمرء يعي كيف يتصرف مع الكافر، غير أنه لا يدري كيف يتعامل مع المنافقين. وكان ذلك في عهد رسول الله أيضاً

من أسوأ الانحرافات أن يتصرف الإنسان في الظاهر بنحو يتعارض تماماً مع حقيقة ما هو عليه

وقد تعرّض الإسلام للإنكار والتكذيب من قبل المنافقين أكثر من الآخرين، حيث يعدّ المنافق أوضح مصاديق الكافر.

* إصلاح النفس قبل إصلاح الآخرين

على أيّ حال، ينبغي لمجتمعنا وعلمائنا ومنتقينا أن يلتفتوا إلى أن الله تعالى قد أنعم علينا بهذه النعمة ومنحنا هذه الفرصة، ويجب أن نحرص على شكر هذه النعمة. على السادة أينما كانوا في الحزب أو خارج الحزب، بذلّ قصارى جهدهم للإبقاء على حضور الشعب في الساحة. فإذا اجتمع أبناء الشعب فإنّ بوسعهم أن يفعلوا الكثير؛ فمن تجمّع القطرات يتكوّن السيل، وعليه فلا بدّ من الدعوة، لا إلينا ولا إلى الدنيا وإنّما الدعوة إلى الله. وعندما تكون الدعوة إلى الله وتصبح الدنيا إلهية، تكون الآخرة وملكوت الدنيا، ولن يكون هناك فرق بين الملكوت والجبروت فكلاهما من مظاهر الله تعالى.

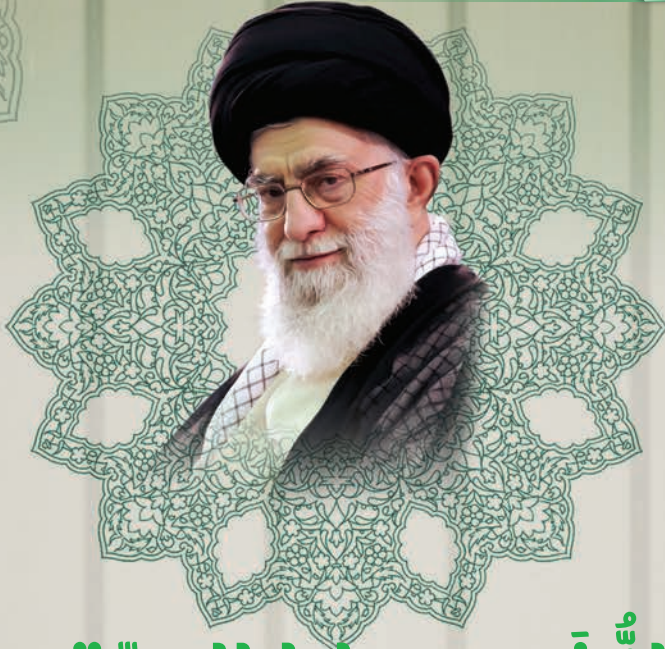
إنّ الذي يشوّه صورة الدنيا هو اهتمام الإنسان بالعالم السفليّ في مقابل اهتمامه بالله تبارك وتعالى. ولا تعتبر الدنيا سيئةً لمن يمتلكها ويقوم بالخيرات، وأعمال البرّ، والزكاة والخمس ويلتزم بكل ذلك. فالمعيار ليس بالحجم، وإنّما بالوضع الروحيّ للأفراد.

* مبدأ الإصلاح: من النفس أولاً

إنّ مصدر الأخطار بالنسبة إلى الإنسان هو الإنسان نفسه. كما إنّ مبدأ الإصلاح يجب أن ينطلق من الإنسان نفسه، فليس بوسع واعظ إصلاح الآخرين وهو نفسه غير صالح. إنّ باستطاعة الواعظ أن يكون مؤثراً إذا ما كان داخله متّعظاً. وهكذا كلّ من يريد أن يتحدّث، يجب أن يلتفت إلى ما يريد قوله، وبعد أن يتحدّث يراجع نفسه ليرى حقيقة أهدافه من هذا الحديث. فطريق الإنسان إلى الله يحتمّ عليه أن يراقب نفسه، وبعد المراقبة يحاسبها. فالمعيار في كون الحزب جيداً هو أفكار الحزب وتوجّهاته دون النظر إلى اسمه وشعاراته، فإنّ كانت شيئاً مخالفاً لما يظهره ويدعو إليه، فهذا حزب الشيطان مهما كان اسمه. وعليه، يجب أن نسعى ليكون حزبنا حزب الله، وأن نجعل أنفسنا جزءاً من حزب الله.

أمل أن يسدّد الله تعالى خطاكم على طريق خدمة الإسلام إن شاء الله.

إنّ الذي يشوّه صورة
الدنيا هو اهتمام
الإنسان بالعالم السفلي
في مقابل اهتمامه
بالله تبارك وتعالى



النُّخب هدايا إلهية (*)

إنَّ النُّخبَ، وخاصة الشباب النخبة، هم هدايا إلهية نفيسة لشعب ما أو بلد ما.. فليس كل البلدان تتمتع بهدايا كهذه، وبهذا الحجم والتنوع الواسع والعدد الوافر الذي نشاهده. إنها هدية إلهية، وذات قيمة عالية. وبالنتيجة، فهذه الهدية هي أمانة بيد المسؤولين الذين عليهم العمل على رعايتها، ونموها وازديادها.



لقد منح الله تعالى الاختيار للإنسان، فيمكنه أن يقوم بهذا العمل أو لا يقوم به. وهذا يحمله مسؤوليّة العمل الذي يقوم به، فالمسؤوليّة لازمة الاختيار. وإذا لم يكن لدينا حرية اختيار عمل ما، فإننا لا نتحمّل مسؤوليّة القيام به. ولكن حين نتمتع بالاختيار، فبالطبع تقع علينا مسؤوليّة.

* شكر الله تعالى أول مسؤوليّة

لقد وهبكم الله تعالى، أيها النخب، طاقة مميّزة وإمكانات بارزة. هذه هدية ونعمة أيضاً يمكنكم أن تستفيدوا منها وتستخدموها في الطريق الصحيح أو العكس. وبالتالي أنتم مسؤولون. صاحب الأمانة الأصلي هو أنتم أنفسكم. ولكنّ المسؤوليّة لا تنحصر فقط بكم أنتم أصحاب الأمانة، بل بالمسؤولين أيضاً.

وأول مسؤوليّة وأكبرها هي شكر الله تعالى الذي أعطاكم نعمة هذه الطاقة. والشكر معناه أن تعلموا أنّها نعمة من الله، وأنّ عليكم أن تعدّوا أنفسكم لتحمل مسؤوليّة هذه النعمة وأن تستخدموها في مكانها المناسب. وهكذا يكون الشكر.

* لماذا النخب!!

لماذا نعطي هذه الأهمية كلها للشباب وللنخب.. نفرح لرؤيتهم ونخصّص لهم الكثير من الوقت ونبذل الجهد والهمّة وما شابه لأجلهم؟ لأنّ لدينا تجربة تاريخيّة مريّة، فخلال عهود طويلة ردّد أعداؤنا على مسامعنا «أننا لا نستطيع»، ضحّوا فينا «جينات» العجز و«جينات» التبعية للآخرين. لقد أوجدوا لدى الشعب المميّز بطاقاته وإمكاناته هذا الشعور الداخليّ بانعدام القدرة والعجز والإحساس بالضعف.

* هي آسيا، لا «الشرق الأوسط»!

لقد نظر الغربيون والأوروبيون، بسبب العلم الذي وصلوا إليه قبل الآخرين، ورفّعهم عالياً، إلى باقي الشعوب التي تتمتع بالثقافات العريقة والعميقة، والماضي المتألق، نظرة احتقار، واعتبروها تابعة لهم.

لقد تكلمت سابقاً مرات عدّة حول كلمة «الشرق الأوسط». ففي منطقة آسيا مثلاً حيث توجد أكبر الحضارات البشرية، وفيها ولدت وتشكّلت الأعراق البشرية القديمة وانطلقت منها.. هذه المنطقة بكل عظمتها، تمّ تقسيمها، بحسب المنطق الأوروبيّ وأديباته، إلى ثلاثة أقسام، أطلق عليها اسم الشرق الأقصى، والشرق

نظر الغربيون إلى باقي الشعوب التي تتمتع بالثقافات العريقة والعميقة، نظرة احتقار واعتبروها تابعة لهم



الأوسط، والشرق الأدنى. أقصى عن ماذا؟ أدنى من ماذا؟ هم يقصدون عن أوروبا ومن أوروبا! لاحظوا هذه الثقافة وهذه الأدبيات، إنَّها تخفي وراءها الكثير من الأمور؛ فقد قسّموا كل هذه الحضارات، الأعراق، الثقافات؛ كل العلوم التي أُنتجت بأشكال مختلفة في منطقة آسيا -في الهند، في الصين، وفي إيران، وفي بلاد ما بين النهرين، في بابل وأمثالها- كل هذه الحضارات العريقة أصبحت بأجمعها منطقة واحدة وتمّ تسميتها وتعريفها بما يتناسب مع القرب والبعد عن أوروبا! وما زالوا حتّى اليوم يطلقون على منطقتنا اسم الشرق الأوسط! وعلى منطقة أخرى الشرق الأقصى، لماذا؟ لأنها بعيدة عن أوروبا! بهذا الشكل صنّف وعرّف الأوروبيون الآخرين.

* علوم الغرب.. وتحقير الشعوب!

إنّ الشعوب الغربية تشبه ذلك الإنسان «حديث النعمة» الذي انتقل من الفقر إلى الغنى، فضاع واغترب. لقد حصل هؤلاء على العلوم؛ وطوّروها ونمت بشكل مستمرّ طبقة فوق طبقة ومدماكاً فوق مدماك، فارتفع مستواهم العلمي، وبمجرّد أن أصبحوا في مستوى عالٍ نظروا بعين الاحتقار والإهانة إلى جميع البشر وحتى إلى الشعوب التي أخذوا منها هذه العلوم، في البداية. وللأسف، فإنّ الحكّام في بلادنا والزعماء قد ساعدوا على ترسيخ هذه الحالة و[على] الاحتقار للذات. وهذا شيء بالغ الخطورة وبالغ الأهمية. عندما يتمّ تعريف بلد ما بأنّه تابع لقوّة أخرى ومرتبّط بها، حتّى بالاسم كما فعلوا في منطقة آسيا، فإنّ كلّ إمكانات ذلك البلد وطاقاته ستعلّق شاء أم أبى بتلك القوّة؛ فيأتي أصحاب هذه القوة لاستغلال موارده وطاقاته، يستخدمون النفط، يستفيدون من الموارد، ويستغلّون الموقع الاستراتيجي لهذا البلد.

الهوامش

(*) كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء النخب العلميّة الشابّة، في تاريخ 2016/10/19م.



فاتخذوه عدوًّا (*)

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

في العدد السابق تحدّثنا عن كيفة بداية الصراع بين آدم وإبليس. وقد عرفنا الله تعالى إليه عدوًّا، هدفه إضلال وُلد آدم، وأمرنا باتّخاذِه عدوًّا في معركة مكانها وجود الإنسان على الأرض حتّى انتهاء عمره.. في هذه المرحلة، كما إنّه يجب علينا معرفة العدو الذي نخوض معه معركة مصيرية، يجب علينا معرفة إمكاناته أيضاً: قدراته، أساليبه، تكتيكاته، نقاط ضعفه وقوّته. ولكن في المقابل، علينا معرفة إمكاناتنا، وقدراتنا، ونقاط ضعفنا وقوّتنا، وإمكانية تسلّل العدو إلينا. وهذا جزء من المواجهة.

* لا بدّ من مواجهة العدو

في هذه المعركة الكبرى مع إبليس وجنوده، تبرز لدى إبليس إمكانات كبيرة وكثيرة جداً، وأيضاً لدى الإنسان إمكانات. فلولا أنّ الله أعطى لهذا الإنسان الإمكانيات والقدرة على إلحاق الهزيمة بإبليس ومشروعه وجنوده، لِمَا كان الله طلب من الإنسان أن يهزمهم ويقاتلهم، وأن لا يُسلّم لهم عقله وقلبه ودينه ونفسه.

ابنة السنوات التسع مطلوبٌ منها المواجهة في هذه المعركة عند بلوغها سنّ التكليف، وابن الخامسة عشرة مطلوب منه ذلك أيضاً ويستطيعان أن يلحقا الهزيمة بإبليس وبمشروعه، ولكن بشرطها وشروطها.

* إبليس وإمكانياته

أولاً: يملك إبليس الكثير من العلم، إضافة إلى المعرفة -بعض الروايات تقول إن إبليس عبد الله مع الملائكة آلاف السنين قبل خلق آدم- وذلك نتيجة أنه شهد الملائكة، وشهد ملكوت السماوات والأرض، ورأى الجنة، وشهد خلق آدم، فكل ما يحدثنا به الله عز وجل، قد شهده. وبطبيعة الحال، شخص عاش من آلاف السنين وما زال على قيد الحياة سيكون لديه تراكم تجربة وخبرة هائلتين. وإذا تحدثنا عن خبراء الحرب النفسية، فمن أعظم الخبراء في هذا الكون بالحرب النفسية، إبليس؛ لأن لديه العلم والمعرفة والتجربة والخبرة، ولأنه مواكب لكل المراحل التاريخية، والأهم معرفته بالنفس البشرية. فالإنسان -رجلاً كان أو امرأة- يحب ويغض. مثلاً: الإنسان يحب المال، يحب السلطة والزعامة، يحب حسن الثناء والمدح، يحب أن يعيش كما يشاء، يحب الدعة وهنأة العيش، وإذا أراد أن ينأى بنفسه عن التعب أو التضحية

فهو يستطيع، وإذا آتته الفرصة لأن ينال كل شيء أمامه فهو يحب ذلك، وبالتالي الإنسان لديه حاجات جسدية، جنسية، اجتماعية... وإبليس يعلم ذلك كله، ويعلم أن لدى الإنسان عموماً، نقاط ضعف، ويكُون «ملفاً شخصياً» عن كل إنسان ليصل إليه عن طريق نقاط ضعفه.

وهذه المعركة هي على مدار الساعة والدقيقة والثانية وحتى على مدار النفس، معركة دائمة تبدأ من سن التكليف حتى خروج الروح من الجسد.

إذاً، عدونا لديه إمكانيات معلوماتية هائلة جداً، وهو عدو خطير. ثانياً: إضافة إلى الإحاطة بالمعلوماتية الكبيرة جداً، لديه خبرة بالنفس



البشرية، يخاطب كل إنسان باللغة التي يفهمها ويحبها، مستخدماً التسلسل.

* ما هي قدرة إبليس الحقيقية؟

بغض النظر عن كل ما سبق وذكرناه، إبليس هذا هو مخلوق ضعيف ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء: 76). فما حدود قدرة إبليس؟ هل أعطاه الله ولاية تكوينية وسلطة على الوجود؟ كلا، بل هو مخلوق ضعيف، لسانه حَذِقٌ وماهر، كل ما لديه هو التزيين والوسوسة، يزين الفكرة والموقف. لديه خبرة في القوانين، والشرائع، والأديان. فلفقيه يأتيه كفقيه، وللمتدين كمتدين، ولتاجر المخدرات كتاجر مخدرات، وللمجرم كشخصية مجرم، هو يفهم نقاط ضعف كل إنسان ويعلم بالمخارج الفقهية، والشرعية، والحيل، والخدع...

مثال على ذلك، كيف أصبح الناس يعبدون الأصنام؟ إبليس وسوس لهم بأنهم يعبدون الله من خلالها، وهي ترمز إلى الله، فاعتبروها فكرة معقولة. ومع مرور الوقت أصبحوا يعبدون الصنم كإله. إبليس، يسير بالتدرج، يشتغل بمرحلية. وهذه إمكانياته عن طريق الوسوسة.

* سياسته الخداع والوسوسة

بالعودة إلى أصل القصة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾؛ أي عندما أخرج آدم من الجنة، لم يسحب عليه السلاح، ولم يُغِرْه بالمال، قام فقط بعملية خداع ووسوسة.

لم يعطِ الله سلطاناً لإبليس، إنما سلطانه على من يسمح له بأن يتسلط عليه، ليصبح فيما بعد بخدمته وبخدمة مشروعه، ولا يضع حدوداً لهذا العدو المتآمر.

المطلوب في المعركة
مع إبليس أن ننتصر
وليس أن نقاتل فقط



نحن عبيد لله ولسنا عبيداً لإبليس. نحن ولد آدم الذي أمر الله إبليس بأن يسجد له، تعظيماً وتكريماً، فلن نصبح عبيداً له، ولن نخضع ونتبع أوامره...

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (الحجر: 42)، بمعنى أن من يتبع إبليس، يصبح له سلطان عليه.

من أراد أن يكون عبداً لله يستطيع أن يكون عبداً لله، ومن أراد أن يكون عبداً للشيطان فهو يعطيه سلطاناً على نفسه فيكون عبداً له.

وفي آية أخرى قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ (النحل: 98 - 100).

* الانتصار المطلوب مع المواجهة

السؤال المطروح: هل نستطيع أن نواجه إبليس الذي يملك هذه الإمكانيات؟ ما هي المقدرات التي أعطانا الله سبحانه وتعالى إياها ليحملنا مسؤولية هذه المواجهة وليطلب منا أن نتصر في هذه المواجهة؟ في بعض المعارك المطلوب منا أن نقاتل، دون النظر إلى نتيجة تلك المواجهة، لكن في المعركة مع إبليس المطلوب أن نتصر، وليس أن نقاتل فقط، المطلوب أن نلحق بإبليس الهزيمة. إذاً، ما هي هذه القدرات لإلحاق الهزيمة بإبليس؟

نتابع الحديث عنها في العدد القادم إن شاء الله.



خصال أهل الإيمان (*)

الشيخ الشهيد راغب حرب (رضوان الله عليه)

يقول الله تعالى في الكتاب الكريم: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ * قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ * قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي * فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ * لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ * وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: 10 - 18) صدق الله العلي العظيم.

* سَخَطٌ لَا تَتَحَمَّلُهُ الْأَرْضُ وَلَا السَّمَاءُ

سمّيت سورة الزمر بهذا الاسم، لأن فيها قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ (الزمر: 73) وفيها أيضاً: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ (الزمر: 77). يتحدث الله تبارك وتعالى في هذه السورة إلى المؤمنين، ثم يتحدث القرآن، بلسان رسول الله ﷺ، إلى العالمين، حيث يبيّن الله تعالى حال الكافرين وحال المؤمنين في الدنيا والآخرة.

الآية الأولى تقول: ﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾. الخطاب للذين

آمَنُوا بِأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ. ومعنى أن يتَّقِي الإنسان الله هو أن يجعل بينه وبين الله ما يحجب عنه سخطه، حيث لا تتحمَّل الأرض ولا السماء سخط الله، وأن يجعل بينه وبين النار واقياً، حتَّى لا يكون وقوداً لها يوم الدين. أيها الناس، يُمَنِّي الخاطئون أنفسهم بالأمانِي الكثيرة، ويتصورون أنَّ لهم في الآخرة مستقبلاً حسناً وكراماً. هؤلاء تحدَّث الله عن نماذج منهم في الكتاب الكريم: ﴿وَلَيْنَ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ (الكهف: 36). فهذه الآية تصوِّر حال الإنسان الذي ما إن يفعل فعلاً حسناً، [حتى] يظن أنه إذا انقلب إلى ربه سيجدنَّ منقلبه حسناً، هنيئاً. مشكلة الرضا عن النفس هي مشكلةٌ كبيرة عند كثير من الناس، مع أنَّ المنهج الإيمانيَّ يخالف هذه الرؤيَّة، كما علَّمنا رسول الله ﷺ، وآل بيته عليهم السلام.

* المنهج الإيمانيّ

هذا المنهج الإيماني بيَّنه لنا الإمام زين العابدين عليه السلام في دعائه «مكارم الأخلاق»؛ إذ يطلب فيه من ربه، أن يجعله يستكثر الشرَّ من نفسه وإن قلَّ، ويستقلَّ الخير منها وإن كثر. المنهج الإيمانيّ يقول: كلُّما صنعتَ صالحاً، اعتبر أنَّ هذا الصالح قليل، وهو فعلاً قليل إذا ما أردنا أن نحسب الأمور بطريقة علميَّة ودقيقة. كلُّ شيءٍ في جنب نعم الله قليل... على كلِّ حال، الله تبارك وتعالى إنَّما يثيب الناس برحمته؛ لأنَّ الله يريد بالطاعة أن يميِّز

الخبِيث من الطيب، فيثيب الطيب رحمةً منه، وإلَّا فلا يوجد أحد يستحقُّ على الله شيئاً أبداً. هذه بديهيَّة من بديهيَّات الثقافة الإسلاميَّة.

إذاً، المنهج الإيمانيّ هو منهجٌ يدفع الإنسان إلى الاستزادة من الخير، وهذا الذي يقِي من السخط، ويقِي من النار. أمَّا أولئك الذين يستكثرون الخير

مشكلة الرضا عن النفس هي مشكلة كبيرة عند كثير من الناس، مع أنَّ المنهج الإيماني يخالف هذه الرؤيَّة كما علَّمنا رسول الله



من أنفسهم وإن قل، هؤلاء حقيقة يعيشون في الوهم.
يأمر الله الرسول ﷺ بأن يدعو العباد المؤمنين إلى التقوى، والتقوى تكون بالعمل وبطاعة الله طاعةً كاملة، وبأن يخلص المرء وجهه، وقلبه وكيانه لله عز وجل.

* حقيقة هامة في القرآن

ثم يبين القرآن حقيقة هامة في قاعدتين:

- القاعدة الأولى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ (الزمر: 10). بعض الناس يظن أن الثواب مؤجل إلى يوم الدين، وأن العقاب مؤجل إلى يوم الدين. الحقيقة ليست هكذا؛ بل إن الله يثيب في الدنيا ويعاقب في الدنيا، لكن يوم الدين يكون قمة العقاب، ويكون قمة الثواب؛ لذلك نرى الآية تقول: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾. الله تبارك وتعالى لا يؤجل الحسنات كلها، ولكن قد يؤجل بعضها لعباده من أجل أن تربو وتكبر.

- القاعدة الثانية: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ (الزمر: 10). بعض الناس قد تكون التقوى بالنسبة إليهم مكلفة، كما حصل مع الأنبياء وكثيرين قبلنا، فماذا يفعل هذا الذي يضيّق عليه الشيطان في دينه، أو الذي يضيّق عليه أولياء الشيطان في دينه؟ يقول الله تعالى: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾؛ فإذا ضيق عليك الشيطان وأولياؤه في مكان فاختر مكاناً آخر. ثم يضيف سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُؤَفِّقِي الصَّابِرِينَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، فيدخلون الجنة بغير حساب.

* الرسول ﷺ ومحاورة المشركين

ثم يقول الله تعالى للرسول ﷺ: قل لهم يا رسول الله إنني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر: 11)، فلا أشرك به أحداً في الطاعة، وأمرت بأن أكون



أول المسلمين. هكذا أمرني الله. هنا، يُعَلِّمُ الله الرسول ﷺ كيف يحاور المشركين، بأن يقول لهم: أولاً، عندي أمر إلهي بأن أعبد الله وحده. وثانياً، أمرت أن أكون مسلماً، يعني اختار لي ربي اسمَ ديني وليس كما فعل الفرنسيون عندما اختاروا أن يسمُّونا محمديين. وأمرت أن أكون أول المسلمين.

* الطاغوت عدو الله

﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا

وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ﴾ (الزمر: 17). الطاغوت هو كل تشريع مخالف لما أمر الله الذي هو خالقي ورازقي به؛ فإن تحرّم عليّ ما أحلّ الله لي أو تحلّل ما حرّم الله عليّ فهذا عدوان على الله، وهو طاغوت...

أما الذين أنابوا إلى الله و﴿اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ﴾ فلهم البشري، ﴿قَبَشْرُ عِبَادٍ﴾ أيّ عبادك الذين أبشروهم؟ ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (الزمر: 18)؛ أي الذين يستمعون القول فيفكّرون فيه فيتبعون أحسنه.

* أولو الألباب

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: 18). الذين يتبعون أحسن القول هم الذين يستأهلون أن يُقال عنهم إنهم «عاقلون»، وإنهم «أولو الألباب». وهذه الآية طبعاً هي لكل العصور. صحيح أنها آية نزلت بمناسبة، لكنها تصلح لأيامنا أيضاً؛ إذ المسائل تتحرّك في أصل واحد. وهناك سؤال قديم جداً، عن سبب الصراع في الدنيا وعن سبب الصراع في التاريخ واختلاف الناس في الجواب، فالفلاسفة والمفكّرون وغيرهم جهدوا في معرفة السبب فقالوا: العامل الاقتصادي، وقال آخرون: عامل حبّ البقاء... إلخ. ونحن كمسلمين لنا فهمنا أيضاً، فنرى أنّ حركة التاريخ تدور حول النبوات: محور النبوات بدأ مع آدم ﷺ، واستمرّ مع الأنبياء، إبراهيم، ونوح، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وموسى، وعيسى ﷺ، ومحمد ﷺ، وهو مستمرّ إلى يوم الدين. وفي مقابل حركة النبوات، يوجد الطواغيت وأولياء الشيطان، هم يحاولون دائماً أن يستمرّوا

﴿وَأَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾.
إذا ضيق عليك الشيطان
وأولياؤه في مكان،
فاختر مكاناً آخر



في نهجهم ويصابون دوماً بنكسة تلو النكسة، وبهزيمة تلو الهزيمة، إلا أن الشيطان يمنيهم مرةً أخرى بأن يواجهوا إرادة الله فيعودون إلى المواجهة. لذلك نعتبر أن الصراع القائم في الدنيا محوره الأساس هو الصراع بين حركة «النبوات» ضد الكفر. أيضاً الكفر نفسه يواجه صراعاً مع نفسه، لأنه يثمر عدم الاستقرار، وعدم الوحدة، والتمزق، والانحطاط؛ لذلك هو يتصارع مع نفسه. لكن تبقى حركة الصراع الأولى هي حركة الإسلام ضد الكفر.

في بعض الأحيان يُلبس أعداء الدين حربهم عناوين كثيرة، فتارةً يشنون حرباً باسم الإحياء، وتارةً باسم التحرير، تحرير الشعوب..

ولمدة طويلة أيضاً سُميت حركة إبادة الإسلام باسم مزلل هو الاستعمار، واعتبروا هم أن الاستعمار يعني إعمار بلادنا التي هي خراب!! وهم من يريد أن يعمر!

هذه التسميات قد سقطت. نحن سنحارب التخلف والرجعية وسنقف في وجه الذين يريدون العودة بالناس إلى الجاهلية الأولى. فالإسلام وقف في الساحة بالمرصاد؛ كاشفاً الأعداء؛ معلناً أنه سيحارب وسيقطع الأيدي التي تمتد إلى الشعوب المستضعفة، التي تريد [هذه الأيدي] أن تسلب منها خيراتها، وقرارها، وحرّيتها. المعركة الآن، باتت صريحة على الإسلام... وكلهم لديهم خوف من الإسلام. ممّا يخافون؟

هؤلاء يخافون من الإسلام على عدوانهم، فالإسلام لا يضّر غير المعتدين، لأنّ الإسلام رحمةٌ للعالمين. والله تعالى بعث محمداً ﷺ رحمةً للعالمين، وليس رحمةً للمسلمين فقط.

الصراع القائم في
الدنيا محوره الأساس
هو الصراع بين حركة
«النبوات» ضد الكفر





هؤلاء شيعتنا (3)

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

ثمة الكثير من الكلام حول مراتب الإيمان وصفات المؤمن في القرآن والروايات. وتحدثت الروايات بحساسية بالغة حول عنوان «الشيعية» وصفاتهم؛ حتى وصل الأمر بالأئمة الأطهار عليهم السلام في مخاطبة بعض المتشرعين والأصحاب والمحبين الذين كانوا يدعون التشيع إلى أن يقولوا لهم: أنتم لستم من شيعتنا، حيث لا نرى صفات شيعتنا فيكم، أنتم أصحابنا.

وقد اعتبرت بعض الروايات أن ادعاء البعض أنهم من شيعه أهل البيت عليهم السلام هو ادعاء كاذب يستحق الذم، لأن «الشيعه» من وجهة نظر أهل البيت عليهم السلام هم طائفة من الناس لهم مقام خاص ومقدس، وهم يمتلكون صفات مميزة جاء ذكرها على لسان المعصومين عليهم السلام. ومن هنا، نتابع ما ذكرناه في العديدين السابقين من صفات شيعه أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام مما جاء في الروايات. وبهذا النحو



نتمكّن من معرفة أنفسنا: هل نحن مزيّنون بصفات الشيعة الحقيقيين؟ وهل يمكننا الادّعاء أننا شيعة أم لا؟

* نأمركم بالورع

جاء في الرواية: دخل سدير الصيرفيّ على الإمام الصادق عليه السلام -وهو من خواصّ أصحابه، وقد نقل عنه العديد من الروايات- وكان في مجلسه عدد من الأصحاب، فتحدّث الإمام عليه السلام قائلاً: «يا سدير، لا تزال شيعتنا مرعيين محفوظين مستورين معصومين ما أحسنوا النظر لأنفسهم فيما بينهم وبين خالقهم، وصحّت نيّاتهم لأنّمتهم، وبرّوا إخوانهم فعطفوا على ضعيفهم وتصدّقوا على ذوي الفاقة منهم. إنّنا لا نأمر بظلم ولكنّا نأمركم بالورع، والورع، والورع، والمواساة لإخوانكم، فإنّ أولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم»⁽¹⁾.

* شيعتنا محفوظون بشروط ثلاثة

يشير الإمام عليه السلام في هذه الرواية إلى أنّ «شيعتنا» محفوظون ومرعيون من قبل الله تعالى من الأخطار والآفات بشروط ثلاثة: الشرط الأول: أن يعملوا على إصلاح علاقتهم بالله تعالى وأن يؤدّوا حقّ العبوديّة لله.

الشرط الثاني: أن يعملوا على إصلاح علاقتهم بإمامهم، وأن يكونوا

عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّا لا نأمر بظلم ولكنّا نأمركم بالورع، والورع، والمواساة لإخوانكم»

تابعين لإمامهم بصدق ومن صميم القلب مخلصين له ومطيعين لأوامره، وأن تكون نياتهم وقلوبهم صافية مع إمامهم. وعندما يقال «النصيحة لأئمة المسلمين» فالنصيحة تعني الخلوص وأن يكون للشخص وجه واحد.

الشرط الثالث: أن يعمل الشيعة بوظائفهم اتجاه إخوانهم في الدين، وأن لا يقصروا في مساعدتهم ومساندتهم. فإذا كان إخوانهم في الدين بحاجة إلى دعم ماليّ هبوا لمساعدتهم، وإذا هددهم العدو سارعوا لنجدهم، وهم لا يقصرون في الإحسان للشيعة الفقير على وجه التحديد.

*** مواسة إخوانكم في الدين**

بعد أن يدعو الإمام عليه السلام الشيعة إلى تصفية النيّة للأئمة وإخلاص نيّة القلب لدعوتهم، يبيّن أن حفظ الشيعة هو نتيجة برّهم إخوانهم، والورع؛ أي لا نريد منكم أن تمارسوا الظلم، بل نريد لكم أن تعتمدوا الورع والابتعاد عن المعصية، وأن تواسوا إخوانكم في الدين، وأن تجعلوهم شركاء لكم في حياتكم؛ فكما أنتم قلقون على حياتكم، تجهودون لرفع احتياجاتكم واحتياجات عوائلكم، عليكم أن تكونوا قلقين على حياة إخوانكم في الدين، وأن تبذلوا المجهود الماليّ والاجتماعيّ لمساعدتهم. ثمّ يقول الإمام عليه السلام في تعليق الوصيّة بالمواسة: «فإنّ أولياء الله لم يزلوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم».

يتحدّث الإمام الصادق عليه السلام في رواية أخرى أنّ الشيعة هم أكثر الناس زهداً وتقوى، فيقول: «ليس شيعتنا من يكون في مصر يكون فيه آلاف، ويكون في مصر أروع منه»⁽²⁾.

يقول جابر بن عبد الله الأنصاري للإمام الباقر عليه السلام: «لو نشر سلمان وأبو ذر (رحمهما الله) لهؤلاء الذين ينتحلون مودّتكم أهل البيت لقالوا: هؤلاء كذابون ولو رأى هؤلاء أولئك لقالوا: مجانين»⁽³⁾.

*** الشيعة في كلام الإمام الصادق عليه السلام**

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنّه دخل عليه بعض أصحابه فقال له: «جعلت فداك إني والله أحبّك وأحبّ من يحبّك، يا سيدي ما أكثر شيعتكم؟ فقال له: اذكرهم، فقال: كثير، فقال: تحبهم؟ فقال: هم أكثر من ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذي تريدون...». في هذه الرواية حاول هذا الشخص

إظهار عشقه ومحَبته للإمام عليه السلام، حيث شجَّع الإمام عليه السلام على الجهاد والنهوض ضد حكومة بني العباس الظالمة وأخبره أنَّ الشيعة كُتِرَ إلَّا أنَّ الإمام عليه السلام أخبره أنه لو كان هناك ما يقارب «313» من الشيعة الحقيقيين لحصل ما تريدون وظهر الإمام عليه السلام، وإذا بلغ هذا العدد اليوم لنهضتُ لمحاربة بني العباس. وهذا كناية عن أنَّ إيمان واعتقاد أغلب من يدَّعي التشييع هما إيمان واعتقاد سطحيان، فهم ليسوا شيعة حقيقيين. ثمَّ يتابع الإمام عليه السلام الرواية قائلاً:

«... ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعَه، ولا شحناؤه بدنه، ولا يمدح بنا غالباً، ولا يخاصم لنا والياً، ولا يجالس لنا عابئاً ولا يحدث لنا تائباً ولا يحبُّ لنا مبغضاً، ولا يبغض لنا محبباً»⁽⁴⁾.

* محب لأوليائه معادٍ لأعدائه

الشيوعي الحقيقي هو الذي يتحدث بثقة وهدوء، لا يصرخ ولا يُعقِّد الأمور، وهو لا يغالي في مدح الأئمة المعصومين عليهم السلام ولا ينسب إليهم الصفات الإلهية، يتصرَّف مع محبِّي أهل البيت عليهم السلام انطلاقاً من السلام والرفاقة ولا يعاديهم، ولا يجالس أعداء أهل البيت عليهم السلام والذين ينتقصون منهم؛ لأنَّ مجالسة الضالين تضعف الإيمان.

يشير مضمون بعض الروايات إلى أنَّ المؤمنين ومحبِّي أهل البيت عليهم السلام أشخاص طاهرون؛ فإذا صدر منهم عمل قبيح أظهروا عدم رضاهم وغضبهم من المعصية والقبيح وليس من أنفسهم. وإذا صدر عن أعداء أهل البيت عليهم السلام عمل حسن أحبُّوا عملهم ولم يحبُّوهم لأنفسهم؛ لأنَّ ذواتهم تحتزن الفساد والشقاء والضلال.

وتشير بعض الروايات إلى أنَّ الله تعالى إذا أحبَّ شخصاً لم يجعله عدواً، وإذا صدرت منه المعصية عادى معصيته. وعلى العكس، إذا كان الله تعالى عدواً لشخص وصدر عنه عمل حسن، أحبَّ عمله ولم يحبه لنفسه.

* يبلوهم ليظهرهم.. لينجيهم

بعد أن سمع صحابي الإمام الصادق عليه السلام الجواب سأل الإمام عليه السلام، على الرغم من إدراكه أنَّ الشيعة كثيرون وأمَّا الذين يؤدِّون وظائفهم ويعرفونها قلَّة: «فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون؟ فقال: فيهم التمييز، وفيهم التمهيص، وفيهم التبديل، يأتي عليهم سنون تفتينهم، وسيوف تقتلهم، واختلافات تبددهم.



إنّما شيعتنا من لا يهترُ هريز الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل الناس بكفّه وإن مات جوعاً».

عن الإمام الصادق
عليه السلام: «شيعتنا من
لا يعدو صوته سمعه،
ولا شحناؤه بدنه،
ولا يمدح بنا غالياً،
ولا يخاصم لنا والياً»

إنّ الشيعة السطحيين والظاهرين الذين لم يعملوا لإيجاد الصفات القيّمة لأتباع أهل البيت عليه السلام الحقيقية في أنفسهم والذين اعتادوا النفاق والرياء، سيواجهون في هذه الدنيا العديد من الصعوبات والابتلاءات، سيبتلون بالفرقة والاختلاف والقحط وضيق الحال، وسيحمل العدو عليهم يريق دماءهم، ويتذوّقون في هذه الدنيا جزاء عدم صدقهم وضعفهم في وظائفهم ومسؤولياتهم، وبذلك يتطهّرون من معاصيهم.

وقد تحدّثت بعض الروايات حول مراحل تطهير الشيعة في الدنيا وعند الموت والقيامة؛ فالشيعي يتطهّر بما يحصل له من ابتلاءات وأمراض وصعوبات في الدنيا، وإذا لم يتطهّر بالكامل حصل ذلك عند خروج الروح. وإذا لم يحصل ذلك، حصل في البرزخ بحيث تحمّل آلام عالم القبر. وأمّا إذا كانت ذنوبه كبيرة بحيث لم يتطهّر في البرزخ، يتطهّر من كافة ذنوبه في عالم القيامة. يلقي الشيعي جزاء ذنوبه في ساحة الحشر ثمّ تشمله الشفاعة فينجو من عذاب الله.

الهوامش

- (1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 68، ص 153.
- (2) (م.ن.)، ص 164.
- (3) (م.ن.)، ج 22، ص 341.
- (4) (م.ن.)، ج 5، ص 157.



من أحكام صلاة الاستتجار

الشيخ علي معروف حجازي

يموت بعض الناس وذمّتهم مشغولة بوجوب قضاء صلوات فائتة، أو صلوات باطلة. ويسعى المخلصون من ورثتهم أو غيرهم لإبراء ذمّة ميّتهم، فيستأجرون بعض المؤمنين العارفين بأحكام الصلاة ليصلّوا عنه. فإذا تمّت الصلوات منهم تسقط عن الميّت بحول الله وإذنه ومشيتته. وهذه المقالة لإلقاء الضوء على بعض أحكام صلاة الاستتجار.



- 1- جواز القضاء عن الميّت: يجوز الاستتجار للنيابة عن الأموات في قضاء الصلوات كسائر العبادات. كما ويجوز النيابة عنهم تبرّعاً.
- 2- النية: ينوي النائب بفعله النيابة والبدليّة عن الميّت، ولا يشترط التلقّف. وتفرغ ذمّة الميّت بذلك.
- 3- تعيين الميّت: يجب على النائب تعيين الميّت المنوب عنه في النية، وتكفي النية الإجمالية، كأن يقول النائب: «أصلّي كذا عن صاحب الوصيّة، أو عن صاحب المال».
- 4- الوصيّة بالفوائت: إذا كان على المكلف واجبات عباديّة من الصلاة والصيام، ففي المسألة صورتان: الأولى: إذا كان له وليّ (وهو الولد الذكر الأكبر) يجب عليه القضاء عنه، فإذا اطمأنّ الأب بأنّ ولده الذكر الأكبر



- سيقضي عنه صلاته وصومه فيكفي علم هذا الولد بالواجبات، ولا يجب على الأب كتابة وصية بذلك.
- الثانية:** إذا لم يكن له وليّ يجب عليه القضاء عنه، أو لم يكن يطمئن بأنّ الوليّ سيقضي عنه فيجب عليه الإيصاء بالاستئجار.
- 5- مال الوصية: يجب على الوصيّ إخراج الأجرة من ثلث التركة، فإذا كفى الثلث كان به، وإذا لم يكفِ الثلث فلا يجوز إخراج المال من الثلثين إلا إذا أجاز الورثة فيما لو كانوا بالغين عاقلين راشدين، وغير محجور عليهم، ولا يجوز الإخراج من حصّة غيرهم.
- 6- من لا تركه له: إذا أوصى بالصلاة، ولم يكن له مال، فلا يجب على الوصيّ المباشرة، ولا الاستئجار من ماله. نعم، إذا كان له ولد ذكر أكبر (الأكبر حال وفاة الأب) فيجب عليه إمّا القضاء عنه، أو الاستئجار من ماله هو.
- 7- معرفة الأجير بالصلاة: يشترط في الأجير أن يكون عارفاً بأجزاء الصلاة، وشروطها، ومنافياتها، وأحكام الشكّ والسهو التي يمكن الابتلاء بها، وغيرها.
- 8- عدالة الأجير: لا يشترط أن يكون الأجير عادلاً، ولكن يشترط أن يكون أميناً، بحيث يحصل الاطمئنان بإتيانه للصلاة على الوجه الصحيح.
- 9- بلوغ الأجير: لا يشترط البلوغ في الأجير، بل يكفي أن يكون مميّزاً يميّز بين الحسن والقبح.
- 10- استئجار ذوي الأعدار: لا يجوز استئجار ذوي الأعدار، كالعاجز عن القيام مع وجود غيره. ولو لم يكن الأجير عاجزاً ولكن عرض له العجز

يشترط في الأجير أن يكون عارفاً بأجزاء الصلاة، وشروطها، ومنافياتها، وأحكام الشكّ والسهو التي يمكن الابتلاء بها



فيجب عليه أن ينتظر زمان رُفَع العجز، فإن لم يمكن تنفسخ الإجارة. والأحوط وجوباً عدم استئجار ذي الجبيرة، ومن وظيفته التيمّم.

11- تقليد الأجير: يعمل الأجير بحسب تقليده حتّى لو كان مخالفاً لتقليد الميّت.

12- لا فرق بين المرأة والرجل: يجوز استئجار كلّ من الرجل والمرأة، سواء أكان عن الرجل أم المرأة، وفي الجهر والإخفات والسّتر وشروط اللباس يُراعى حال النائب، لا حال المنوب عنه الميّت.

13- نقل الأجرة إلى الغير: لا يجوز للأجير أن يستأجر غيره للعمل بدون إذن من المستأجر، إلّا إذا أخذ المال وتقبّل العمل من دون أن يؤاجر نفسه له فيجوز حينئذٍ أن يستأجر غيره لهذا العمل. والأحوط وجوباً أن لا يستأجره بأقلّ من الأجرة المَجعولة، إلّا إذا أتى ببعض العمل وإن قلّ.

14- الإتيان بالمستحبات: إذا لم يعيّن الوصيّ أو المستأجر كيفية العمل من جهة الإتيان بالمستحبات، ولم يتحقّق انصراف، فيجب الإتيان بالمستحبات المتعارفة، كالقنوت، وتكبيرة الركوع، ونحو ذلك.

15- الصلاة عن الحيّ: كلّ مكلف يجب عليه -شرعاً- ما دام حيّاً أن يؤدّي صلاته الواجبة بنفسه بأيّ نحو ممكن، ولا يجزيه صلاة النائب عنه، بلا فرق بين أن تكون بأجرة أو بدون أجرة.

هذه بعض أحكام صلاة الاستئجار، أمّا تفصيل بعض المسائل ومعرفة المزيد من الأحكام فيمكن الوصول إليها من أمّهات الكتب الفقهية أو عبر علماء الدين.

يعجز الله



الخرافات وباء العقول

- أساطير الجاهلين
- موروثات شعبية في دائرة النقد
- كيف نواجه الخرافة؟
- الإسلام ينبذ الخرافات
- تقاليدُ خرافيّة
- المشعوذون وخبايا النفاق



أساطير الجاهلين

الشيخ د. إبراهيم بدوي

لم يزل الإنسان منذ أقدم العصور مبتلى بأفكار خرافية، يؤمن بها، ويروج لها، ويدافع عنها. ومع ذلك ليس له وسيلة للبرهنة عليها؛ كالإيمان بالغول، والأشباح، والحظ، والفأل، والتطيّر، والتمائم وأنصاف الآلهة، وكعبادة البقر والحجر والكائنات الطبيعية، وكتفسير الظواهر الطبيعية برضا الآلهة أو سخطها أو حزنها أو فرحها... إلى غير ذلك ممّا لا يكاد يحصى.

ولا تختصّ الأفكار الخرافية بالشرقيين، كما قد يُتخيل، بل هي موجودة في كلّ المجتمعات البشرية دون استثناء؛ لأنّها نابعة من الطبيعة الإنسانيّة.



* ما هي الخرافة؟

تُعرّف الخرافة بأنها الاعتقاد القائم على مجرد تخيلات دون وجود سبب عقليّ أو منطقيّ مبنيّ على العلم والمعرفة.

وحسب «لسان العرب» لابن منظور فإنّ الخُرافَةَ هي الحديث المُستَمَلَحُ من الكذب⁽¹⁾. فهي مركبة من عنصرين: الكذب والتشويق. وتصديقها مجرد جهل بالواقع. أمّا ما يفهم من عبارات بعض الفلاسفة فهي الاعتقاد بما لا يعلم كونه خيراً أو شراً⁽²⁾.

لهذا كانت الخرافة مجرد فكرة لا يعلم صحتها من فسادها، حتّى إنّ حاملها نفسه لا سبيل له للتأكد من كونها خيراً أو شراً. وعلى التعريفيين، فإنّ الإيمان بالخرافة ضرب من ضروب الجهل الضارّ بالإنسان، المبعد له عن إدراك الحقائق والتفاعل معها.

من هنا فقد حارب القرآن الخرافة؛ لأنّها مغامرة اعتقادية تترك صاحبها في مهبّ الريح، وتتلاعب به، فلا يركن إلى قرار.

* الخرافة ومنشأ التسمية

أمامنا مصطلحان متقاربان: الخرافة والأسطورة. أما «الخرافة» فقد قال ابن منظور فيها: «... وقالوا: حديث خُرافة، ذكر ابن الكلبيّ في قولهم حديثٌ خُرافةٌ أنّ خُرافَةَ [رجل] من بني عُدْرَةَ أو من جُهَيْنَةَ، اِحْتَطَفْتَهُ الْجِنُّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَكَانَ يُحَدِّثُ بِأَحَادِيثٍ مِمَّا رَأَى يَعْجَبُ مِنْهَا النَّاسُ، فَكَذَّبُوهُ، فَجَرَى عَلَى أَلْسِنِ النَّاسِ»⁽³⁾.

وأما «الأسطورة» فهي حكايات خرافية نشأت منذ فجر التاريخ ويلعب فيها دورَ الأبطال صورٌ خياليّة كالألهة والأبطال الأسطوريين. فالأسطورة أخصّ من الخرافة.

قال ابن منظور: والأساطيرُ: أحاديثٌ لا نظام لها⁽⁴⁾. وهي مأخوذة من السطر؛ أي الكتابة والتأليف. قال الطريحيّ في «مجمع البحرين»: قوله: «أساطير الأولين»؛ أي أباطيلهم وما سطره من الكتب، الواحد أسطورة بالضم⁽⁵⁾. من هنا نجد أنّ «القرآن» لم يذكر الخرافة بالاسم، وإنما تحدّث عن «الأساطير» بلسان التوهين والذم؛ قال تعالى: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأنعام: 25). وقال في موضع آخر: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الفرقان: 5). وقد ورد مثل ذلك في سور عدّة أخرى.

حارب القرآن الخرافة؛
لأنّها مغامرة اعتقادية
تترك صاحبها في مهبّ
الريح، وتتلاعب به



* كيف تنشأ الخرافة؟

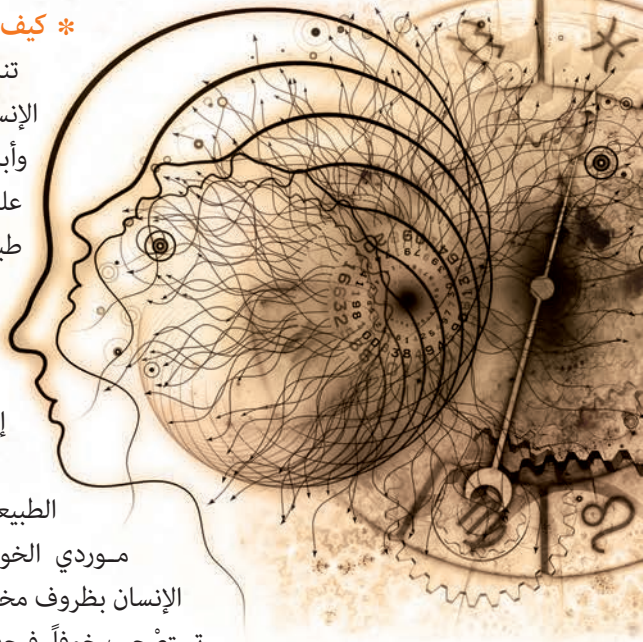
تنشأ الخرافة من الطبيعة الإنسانية التي تتوق إلى المعرفة. وأبرز ما يحب الإنسان معرفته هو علل الأشياء، فكلما واجه ظاهرة طبيعية ينزع إلى تفسيرها بما يملكه عليه خياله، فيصنع لنفسه تصوراً يراه معقولاً يفسرها به، ثم يعمل على إقناع غيره به.

ومن مناشيء الخرافة الطبيعية الإنسانية المتخيّلة في مورد الخوف والرجاء، حيث كلما مرّ الإنسان بظروف مخيفة مثلاً، يصوّر له الخيال صوراً تستصحب خوفاً، فيحفظها الذهن في النفس لتكمن فيها، فلا تظهر إلّا في حالة الخوف.

فإذا حلّ الإنسان بوادٍ موحش، وكان وحده بلا أنيس، والليل داج والبصر حاسر، يأخذ خياله بتصوير كلّ ما يترأى له غولاً مهيباً يقصده بالإهلاك، أو روحاً من الأرواح تتحرك ذهاباً وإياباً وصعوداً في السماء ونزولاً إلى الأرض، أو أشكالاً وتمائيلٍ مرعبة.

ثم لا يزال الخيال يكرّر له هذا الشبه، كلما ذكره وحاله حال الخوف مثلاً. ثم ينقله لغيره ليأنس بآرائه، ولكنه حينها يؤثر في خيال الآخر ليتصوّر حالاً مشابهةً لحاله، فيتخيّل الآخر ما تخيّل الأول كلما مرّ بحالة خوف مثلاً. وهكذا لا يزال هذا الأمر ينتشر بين البشر حتّى يغلب على أنفسهم أنّه حقيقة، بقريّة قبول الجميع به. فيصير أشبه بالمسلّمات، مع أنّه موضوع خرافي لا ينتهي إلى حقيقة.

وقد يحرك الخيال في الإنسان حسّ الدفاع عن النفس من كل ما يقصده بشرٍ، فتراه يهبّ بشكل تلقائيّ إلى ابتكار أعمال لدفع شرّ هذا الموجود الموهوم، فيضع التمام والتعويذات والطلاسم وما شابه ذلك، ويبدأ باستخدامها، فيلاحظ أنّ الشرّ لم يصل إليه، فيحسب أنّ ذلك بفضل ما ابتكره، ولا يعرف أنّ ذلك بسبب أن الشرّ بالأساس كان موهوماً لا حقيقة





لا يخلو الإنسان إلى
اليوم، من التقليد
والاتباع في
الآراء النظرية
والمعلومات الحقيقية
من جانب ومن
العواطف النفسانية
من جانب آخر

له. ثم يذهب أبعد من ذلك، حيث يدعو الناس إلى أن يتبعوه في ما ابتكره، ويبين لهم كيف أنه جرّبه فأفلح. وهكذا، فيذهب فعله سنّة خرافية. وما قلناه في الخوف ينطبق تماماً على الرجاء بلا أيّ فرق.

* مواجهة الخرافات

لا يزال العلماء منذ القدم يعملون كلّ ما بوسعهم لمواجهة الخرافات المتمكّنة في نفوس عموم الناس، ولمحو آثارها في النفوس، فلم يتركوا وسيلة إلا جربوها ولا حيلة إلا طبّقوها، ولكن بكل أسف نقول: قد أعيا الداء الطبيب. فإنّ الإنسان لا يزال إلى اليوم، لا يخلو من التقليد والاتباع، في الآراء النظرية والمعلومات الحقيقية من جانب، ومن الإحساسات والعواطف النفسانية من جانب آخر. نعم، إنّ العلاج لم ينجح في استئصال الخرافات إلى هذا اليوم.

* دور العلم في مواجهة الخرافة

لما كان جوهر الخرافة الجهل وعدم المعرفة، كان من الطبيعي أن يكون العلم هو السبيل الأنجع في مواجهتها. ولكنّ الكلام كلّ الكلام في ماهية العلم الذي يجب اتّباعه والاعتماد عليه.



فالعلوم الطبيعية نافعة في نفي بعض الخرافات، كذلك التي تفسّر الظواهر الطبيعية بتفسيرات خاطئة، كغضب الآلهة أو رضاها. ولكن هذه العلوم تقف عاجزة عن تفسير ما وراء الطبيعة، وغالباً ما تعدّها من الخرافات، مع أنّ باعها أقصر من أن يدرك هذا العالم، فهو قاصر من هذه الجهة.

والعلوم الإنسانيّة هي الأخرى، تنفي بعض الخرافات كعبادة البقر والحجر وما شابه ذلك، ولكنها كثيراً ما تعتمد على ما يدخل في تعريف الخرافة من الاعتقادات المديّنة الفاسدة وتقديم التضحيات

المختلفة، التي لا تفضي إلى الكمال الإنساني.

* القرآن ومواجهة الخرافة

لا نجد طريقة أفضل من الطريقة التي رسمها لنا القرآن لمواجهة الخرافات، وهي قائمة على ركنين: الركن الأول: (في الأمور النظرية) وهي رفض التقليد الأعمى في الاعتقادات، والاعتماد على ما يقوم به البرهان فقط.

الركن الثاني: (في الأمور العمليّة) وهو طلب ما عند الله من الخير والنعيم في سلوكنا، والعمل بأوامره، والانتهاز بنواحيه، فإن كان ذلك مطابقاً لما تشتهيهِ النفوس حصلنا على السعادتين الدنيويّة والأخرويّة، وإلا فالأخرويّة فقط.

قال العلامة الطباطبائي رحمته الله: «وأما ما سلكه القرآن في ذلك فهو أمره باتباع ما أنزل الله والنهي عن القول بغير علم، هذا في النظر [الأمور النظرية]، وأما في العمل [الأمور العمليّة] فأمره بابتغاء ما عند الله فيه، فإن كان مطابقاً لما تشتهيهِ النفس كان فيه سعادة الدنيا والآخرة وإن كان فيه حرمانها، فعند الله عظيم الأجر، وما عند الله خير وأبقى»⁽⁶⁾.

أمرنا القرآن - في
مواجهة الخرافة - باتباع
ما أنزل الله والنهي
عن القول بغير علم

كيف نواجه الخرافة؟

د. سحر مصطفى (*)

تكاد لا تخلو ثقافة شعب من الشعوب من معتقدات وممارسات لا تخضع للمنطق والعقل، ولا تجد مبرراً لتعلّق الناس وتصديقهم بها... وقد احتلت هذه الأمور، بمسمياتها المختلفة، حيزاً كبيراً من الدراسات في حقول العلوم الإنسانية وبشكل خاص علم «الأنثروبولوجيا»⁽¹⁾ أو «الأناسة». فقد انكبّ علماء الأنثروبولوجيا على دراسة الخرافات والسحر والشعوذة، والاعتقاد بوجود كائنات غريبة تؤثر في حياة الناس، وغيرها من المصطلحات التي، وإن اختلفت دلالاتها وتعريفاتها، إلا أنّها تشترك في كونها لا تعتمد على أيّ تفسير علمي منطقي...

جهد العلماء في تقديم تفسيرات شتى لهذه المعتقدات والممارسات، لن نخوض في غمارها في خضمّ هذه المقالة... ولكنّ خلاصة أغلب هذه المذاهب العلمية تذهب إلى القول إنّ المجتمعات المسماة بدائيّة كانت تلجأ إلى هذه الممارسات لتفسير الظواهر المحيطة ودرء المخاطر عنها، حيث لم تكن تملك تفسيراً علمياً لها... وإنّ مصدر الخرافات كان مخاوف الإنسان نفسه من العالمين الماديّ والمعنويّ.



من الأمور التي
تستدعي التوقف
عندها وجود خرافات
مشتركة بين مختلف
شعوب العالم

* أسباب انتشار الاعتقاد بالسكر

أظهرت الدراسات الميدانية⁽²⁾ أنّ المعتقدات الشعبية في السحر ما زال لها انتشار واسع وممتد في المجتمعات الشعبية؛ وذلك لأسباب عدّة، منها: ازدياد المشكلات الاقتصادية والاجتماعية؛ ما جعل الناس ترح تحت ضغوطات نفسية، دفعت بهم إلى التعلّق بأيّ حلّ سهل يعتقدون بأنّه سينشلهم ممّا هم فيه، فلجأوا إلى السحرة والدجالين.

ب- نمط الحياة الاستهلاكية وركون الناس إلى كلّ ما هو سريع، وتراجع المهارات الحياتية ومهارات حلّ المشاكل، جعلهم يلوذون بالخرافات والحلول السحرية، ويردّون أيّ فشل إلى الحسد والأعمال السحرية «الكتيبة»⁽³⁾ وغيرها...

ج- عموماً، القسم الأكبر من الأشخاص الذين يستعينون بالسحرة والمشعوذين هم من أصحاب المستويات التعليمية المتدنية، ولكنّ هذا لا يعني أنّ أصحاب الشهادات الجامعية والعليا لا يلجأون إلى السحرة لحلّ مشكلاتهم، وخصوصاً بعد فشل حلّها بالطرق العادية.

د- أظهرت الدراسة الميدانية ارتفاع نسبة الإناث عن الذكور في اللجوء إلى السحرة؛ لأنّ النساء أكثر الفئات احتفاظاً بالمعتقدات وتوارثها جيلاً بعد جيل.

* نماذج من الخرافات

ومن الأمور التي تستدعي التوقف عندها وجود خرافات مشتركة

بين مختلف شعوب العالم وبشكل خاص فيما يتعلّق بالماء، ونحوسة بعض الأرقام أو الأيام، أو التفاؤل والتشاؤم ببعض الحيوانات، أو الدلالات والتفسيرات التي تعطى لرقّة العين وحكاك الأنف والكفّين، والاعتقاد بالعين الحاسدة أو «صيبة العين» (كما يقال) وغيرها. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- إذا انتابتك حگّة في أنفك، فإنك ستحلّ ضيفاً على أحدهم.
2- يقول بعض أرباب الخرافة: إنّ الشيطان يشمئزّ كثيراً من الماء الساخن، فإذا صادفته كمية من الماء الساخن، فإنه سينغصّ عيش أصحابه لا محالة.

3- التشاؤم بالعدد 13 رائج كثيراً بين مختلف الشعوب.

4- يعدّ يوم الأربعاء في معظم الخرافات في أوروبا يوماً

منحوساً، أما في أمريكا فالقضية على عكس ذلك تماماً.

5- حكّ الكفّ: إذا حكّ المرء الكفّ اليسرى فمعنى ذلك أنّه

سيصرف مالا، أما حكّ اليد اليمنى فإنه سيقبض مالا، أو

ربّما العكس عند آخرين.

6- اختلاج الأجنان العلوية: إذا اهتزّ أحد الجفنين بصفة

متواصلة فهو يُنبئ عن قدوم شخص طال غيابه.

7- حكّ القدمين: يدلّ على سفر أو ركوب مركب.

8- العتبة، حسب الاعتقاد السائد في كثير من المجتمعات،

طالما كانت هي مسكن الأرواح الشريرة، فهي المكان الأفضل لممارسة

السحر وطمّ الأحجبة أو دفن عظام أو رشّ ماء مسحور، إمّا لإلحاق ضرر

أو لجلب منفعة لأهل البيت عن طريق السحر وفنونه...

إنّ الاعتقاد بالحسد والعين الشريرة يمكن اعتباره من أوسع المعتقدات

انتشاراً في البنية الاجتماعية بمختلف شرائحها، والاعتقاد بالحسد قديم

وواسع الانتشار بين الشعوب المختلفة.

وما زال كُتّاب الحُجب وغيرهم من «المشعوذين» يجدون سوقاً رائجة

وخاصة في الأحياء الشعبية لبيعوا الخرزة الزرقاء والرصاص لسكبتها وغيرها

من مستلزمات. وما زالت عادة استعمال الدُمى على شكل إنسان، يمثّل

الحاسد، تخزق عينيها بدبوس ثم يلقي بها في النار لإزالة الحسد.

* أثر الاعتقاد بالخرافات على المجتمع والافراد

يمكن تصنيف المعتقدات الخرافية وفق درجة

تحكّمها بتصرّفات الناس واعتمادهم عليها في

الاعتقاد بالحسد
والعين الشريرة يمكن
اعتباره من أوسع
المعتقدات انتشاراً
في البنية الاجتماعية
بمختلف شرائحها



- تحديد مجريات حياتهم اليوميّة ومستقبلهم:
- 1- هناك معتقدات خرافية بسيطة شائعة لا تؤثر على حياة الناس، يتعاطون معها على سبيل التندر، كدلالات حكة الأنف واليد، ورقة العين، وما إلى ذلك.
 - 2- الاعتقاد بالأبراج والتبصير والتنبؤ بالمستقبل يمكن تصنيفه بالمتوسط الخطورة، إذا لم يتحوّل إلى شرط أساس للأشخاص للقيام بالأفعال.
 - 3- السحرة والمشعوذون الذين يطلبون من الناس إحضار أدوات غريبة ويوهمونهم بتسلط المخلوقات الأخرى، من جنّ وشياطين، على حياتهم. فإنهم يتحكّمون بشكل كبير بالناس، ويجري استخدامهم لأمر سلبية، ولها تداعياتها على المجتمع، كالتفريق بين الأزواج، وضرب تجارة أشخاص، وما إلى ذلك.
- ويمكن اعتبار الاعتقاد بالسحر والشعوذة من الأمور الأكثر خطورة على الأفراد، وبالتالي على المجتمع. فلجوء الناس إلى الدجالين من سحرة ومشعوذين، ينبئ عن حالة قصور في حلّ المشاكل، ويجعلهم تحت رحمة هؤلاء الذين يُدخلونهم بدورهم في دوامة لا تنتهي من الطلبات. والمشكلة أن كثيراً من الناس لا زال يرفض وجود أمراض نفسية وعقلية، ويعزو أي اضطراب نفسي إلى سيطرة الشياطين والجانّ على الناس «تلبس الجانّ للناس». وهذا الأمر من الخطورة بمكان، حيث يلجأ المشعوذون إلى ضرب الأشخاص المفترض أنهم ممسوسون؛ ما يعرضهم لمخاطر إضافية تزيد

وضعهم المرضيَّ سوءاً.

كما إنَّ الاعتقاد بالحسد وصبية العين، يجعل الناس يعيشون حالة تخوُّف من الآخر، وسوء ظنٍّ، عكس ما يطلبه الإسلام من حسن الظنِّ بالمؤمنين وأجواء المحبة والاعتماد المتبادل بين الناس...

* حلول مقترحة

إنَّ مقارنة هذا الموضوع ومعالجته يجب أن تكونا متناسبتين مع حجم الظاهرة. ومن الأمور التي يمكن أن تساهم في تخفيف التداعيات السلبية للاعتقاد بالخرافات على صعيد الأفراد والمجتمع:

1- دفع الشبهات التي تخلط بين المعتقدات الدينيَّة والخرافة، لأنَّ استشهاد المرؤجين للخرافات بتفسير معيَّن للنصِّ الدينيِّ يدعم حججهم ويجعل الناس أقرب إلى تصديقهم والتعامل معهم.

2- البرامج الإعلاميّة التي تفنّد الخرافات وتبيّن زيف ما يدعيه الدجالون، فنحن، للأسف، نجد الكثير من الوسائل الإعلاميّة ذات الجمهور الكبير، يفتح، للدجالين والمنجمين والعزّافين، منابر خاصّة وبرامج ذائعة الصيت؛ ما يساهم في الترويج لهم.

3- تعزيز مهارات حلّ المشكلات عند الناس من خلال «ورش تدريبيّة»، تنظّمها البلديّات وجمعيات المجتمع المدنيّ...

4- تعزيز ثقافة الاسترشاد بالمختصّين، وتأمين مراكز موثوقة للإرشاد والتوجيه.

5- رفع مستوى الخدمات الطبيّة والاجتماعيّة والثقافة للناس.

خلاصة القول، إنَّ الاعتقاد بالخرافات ظاهرة نفسيّة اجتماعيّة عالميّة بامتياز تغلّغت في أذهان البشر منذ آلاف السنين، تتفاوت حدّتها بين مجتمع وآخر وفقاً لمجموعة من العوامل، فنجد المجتمعات الإفريقيّة عموماً لا تزال تخضع لسلطة السحرة والمشعوذين، الذين يمتلكون فيها نفوذاً قوياً، ويتطيّر أهلها بالكثير من الحيوانات والظواهر، بينما تتحوّل هذه المعتقدات إلى فردية في مجتمعات أخرى لا تملك أيّ سطوة على عموم المجتمع.

الهوامش

(*) مسؤولة الدراسات في مركز أمان للإرشاد السلوكي والاجتماعي، أستاذة جامعية.

(1) علم يهتم بدراسة السلوك الإنساني.

(2) «أسرار السحر والشعوذة»، مركز الدراسات والترجمة، ص 124-126.

(3) كتابة سحرية تُكتب على أوراق وتوضع في أماكن معيّنة، وهي تستخدم عموماً للأمور الشريرة، مثل

تفريق الأزواج، وبث الفرقة، وتعمير رزق الأشخاص...

نجد الكثير من
الوسائل الإعلاميّة ذات
الجمهور الكبير، يفتح
للدجالين والمنجمين،
منابر خاصّة وبرامج
ذائعة الصيت



تقاليدُ خرافية

الشيخ د. محمد حجازي

على الرغم من تطوّر الحياة الإنسانيّة، وتبدّل معايير العيش المتأثّرة بالثورة العلميّة التي شهدتها المجتمعات البشريّة في العصر الحديث، لم يستطع العقل الإنسانيّ، وبكلّ ما يملك من حجة علميّة ودينيّة دافعة، الخروج بشكل كامل من الموروثات الشعبيّة، والترسّبات التقليديّة، والعادات والتقاليد التي لا تتوافق مع الشرع الإلهيّ أو الحجّة العقلية؛ بل بقي الفكر الجاهليّ الموسوم بـ«الخرافة» و«البسباس»⁽¹⁾ و«الأساطير» متغلغلًا في مناهج التفكير عند الناس إلى درجة التمازج والتماهي بين العقل الدنيّ والمنطقيّ من جهة وبين الفعل الجاهلي الذي لا أساس له من جهة أخرى.

* إخراج العقل من ظلمات الوهم

ولذلك نلاحظ أنّ الدعوات التزكويّة والإصلاحية للأنبياء والرّسل ﷺ انصبّت على هذا الجانب بشكل أساس، لإخراج العقل البشريّ من ظلمات الوهم والتخيّلات الباطلة التي أنتجت -عبر التاريخ- عدائيّة متحكّمة تجاه المنطق العلمي والسماويّ، إلى درجة أنّ بعض الشعوب



لا زالت متمسكة بعبادات غريبة لا أصل لها، كحالة «التحرّز بالخرز الأزرق»⁽²⁾ أو بعض أعضاء الحيوانات من كلّ أمر مخيف ومجهول. فبدل أن يرجع الناس إلى الركن الوثيق «القرآن الكريم» ويتسلّحوا بآياته، فإنّهم اليوم- يجمعون بين الآيات القرآنية وبين هذه الأشكال وكأنها طريقة لشرعتها وأسلمتها، وهي أصلاً باطلة ولا أساس لها من الصحة.

وهنا مكمن الخطورة، فالمغالطات الفكرية والخرافات لم تنحصر في مجال من مجالات الحياة، إنّما انسحبت على كافّة الميادين والحالات التي يرتبط بها الإنسان، فنجد الخرافة في مجال الطب أو في مجال النظام الغذائيّ أو في المجال الاجتماعيّ... وفي شتى الحقول نلاحظ المشكلة نفسها وهي عدم القدرة على الاستفادة من الدّين والخطاب العقليّ؛ ما أدّى إلى تحوّل العادات المدنيّة إلى قانون على أساس وهميّ، وتحوّل الخروج منها إلى معركة فكريّة، أفرزت نمطيّات وأصنافاً من الناس غير قادرة على التعايش.

* موروثات اجتماعية

من جملة هذه العادات الموروثة التي لا تتوافق مع الخطاب



الإسلامي، أو حتى مع المنطق العقليّ السليم الموروثات الاجتماعية التي تسيطر على الكثير من تصرفاتنا اليومية والتي تساهم في إظهار صورة غير حقيقية عن واقع الإسلام وأحكامه الصائبة. ولأجل توضيح الفكرة، نضرب الأمثلة الاجتماعية الآتية:

أولاً: التهاني والتعازي

1- **التهاني:** من العادات الرائجة عند بعض الشعوب في مناسبة الزفاف، إخضاع العريس أو العروس لبعض الاختبارات يوم الزفاف مثل: حمل الأوزان الثقيلة، إلصاق العجينة بباب المنزل، أو مطالبة أهل العروس «بهدية الزواج»!! ناهيك عن كيفية التهاني، فقد كان رائجاً في العصر الجاهليّ التهنة بكلمة: «بالرفاء والبنين». والرفاء تعني الوثام والالتحام، والبنين تعني الصبية دون البنات؛ وذلك لكرهاتهم المعروفة للإناث.. ومع الأسف لا زال الناس يباركون لبعضهم بعضاً بهذه الطريقة، ويقولون: «بالرفاء والبنين»، على الرغم من أن الإسلام نهى عن هذه الطريقة الاجتماعية الخاطئة، وأمر باستبدال التهاني بكلمة: «على الخير والبركة»؛ وفقاً لرواية مروية عن رسول الله ﷺ عندما زوج فاطمة عليها السلام قالوا: بالرفاء والبنين، فقال: لا؛ بل على الخير والبركة»⁽³⁾.

2- **التعازي:** إنَّ ثمة عادات عديدة متحكّمة بعادات العزاء إلى درجة المبالغات والنفاق -أحياناً- على حساب الميِّت نفسه. ولأنَّ أهل الجاهلية كانوا يعظّمون المصاب ويفعلون أفعالاً لا تمتّ إلى الديانات الإلهية بصلة، إلى درجة الجزع المفرط، فقد كانوا يطيلون أيام العزاء، ويدفنون مع الميِّت أشياءه الثمينة، ويعوّذونه بعوّد الشريك والمعتقدات الفاسدة، إلى أن جاءت أحكام الدين الإسلامي الحنيف وأرشدت الناس إلى طُرُق العزاء:

أ- أيام العزاء ثلاثة فقط، فبدل أن تكون مناسبات العزاء «عشرين



الطَّرُق على الخشب،
هذه العادة من
موراث الحضارة
الرومانية، حيث كان
الرومانيون يعتقدون
بأنَّ الشياطين تحبس
آلهتهم في جذوع
الأشجار، ومع الوقت
أصبحت عادة
مألوفة عند الناس



يوماً» أو أسبوعاً مع ما فيها من الجزع والمبالغات، فقد حدّدت مدّة العزاء بثلاثة أيام؛ وذلك استناداً إلى نصوص معتبرة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، حيث ورد في حديث للإمام الباقر عليه السلام: «يُصنع للميت مآتم ثلاثة أيام من يوم مات»⁽⁴⁾. وعليه،

ليس من ديننا وشرعنا إقامة سنّة الأسابيع، التي تعود بأصلها إلى الفرقة الإسماعيلية التي كانت تعظّم كل الأرقام السبعيّة.

ب- خرافة المباخر أمام الجناز والرقص بالنعش، هذا، ناهيك عن تفاصيل كثيرة ترتبط بعبادات وتقاليد تجهيز الميت وتشيعه ودفنه، فنلاحظ أنّ بعض الناس يحملون «المباخر» أمام الجناز -وهذا منهي عنه بحسب المذهب الجعفريّ- أو يرقصون بنعش الميت وكأنه

عرسٌ ولا قيمة لحرمته. وهناك بعض التشريعات الحديثة التي شرّعت حرق بدن الميت في أفران مختصّة للأموات، ويأخذون قارورة رماد من أثره لتكون ذكرى عند أهله!

ج- مشكلة إطلاق الرصاص كما يعتقد بعض الناس أنّها من عاداتنا اليوم، رغم أنه محرّم شرعاً لما فيه من أذية للأحياء والأموات معاً! فهل بهذه الطرق والوسائل نكرم أمواتنا؟! في الوقت الذي اعتبر الدّين الإسلاميّ أنّ هذه المناسبة هي للسكينة والاعتبار والاستعداد للالتحاق بركب الراجلين، وأنّ «إكرام الميت دفنه». فمن أين أتت هذه الإضافات؟

ثانياً: الطب الشعبيّ والشعوذة!

أغرب المظاهر التي

لا زلنا نعاني منها هو لجوء بعض الناس إلى الخرافات في معالجاتهم البدنيّة والنفسية، فبدل أن يستفيدوا من النتاجات العلميّة والطبيّة الحديثة،

حدّدت مدّة العزاء بثلاثة أيام؛ وذلك استناداً إلى نصوص معتبرة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، وليس أكثر





يُفضّل الكثير منهم الذهاب إلى بعض الجهلة الذين يدعون قدرات خارقة وكرامات باهرة، وهم في القدرة على مداواة أنفسهم أعجز وأبعد عن الحقيقة، فيكذب عليهم بوصفات عشبيّة وعلاجات طبيّة قديمة، ما أنزل الله بها من سلطان. أو يقرّر أحدهم أن يذهب إلى خبير في الشعوذة والضحك على الناس ليخدعه ببعض الترهات ويكشف له معالم المستقبل، وقد يأمره بالقيام بأعمال محرّمة، وهو في مثل هذه الحالة، كالذي باع عقله واستسلم لخيال أسود، وكل ذلك هروباً من معرفة الحقيقة، والالتزام بما أقرّه العقل والدين.



ومع الأسف، نرى في بعض الأحيان برامج إعلاميّة لشاشات تجاريّة -معروفة لدى الناس- تروّج لأباطيل وعلاجات موهومة، والأدهى من ذلك أنّها تتكلّم باسم الإسلام والأئمّة الطاهرين عليهم السلام، وهي لا تمتّ إليهم بصلة، لا بالشكل، ولا بالمضمون.

ثالثاً: آداب المجالس وخرافاتهما

1- شبك اليدين في القرآن:

نلاحظ في عادات الجلوس في محافل عقد القرآن إذا شبك أحدهم يديه بياده يبادره أحدهم فيقول له: «فكّ يديك فهذا دليل شؤم». لأنه يُعتبَر شبك اليدين دليلاً على عدم الموفقيّة بين الطرفين.

2- الطّرق على الخشب:

إذا جلست جماعة وذكروا شيئاً يفجعهم، قاموا بالطرق على الخشب، خوفاً من الحسد. وهذه العادة الاجتماعيّة هي من موارث الحضارة الرومانيّة، حيث كانوا يعتقدون بأنّ الشياطين تحبس آلهتهم في جذوع الأشجار، فكانوا يذهبون ويطرقون عليها لفكّها من حبسها، ومن ثم لقضاء حوائجهم من تلك الأرواح -وفق معتقدهم- ومع الوقت أصبحت بشكل تدريجيّ عادة مألوفة عند الناس، فلأجل أن يتعوّذوا من الشيطان فإنّهم يطرقون على الخشب.

الموروثات الاجتماعيّة
تسيطر على الكثير
من تصرفاتنا اليوميّة
وتساهم في إظهار
صورة غير حقيقيّة
عن واقع الإسلام



ج- الطَّرْقُ على بلاطة القبر:

بعض الناس الذين يذهبون إلى المقابر، نراهم أوّل ما يصلون إلى قبر الميت يطرقون على بلاطة القبر!!! اعتقاداً منهم أنّ ذلك يلفت انتباهه أنّ فلاناً أتى لزيارتك!

مع العلم أنّ الروايات ذكرت أنّ قراءة الفاتحة مرة وسورة التوحيد ثلاث مرات، كافية لإعلام الميت بمن يزوره أو يهديه الثواب.

وعليه، فشتان ما بين خرافات الناس والشعوب بالتعوّد من ضلال الطرق على الخشب، وبين الدّين الإسلامي الحقّ الذي أرشدهم إلى الاستعاذة بالله تعالى من كلّ شرّ.

بعد أن استعرضنا بعضاً من الأمثلة والنماذج الخرافية من الوقائع الاجتماعية، لا بدّ أن ننبه إلى أنّ الخرافة تسري بسرعة بين الناس إذا لم يضعوا لها حدّاً؛ وذلك من خلال مساءلة أهل العلم، لكلّ ما يفعلونه ويشكّون في صحته، قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الدُّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: 43).

* لنصّح مسار ثقافتنا

ومما لا شك فيه أنّ التراجع المعرفي والفقهّي عند المسلمين ساهم بشكل كبير في تقوية الخرافات الاجتماعية وترسيخها في الثقافة الشعبيّة. وهذا الأمر يتطلّب عملاً دائماً ودؤوباً للتنبيه عليه، وتحذير الناس من المشهورات التي لا أصل لها. ومن الإضافات التي ألصقت بالشريعة وحياتنا إلى درجة أنّ بعضنا أحياناً -ولقلة المعرفة- يحدث بيت شعر ويدّعي أنه آية قرآنية أو حديث شريف، كما سمعت تكراراً ومراراً من بعض الناس، وهو يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ هَمًّا»⁽⁵⁾، وهو في الحقيقة بيت شعر «لسلم الخاسر»⁽⁶⁾ تكملته: وفاز باللذة الجسور!

فإذا لم ننقّب عن أحاديثنا الاجتماعية والدينيّة بشكل صحيح، فكيف سنصّح مسار ثقافتنا ونقوم اعوجاجها؟

الهوامش

(1) الكذب الذي ليس له أصل، كتاب العين، الفراهيدي، ج7، ص65.

(2) المعتقدات والخرافات الشعبيّة اللبنانية، راجي الأسمر، ص33 - 35.

(3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج43، ص144.

(4) (م.ن)، ج79، ص88.

(5) كشف الغطاء، العجلوني، ج2، ص84.

(6) الشاعر سلم بن عمرو بن حماد البصري، وسُمّي «سلم الخاسر»؛ لأنه باع مصحفاً واشترى به ديوان شعر لامرئ القيس، (البداية والنهاية،

ابن كثير، ج10).



موروثات شعبية في دائرة النقد

الشيخ علي حسن خازم

يوجد نمط من الناس يعيش حالة التشاؤم بشكل دائم، يقابله نمط متفائل دائماً، فيما نمط ثالث يبحث عن مصدر لإيجاد باعث على التفاؤل أو التشاؤم في ما سيقدم عليه.

* من مظاهر التشاؤم والتفاؤل

التشاؤم هو الإحساس بأنّ القادم من الأحداث سيئ ومؤدّب، بناء على حصول أمر ما يندرز بذلك، وهو من الاعتقادات التي سجّل القرآن الكريم أقدم مظاهرها بقوله تعالى حكايةً عن أهل أنطاكية كما نقله الطبري في تفسيره: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَنَحْمِسَنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ (يس: 19)، وقوله تعالى عن ثمود: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (النمل: 47)، وكذلك عن قوم فرعون: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: 131)، ونختم بذكر قريش وتطيّرهم بالنبي ﷺ بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ (النساء: 78). فقد حصل الاعتقاد عند أهل القرية وعند ثمود وعند المصريين والقرشيين أنّ قيام الرسل بالدعوة إلى التوحيد سيكون له آثار سيئة على معيشتهم، ودفع الشؤم وهو النحس

لن يكون إلا بالرجم والقتل والتعذيب.

ومن مظاهر التفاؤل التي سجّلها القرآن الكريم قوله تعالى على لسان الرجل الذي ذهب ليستقي للقايلة: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ وَأَسْرُوهُ بَضَاعَةٌ وَاللَّهِ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (يوسف: 19)، فإنه قد عدّ التقاط يوسف بشارة بنجاح تجارتهم في مصر.

و«الطَّيْرَةَ» هي التعبير العربي عن الإحساس بالشؤم من فعلٍ عارض، وهو نموذج يقابله النموذج الذي يفتش عن مصدر يدلّه على ما يبعث على التفاؤل أو التشاؤم. وقد استخدم العرب في هذا الأخير ما اصطلحوا عليه بالتعبير الآتية: (الرَّجْرُ، والعِيَافَةُ، والطَّرْقُ، والخَطُّ)⁽¹⁾.

* موروثات شعبية

بهذا المدخل نستطيع التمييز بين أنواع أسباب التشاؤم وآثارها وتسمياتها. وكلامي في هذه المقالة سيكون عن بعض الأحداث التي تُندّر بالشؤم وفقاً للموروث الشعبي وما تنتجه في نفس من يعتقد ذلك وحُكُمهما (الاعتقاد والمعتقد)، دون الكلام عمّا ورد في النصوص الدينية الإسلامية من دلالات على النحس والشؤم، لأنّه يطول.

1- المقصّ المفتوح والحذاء المقلوب يدلان على قرب وقوع خصام داخل المنزل.

2- فتح المظلة داخل المنزل يجلب النحس كما المرور من تحت سلّم مفتوح.

3- استمرار الكلب في نباحه ليلاً يدلّ على قرب وقوع مصيبة.

4- الفراشة السوداء في المنزل تدلّ على وفاة أحد الأقارب.

5- الاختلاجات، كرقّة العين وطنين الأذن وحكّ الكفّ، فإنّها تُربط بحصول أمور كسماخ خبر سيئ أو أن ثمة من يذكر صاحبها بسوء، أو الحصول على مال أو دفعه أو عودة غائب.

وما إليها من عناوين يطول ذكرها هي

إنّ الحُكم بدلالة حدث
ما على حصول الشّر
يستوجب دليلاً علمياً
على التأثير المُدعى
بنحو قانون العليّة،
وإلا فهو كهانّة وتخرّص



نماذج حديثة «للطيّرة» مع بعض النماذج القديمة السارية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية كخسوف القمر.

* منشأ تاريخي أو جهل علمي؟

لكل الأحداث الدالة على الشؤم والنحس في ثقافتنا الشعبية منشأ تاريخي أو جهل بتفسيرها العلمي يبطلها عند معرفتنا به. ومما يبطلها أيضاً البحث عن تلازمها مع دلالاتها إحصائياً. فالمسألة هنا أنّ الذي يروى هو ما يُصدّقها لا ما ينفىها، لأنّ الناس بطبعها مشغوفة برواية الغريب لا العادي من الأحداث، ولو راقب الإنسان نفسه لوجد أنّ هذا التلازم ينخرم في موارد أكثر ممّا يتفق من الأحداث.

ولنأخذ بعض الأمثلة على ما ذكرته:

1- خسوف القمر: تلازم الخسوف مع مصيبة عامة ستحلّ بالبلاد، ولا يكون دفعها إلا بالطرق على الطناجر والأواني المعدنية. وأصلها أنّ الخواجة نصير الدين الطوسي حاول إقناع هولوكو، المولع بالتنجيم، بحاجته إليه كعالم فلك بعد القتل العام الذي مارسه في قلاع الإسماعيليين عندما اجتاحتها، ولكنّ هولوكو طلب منه دليلاً على علمه بالفلك ومواقع النجوم، فأخبره الخواجة بأن خسوفاً للقمر سيحدث في ليلة عيّنها له، فأبقاه حياً لاعتقاده بأنّه سيعينه في معرفة الطالع بشرط حصول الخسوف ومشاهدته له. وفي ليلة الخسوف جاء الخواجة إلى هولوكو ولكنّ الجند منعه من الدخول عليه؛ لأنه نائم، وكلّما حاول أن يوقظوه لم يفعلوا حتى تفتّق ذهنه عن حيلة وقد بدأ القمر بالخسوف حيث أقنعهم بأنّهم إنّ لم يقرعوا على خوذهم بسيوفهم سيبتلع الحوت القمر ولن يعود إلى يوم القيامة. أفاق هولوكو على صوت قرع المعادن وشاهد الخسوف مع «النصير». عرف الناس لاحقاً التفسير العلمي للخسوف،

الطيّرة» هي التعبير العربي عن الإحساس بالشؤم من فعلٍ عارض



لكنَّ القرع على الخوذ -الذي تحوّل إلى قرع على الطناجر- وكذلك الطلب وقول «دشّر قمرنا يا حوت» بقيا واستمرّا.

2- العيون الزرق والأسنان الفرق: الخوف من صاحب العيون الزرق، خاصةً إذا كانت أسنانه مفروقة، فإنَّ أصله أنَّ العرب كان لا يدخل عليهم من هو كذلك إلاَّ الروميَّ فيسمّونه بالرجل الأزرق، وكانوا يحذرونه خوفاً من أن يكون جاسوساً عدواً.

3- البوم: لم يرَ البوم في بلاد العرب إلاَّ في الخرائب، فتشكّلت عند الناس عقيدة أنَّ رؤيته تجلب الخراب، بينما يعتبره أقوام آخرون بشارة خير.

* البحث عن التفاؤل بعد التشاؤم

إنَّ استقرار الحالة النفسية على الاعتقاد بالدلالة التشاؤمية سيؤدّي لاحقاً إلى الحالة الثانية، وهي حالة التفتيش عن مبعث للتفاؤل أو التشاؤم، فتكون النتيجة حالة مَرَضِيَّة نفسياً وروحياً تدفع صاحبها إلى الكهّان والمشعوذين أو إلى أن يصير بنفسه كاهناً مشعوذاً.

ينبغي التفريق بين الشعور النفساني وبين الاعتقاد بالتشاؤم، فالشعور أمر عارض وفي مقام العلاج لا يواجه بالتصديق أو التكذيب، بل يعالج باستخدام المنطق، وبعرضه على العقل الذي يدل على عدم أطراد التلازم المدّعى بين الأحداث، كما مرّ، فضلاً عن وجود تفسير مختلف. وأمّا الاعتقاد فيعالج بعرضه على العقيدة والسؤال هل له أصل صحيح فيها أو لا.

إنَّ الحُكْم بدلالة حدثٍ ما على حصول الشرِّ يستوجب دليلاً علمياً على التأثير المدّعى بنحو قانون العلية، وإلا فهو كهانة وتخرُّص ووهم يلزم المعتقد به شبهة ممارسة «الكهانة المحرّمة».

وتبقى الاستعاذة بالله من الشيطان ووسوساته والتوكّل على الله وإرجاع الأمر إليه هي الوظائف المطلوبة في مثل هذه الأحوال.

الهوامش

(1) الرُّجْمُ: هو إثارة الطير، أو الطي، أو الوحش الجائم لينظر إلى أي جهة يطير أو يأخذ، وأصله أن يرمي الجائم منها بحصاة ويصيح، فإن ذهبت يمينه تفاعل وإن ذهبت يسرة تشاءم.

- والعيافة: رَجْرُ الطَّيْرِ خاصة «وعَافَ الطَّيْرُ عيافةً زجرها»، وهو أن يَرَى طائراً أو غراباً فَيَبْطِرُ، قال ابن الأثير: «العيافة رَجْرُ الطير، والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرّها، وهو من عادة العرب كثيراً».

- والطرُق: قال ابن الأثير: «الطرُق: الضرب بالحصى الذي يفعله النساء، وقيل هو الخطُّ في الرَّمْل»، وبهذا فسره الخطابي شارح سنن أبي داود فقال: «وأما الطَّرُق فإنه الضرب بالحصى ومنه قول لبيد:

لعمرك ما تدري الطَّوارِقُ بالحصى ولا زاجرات الطَّيْرِ ما الله صانعٌ

- والخط: وهو الذي يخطّه المتكهن بإصبعه، أو يعود في الرمل أو التراب، وما يجري مجرى هذا، يدعي به علم ما يكون قبل كونه.



الإسلام ينبذ الخرافات

الشيخ حسن ركين

لا تقتصر الخرافات والشعوذة على المجتمعات الحالية، فهي عرفت منذ القدم، فمنذ أكثر من أربعة آلاف سنة، كان الناس يتطيرون ويتشاءمون. وقد وجد في الحفريات والآثار الفرعونية والسومرية والبابلية والعبرية، الكثير من المنحوتات التي تتضمن التماائم⁽¹⁾ والكتابات التي تدفع شرّ الشيطان وشرّ الحسد. وقد ربط الفلاسفة وعلماء الاجتماع ظهور الخرافات وانتشار الشعوذة بالضعف والجهل، فكلّما سيطر الجهل وعمّ الضعف في المجتمع، كلّما زادت حركة المشعوذين وراجت الخرافة.

* تعلّموا من النجوم ما يهتدى به

وفي صدر الإسلام، بقيت هذه الحركة ولو بشكل ضعيف. ويحدّثنا التاريخ عن محطات عدّة، منها ما روي من أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام لمّا عزم على المسير إلى الخوارج قال له أحد أصحابه: يا أمير المؤمنين، إنّ سرّت في هذا الوقت خشيتُ أن لا تظفر بمرادك، من طريق علم



النجوم، فقال ﷺ: «أتزعم أنك تهديني إلى الساعة التي من سار فيها صُرف عنه السوء، وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضُر؟ فمن صدّقك بهذا فقد كذب القرآن، واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه، وتبتغي في قولك للعامل بأمرك أن يُوليك الحمد دون ربّه، لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضُر». ثمّ أقبل ﷺ على الناس فقال: «أيّها الناس، إيّاكم وتعلّم النجوم إلّا ما يهتدى به في برٍّ أو بحر، فإنّها تدعو إلى الكهانة، والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار، سيروا على اسم الله»⁽²⁾.

* تعطيل للعقل

أما الآن فتعاني مجتمعاتنا من انتشار الخرافة والشعوذة وسيطرتها على عقلية فئة كبيرة من المجتمع تفضّل تعطيل ملكة العقل التي هي نعمة وهبة من الله عزّ وجلّ وهبها للإنسان ليوظّفها في خدمة نفسه وحلّ مشاكله وخدمة المجتمع والرفقيّ بأفراده، وللجوء إلى «عيادات» المشعوذين والدّجالين.

* أسباب اللجوء إلى الخرافة

يُجمع علماء الاجتماع والفلاسفة، أنّ السبب الأول في اللجوء إلى الخرافة هو الجهل، ومن ثمّ الخوف والضعف، ومن هذه الأسباب:

1- الوصول إلى حالة من اليأس والقنوط من رحمة الله سبحانه وتعالى

يُجمع علماء الاجتماع والفلاسفة، أنّ السبب الأول في اللجوء إلى الخرافة هو الجهل ومن ثمّ الخوف



تجعلهم يلجأون إلى أمثال هؤلاء المشعوذين الذين يوهمون المصاب بامتلاكهم الكثير من الحلول وأنّ لديهم القدرة على شفائهم، من معاناة أو مرض.

2- الوصول إلى قناعة أنّ العلاج ليس شافياً بسبب عدم التشخيص الدقيق لما أصابهم من مرض وما حلّ بهم من داء. ويبرّر هؤلاء لجوءهم إلى هذه الطريقة بأنّ أنواعاً عديدة من العلاج لم تؤدّ إلى شفائهم.

3- بعض هؤلاء المرضى غير مصابين بأمراض عضوية، وإنّما هم مصابون بأمراض نفسية، وحيث إنّ التشخيص الأولي لأمراضهم غير دقيق ومكّرر، فإنّ مراجعتهم لعيادات الأطباء تجعلهم يشعرون أنّ لا فائدة من مراجعة العيادات والمستشفيات، خاصة وأنّهم يتوهّمون أنّهم مصابون عضوياً، وهم خلاف ذلك.

4- البعض من المرضى النفسيين، بل الأغلب، ينجحون من المصارحة والمكاشفة بمثل هذه الأمراض.

5- إنّ أغلبية الناس الذين يذهبون إلى المشعوذين هم من الطبقات التي تمكّنت الخرافة والأوهام من التسلّل إلى عقولهم.

6- ضعف الإيمان ومحاولة إيجاد حلول للمشاكل والسيطرة عليها بأسهل طريقة وأسطها وأقلّها تكلفة.

* مظاهر الشعوذة

للشعوذة مظاهر عدّة، أهمها:

ادّعاء علم الغيب - السحر - المبالغة في تعليق التائم - التطير (التشاؤم) - المبالغة في الأذكار والأرقام - المبالغة في استخدام الاستخارة والرقية والطلاسم، وكذا السحر والحسد.

وهناك مظاهر أخرى تتجلّى في ادّعاء بعض المضلّين الصلاح، ويدعون الناس باسم الدين (الشيخ الروحانيّ والشيخة الروحانيّة) فيلتفّ حولهم المُعَرَّر بهم، ويقدمون لهم الهدايا ويولمون الولائم، ويتخذ بعضهم الخطّ على الرمل، والضرب بالحصى، أو شرب الماء الساخن، أو النظر إلى النجوم... وسيلة لتضليل الناس. ومن البدع الضالّة التي سبّبها انتشار الفكر الخرافيّ، التبصير والتنجيم والأبراج وما شابه ذلك.

* الإسلام حارب الشعوذة

إنّ الإسلام دين العقل، وقد رفع الله به شأن الإنسان وميّزه عن باقي

كثير من الناس لا زالوا
يؤمنون بالخرافات التي
انتشرت في العصر
الجاهلي، ومنها فعل
الشعوذة وفعل السحر



الكائنات الأخرى. لكنّ هذا لم يغيّر بعد الواقع المعاش، فكثير من الناس لا زالوا يؤمنون بالخرافات التي انتشرت في العصر الجاهليّ، ومنها فعل الشعوذة وفعل السحر، وقد قال الله تعالى في من يتعلّمون السحر: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ (البقرة: 102). لذا، فالمسلم لا بدّ من أن يحكم بما وهبه الله من نعمة الدين المنافية للخرافات والشعوذة، ونعمة العقل التي بها نحارب هذه الخرافات. ولا ريب في أنّ لمختلف وسائل الإعلام أثراً قوياً في انتشار الكثير من أنواع السحر والشعوذة.

في دراسة ميدانيّة، تمّ اختيار شريحة متنوّعة من الناس لمعرفة مدى تفاعل المجتمع مع الخرافات المختلفة، وقد خلصنا إلى النتائج الآتية:

* نتيجة الاستقصاء

تناول التحقيق الميدانيّ عدداً من الأفراد بلغ 450، منهم 200 من الذكور، و250 من الإناث من بين طلاب المدارس والجامعات والمعاهد العليا وغير الطلاب.

- تبيّن أنّ الإيمان بخرافةٍ ما يختلف باختلاف محتواها؛ إذ تتراوح نسبة الاعتقاد في الخرافات المختلفة ما بين 5 في المئة و41 في المئة.



النسبة %	الخرافات الأكثر انتشاراً
41	أنَّ الحسد يؤثّر في حياة الناس
29	الاعتقاد بأنَّ هناك أرواحاً طيّبة وأخرى شريرة
19	تأويلات الأحلام تتأرجح بين البشائر والمصائب
النسبة %	الخرافات الأقل انتشاراً
9	يُفيد السحر في حدوث الحمل في حالات عقم النساء
11	من الممكن أن تعرف حظك عن طريق العرّافات
19	قراءة الفنجان تكشف عن المستقبل
9	إنَّ التماائم تساعد الفرد على قضاء حاجاته
5	أنا أو من بصدق الحظّ الذي أطلعه في الصحف
8	يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العصبيّة
10	يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العضويّة الصعبة

- 45 في المئة من مجموع أفراد العيّنة يؤمنون أنّه من الممكن أن يصيب الإنسان مسّ من الجنّ.
- 41 في المئة يعتقدون أنّ السحر يتسبّب في حدوث الكره والطلاق بين الأزواج.

* الخرافة العلميّة والعملية

إنَّ سبب ظهور الخرافة العلميّة والعملية في مجالَي الفكر والتعاليم الدينية يرجع في الأساس إلى سيطرة الجهل، سواءً على المستوى النظريّ أم العمليّ. كما إنّ نموّ وتكاثر الخرافة يرجعان، بالدرجة الأولى، إلى انتشار الجهل وشلّ عمليّة التفكير العلميّ.

ورغم حضور الخرافة في المجتمعات الحديثة وانتشارها، إلاّ أنّ ما ينتج عنها من أضرار في الأوساط التي تعرف سيطرة التفكير السطحيّ والتحليل القشريّ وغياب العقلانية والاتّكاء على الأفكار البسيطة السطحية للدين أكبر من أن تحصر في ظاهرة بعينها؛ وذلك لامتداد جذورها في جميع مجالات المعرفة، كعلم الأحياء النظريّ، وعلم النفس النظريّ والتطبيقيّ، وعلم الاجتماع، والاتجاهات السياسية والاجتماعية. والسبب في هذا الحضور

إن توغّل الخرافة إلى الأفكار والتفسير الدينية يعني في حقيقته توغّلها إلى الفكر البشري وإلى الحياة البشرية



القويّ للخرافة يرجع إلى محورين اثنين: محور العقلية المتحجّرة، والمتخلّفة علمياً ومعرفياً، والتي جعلت من نفسها قيّمة على أمور الدنيا والدين، ومحور اللادينيين، والذين يبقى همّهم الأصيل محو كل ما يمتّ إلى الدين بصلة، والدفع بالمجتمعات إلى الإلحاد.

وقد نقل ابن الأثير، ضمن تعريفه للخرافة، رواية عن النبي الأكرم ﷺ أنّه قال: «خرافة حقّ»⁽³⁾؛ بمعنى أن الخرافة لا تكون دائماً حديثاً كذّباً، وقد يكون لها وجهة واقعيّة وصحيحة.

وفي المحصلة، فإنّ الخرافة في كتب اللغة وكتب التاريخ وتفسير المتون الدينية والتعاليم الروحية هي عبارة عن الاعتقادات التي تفتقد إلى أساس علمي، والتي لا تجد لها واقعيّة، ولا يقبلها العقل، كما إنّها لا تتوافق والأسس الفكرية المبنية على ركائز منطقيّة وعلميّة.

* خطر الخرافة على الفكر الديني

تعتبر الخرافة مهما كان نوعها سيئةً، ولها توابع خطيرة، لكنّها حين تتواجد في الفكر الديني، والتعاليم الدينية، أو ما يمكن الاصطلاح عليه بـ«الخرافة المذهبية»، فإنّها تكون أعظم خطراً وأشدّ ضرراً من غيرها. فالتعاليم الدينية والفكر الديني بشكل عام يشغلان الحيز الأكبر والهمم من حياة الإنسان، ومن ثمّ فإنّ توغلّ الخرافة إلى الأفكار والتفسير الدينية يعني في حقيقته توغلها إلى الفكر البشريّ وإلى الحياة البشرية؛ ما يشكّل خطراً أمام سعادة الإنسان الذي إنّما أرسلت إليه الرسالات لكي تهديه إلى طريق السعادة والفلاح.

الهوامش

(1) التمام: مفردتها تميمية، وهي عودّة مكتوبة يتقلدها المرء في جيده أو على ذراعه.

(2) الوافي، الفيض الكاشاني، ج2، ص356.

(3) النهاية، ابن الأثير، ج2، ص25.



المشعوذون وخبايا النفاق

تحقيق: نقاء شيت

«كذب المنجمون ولو صدقوا». مقولة نرددها دائماً حين يكون الحديث عمّن يزعم أنه يعلم الغيب وما ستؤول إليه الأحداث، حيث يدعي الواحد منهم أنه يمتلك علماً خاصاً به يساعده على كشف الغيب ومعرفة خبايا الأمور؛ ليستغل ضعف بعض الناس وتصديقهم له. مع أنه قد يطلب طلبات تثير الريبة والشك أو يسرقهم بطريقة غير مباشرة، عبر طلب مبالغ مالية ضخمة منهم مقابل «علاجهم»، كما يدعي، أو لإخبارهم بالغيب والنبوءات الكاذبة.

*** لا نصدقهم... لكن نسألهم!!**

تكن المشكلة في أنّ كثيراً من الناس يعلنون أنهم لا يصدّقون المشعوذين، ورغم ذلك يلجأون إليهم بحجة أنهم يخبرونهم ويعرفون عنهم أموراً غير معلنة أو أسراراً في حياتهم! هكذا برّرت ليليان (36) عاماً ترددها على أحد المشعوذين: «في البداية لم أصدّق ما أخبرتني صديقتي عن معرفته بخبايا الناس، لكن تحدّثت معه هاتفياً فوصف شكلي بدقة، وأخبرني بعض مشاكلي في العمل ومع عائلتي وأنني مترددة وشكّاقة. وهذا صحيح».

فهل غاب عن ليليان معرفة صديقتها به التي قد تكون هي
الواسطة في تعريف المشعوذ بصفاتهما ومشاكلها، فصدقت ببساطة؟!!



الإعلامي ضياء أبو طعام

من جهة أخرى، يقوم كثيرٌ من
المشعوذين باستدراج الناس، يخدعونهم
فيثقون بهم، ويطلبون منهم ما يخالف
الأخلاق والشرع؛ حيث تروي سناء (32
عاماً): «سءات علاقتي بزوجي كثيراً
واضطرت كحلٍّ أخير، بعدما جرّبت
كلّ شيء، إلى أن أسمع نصيحة جارتي
بالذهاب إلى أحدهم، ليكشف عما إذا
كان هناك سحر أو عمل ما، أدّى إلى
هذه الحال. في البداية كان ينصّحني
بقراءة القرآن، وبعض التعاويذ، لكنه بعد
مدّة طلب مني معرفة تفاصيل خاصة
عن زواجي، ثم أشار إلى أنّ الحل في أنّ

أخلع حجابي ليعرف سرّ كراهة زوجي لي، لكنّ الله قذف
في قلبي الرعب وخرجت من عنده دون عودة».

وللحديث عن هذا الموضوع، لا بدّ من الاستفادة من
أهل الخبرة الذين قاربوا بعض المشعوذين والمنجمين
وكشفوا فضائهم، إضافة إلى أهميّة معرفة رأي الدين
بهذا الخصوص.

* مهارات يتكل عليها المشعوذون

فلنبداً بدايةً بتجربة الزميل الصحفيّ في قناة المنار،
الإعلامي «ضياء أبو طعام» الذي أعدّ منذ سنوات مع فريقه وثائقياً
حول المنجمين، تحت اسم «ولو صدقوا»، وأظهر خلاله خديعة
وكذب هؤلاء الأشخاص الذين وقعوا في شباك مصيدته، ولم يتمكّنوا
بما يدّعون من معرفة التنبؤ لأنفسهم بأنّ الزميل أبو طعام كان هدّفه
فضّحهم، وليس إجراء مقابلة صحفية معهم.

في الحديث مع الزميل ضياء، ذكر لنا أنواعاً عدّة من العلوم [أكد
صحتها علم النفس] يستخدمها المنجمون، ومنها:

1- علم الفراسة (يستخدمه أيضاً من يُطلق عليهم اسم «المبصّرون»

يقوم كثيرٌ من
المشعوذين باستدراج
الناس، يخدعونهم
فيثقون بهم، ويطلبون
منهم ما يخالف
الأخلاق والشرع



على الطرقات العامة والذين ينظرون «في الكف»). يتمثل هذا العلم بقياس مسافة الأنف، وبُعدَه عن الأذنين، بُعد الحاجبين عن العينين، حجم انحدار الذقن، تسطح الجبهة وغيرها. ويقرأ، من خلال هذا العلم، معالم الحزن والفرح عبر ملامح الوجه. وإذا ما كان الإنسان لا يعرف هذا الأمر، سينساق تدريجياً لأي فرد يذكر له بعض المعلومات التي تتوافق مع حالته الفرديّة عبر قراءة ملامح الوجه.

2- اللعب على الكلام واستخدام التعابير التي تحمل أكثر من معنى. فإذا كان شاباً مثلاً في عمر العشرين وما فوق فتنطبق عليه هذه العبارة: «عندك نقل وراق»، فالأوراق قد تمثل تأشيرة سفر، تقديم طلب عمل، تقديم أوراق لدخول الجامعة وغيرها من الاحتمالات التي يعيشها كلّ فرد.

ويتابع ضياء: «عندما توجّه الفريق إلى تلك «البصّارة» لمواجهتها بكذب ما تقوم به، برّرت عملها بالقول: «أنا عم استرزق، ما حدن بيعرف بالغيب غير الله».

* البصمة والقرين

وفي تجربة أخرى بطلها منجم له شهرة واسعة في هذا المجال،

من يتحدّثون عن
التوقعات العالمية
ويربطونها بتغيّر
حركة الفلك، يستندون
إلى بعض التحليلات
ومراكز الأبحاث

ويظهر على وسائل الإعلام، ويدّعي أنّه يعرف مستقبل الإنسان عبر بصمة صوته، قام فريق عمل «ولو صدقوا»، بطلب التنبؤ لوالد الزميل ضياء أبو طعم، الذي هو متوفّي، وكم كانت مفاجأة المنجم كبيرة عندما عرف أنه تحدّث عن مستقبل رجل ميّت، ولم يجد جواباً لتبرير موقفه. عن تسخير الجن، يقول الزميل ضياء إنّ ثمة من يقول إنّه يتعامل مع قرين الشخص فيسخره، ولكن القرين أيضاً إن صحّ قولهم، لا يمكنه التنبؤ بالمستقبل، بل هو فقط يتحدّث ويخبر عن الماضي؛ كأن يخبر شخصاً عن شيء أضاعه فيحدّد له التاريخ والمكان الذي أضاع غرضه

فيه. هذا كله بحسب تجربة ضياء عبارة عن تسخير القرين لمعرفة الماضي. والقرين يولد مع الإنسان ويموت معه، ولكنّه لا يعرف المستقبل، ويضيف الزميل ضياء: «إنّ الإنسان السطحيّ ينجّر وراء هذا الكلام ويصدّقه»، مؤكداً أنّ الفرد نفسه يملك القدرة على التحكّم بمصير حياته بما يختصّ بالممارسة اليومية، وهذا ما وهبه الله إياه؛ مستشهداً بقول منسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

«وتزعم أنّك جرمٌ صغيرٌ وفيك انطوى العالم الأكبر».

* معلومات.. تحليل وذكاء

أما من يتحدّثون عن التوقعات العالمية ويربطونها بتغيّر حركة الفلك، فأولئك يستندون إلى بعض التحليلات ومراكز الأبحاث الأمنية، مع ربط المعلومات الاستخباراتيّة العسكريّة بوقائع علميّة واجتماعيّة، ومن ثمّ يُصدرون تنبؤاتهم العامة. ويعتبر الزميل ضياء أن هذه الممارسات هي نوع من الذكاء، يعتمد على ضعف ثقة الشخص المقابل بنفسه، واستخراج المعلومات منه بطريقة استدراجه للحديث عن ماضيه، ليستفيد بذلك من يدّعي علم التبصير ومعرفة الغيب. ويعتبر أنّ المنجم لا يخسر حتّى لو كذّبه 90 % طالما سيصدّقه 10 % ويعطونه لقاء شعوذاته هذه ما يكفي من المال.



بعض المنجمين يوثقون كذبهم على الناس، ويعتبرون أن ما وصلوا إليه هو نتيجة إقامتهم في «أماكن أسطورية» كمغارة في المغرب يعيشون فيها مع الجنّ لوقتٍ معين كما يدّعون، فيعطونهم هذه القدرات في «التنجيم»؛ أو غاباتٍ وجبال في «التيبت» تجعلهم يحتكّون بعالمٍ آخر، أو معابد في الصين والهند عند البوذيين، والتي يوثقون ذهابهم إليها بالصور، وغيرها من الأدلة ليعطوا كلامهم شهادةً ومصداقيةً، فينجرّ وراءهم الأشخاص السطحويّون في تفكيرهم.

الجن لا يعرف الغيب
قطعا، لذا فالرجوع
إلى المشعوذين
بذلك غير جائز

* كيف ينظر الدين إلى المشعوذين وعملهم؟

من وجهة نظر الدين وكيف يرى هذا العمل وقيّمه، يقول فضيلة الشيخ إسماعيل حريري، إنه عندما يخبرنا «المطلّع» بما سيحدث في المستقبل من ناحية الجزم والتأكيد فهذا أمرٌ محرّم؛ لأنه لا يوجد من يعلم بالغيب سوى الله تعالى، ويكون ما يفعله «رجماً بالغيب». حتّى لو استخدم آيات القرآن؛ لأنه إذا كان هناك من غيب في آيات القرآن فلا يعرفه سوى المعصومين عليهم السلام.

يتابع فضيلته القول: إنهم قد يتبعون طرقاً أخرى من خلال كتابة الأذكار على قطع قماش، والحسابات، والجداول، إضافةً إلى مطالعة

الفنجان، وكلّ هذا ليس له أيّ مستند شرعيّ. ولهذا، فإنّ الإخبار بهذه الأدوات غير صحيحٍ ومحرمٌ، لا سيّما إنّ كان إنباءً بالغيّب. أمّا عمّا يطلبونه من الناس، من كشف وطلب معرفة خصوصيّات الزوجين مثلاً، مما لا يجوز الاطلاع عليه، ولا سيّما إذا ما كان أحد الزوجين غير راضٍ عن كشفها، فيرى الشيخ أنّ الرجوع إلى مثل هؤلاء الأشخاص مخالف للشريعة الإسلامية.



الشيخ اسماعيل حريري

وفي موضوع تسخير الجنّ يذكر الشيخ أنّه محرّمٌ في فتاوى بعض المراجع، ككتاب تحرير الوسيلة للإمام الخميني رحمته الله، ويؤكد أنّ الجنّ رغم ذلك لا يعرف الغيب قطعاً، لذا فالرجوع إلى المشعوذين في ذلك غير جائز.

* قرآنٌ وأدكار، ولا للمشعوذين

وفي الختام، تحدّث فضيلة الشيخ عن عقل الإنسان الذي يميّز به الخطأ من الصواب، وعليه الرجوع إليه لحلّ ما يعترضه من مشاكل مع بعض التحليلات البديهيّة للأمور وربط الأحداث. إلى ذلك، يذكر فضيلته أنّه يمكن الاستعانة بما أثر عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام من رقى وحجبات موثوقة، ذكرها كبار العلماء في كتبهم، ومنها صلوات وحجبات للرزق، وبعضها لتيسير الأمور، أو للأمن من الحسد أو غيرها من التعاويذ التي تساعد على حلّ كلّ المشاكل التي تواجه الأفراد، وهي واردة في كتاب «المصباح» للشيخ الكفعمي في الفصلين السادس والعشرين والسابع والعشرين منه، إضافةً إلى كتاب «مفاتيح الجنان» وغيرهما.

وفي خلاصة واضحةٍ وضوح الشمس، فإنّ أيّ منجمٍ أو مدّعٍ للتبصير والاطلاع على الماضي والمستقبل هو كاذب والدين براءٌ منه حتى لو كان يتحدّث باسم الدين، فلا أحد غير الله يعرف حقيقة الأمور والغيبيّات الحتمية. فلننتج لحلّ مشاكلنا بأنفسنا، مع الاعتماد على الله والتوكّل عليه واتباع كتابه وسنة رسوله والأئمة الأطهار عليهم السلام.



صعصة بن صوحان:

خطيب شحشح (1)

الشيخ تامر محمد حمزة

«خطيب شحشح». هذه اللفظة الغريبة أطلقها أمير المؤمنين عليه السلام على «صعصة بن صوحان» ووضعها الشريف الرضي قدس سره في نهج البلاغة تحت عنوان (ومن كلامه المتضمن ألفاظاً من الغريب يحتاج إلى تفسير). وقال ابن أبي الحديد في شرحه ما نصّه: قد جاء «الشحشح» بمعنى الغيور، و«الشحشح» بمعنى الشجاع، و«الشحشح» بمعنى المواظب على الشيء الملازم له. وهذه الكلمة قالها علي عليه السلام لصعصة، وكفى صعصة بها فخراً أن يكون مثل علي عليه السلام من يثني عليه بالمهارة وفصاحة اللسان⁽¹⁾.

* من هو؟

ولد صعصعة في بلدة دارين قرب القطيف. ذكره كثير من علماء السنة كابن الأثير وابن سعد والنسائي وابن حبان وابن عساكر وابن حجر. وأما في تراجم الشيعة فلا يخلو كتاب ترجمة من اسم صعصعة بن صوحان. ونقل السيد محسن الأمين عن أبي عمر أنّ صعصعة كان مسلماً على عهد رسول الله، لم يلقه ولم يره.

كان صعصعة خطيباً بليغاً، له مع معاوية مواقف. شهد صفين مع

عليّ عليه السلام. ونفاه المغيرة بن شعبه من الكوفة إلى جزيرة أوال في البحرين بأمر من معاوية⁽²⁾. وقال فيه ابن الأثير: كان سيّداً من سادات قومه عبد القيس، وكان فصيحاً خطيباً لسناً ديناً فاضلاً يعدّ في أصحاب عليّ (رض). وقال عقيل لمعاوية في حديث: أما صعصعة فعظيم الشأن، غضب اللسان، قائد فرسان، قاتل أقران، يرتق ما فتق، ويفتق ما رتق، قليل النظير⁽³⁾، أخواه زيد وسيحان، وأولاده صوحان وعكرمة ومحمد⁽⁴⁾. ويكنى أبا طلحة وأبا عمرو.

* في ساحات القتال

كان لصعصعة حضور ميدانيّ فاعل ومؤثّر بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام. شارك معه في أمّهات المعارك التي خاضها: صفين، النهروان والجمل. ومن طرائف ما حصل في النهروان ما ذكره أبو أيوب الأنصاري من أنه قد علا عبد الله بن وهب الراسبي فضربه ضربة على كتفه فأبان يده وقال: بؤ بها إلى النار يا مارق، فقال عبد الله: ستعلم أيتنا أولى بها صلياً، فقال أبو أيوب: وأبيك إنني لأعلم. وأقبل صعصعة فوقف وقال: أولى بها صلياً من ضلّ من الدنيا عمياً وصار إلى الآخرة شقياً. أبعدك الله وأترحك⁽⁵⁾.

وأما في النهروان، فقد كان رسولَ عليّ عليه السلام إلى الخوارج، وقد قالوا له: رأيت لو كان عليّ معنا في موضعنا، أنكون معنا؟ قال: نعم، قالوا: فأنت إذأ مقلدٌ عليّاً دينك، ارجع فلا دين لك، فقال لهم صعصعة: ويلكم، ألا أقلد من قلّد الله فأحسن التقليد، فاضطلع بأمر الله صديقاً لم يزل؟ أولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اشتدّت الحرب قدّمه في لهواتها فيطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بجده؟ إلى أن قال: فأين تُصرفون؟ وأين تذهبون وإلى من ترغبون؟ وعمّن تصدّفون؟ عن القمر

شارك مع أمير المؤمنين عليه السلام في أمّهات المعارك التي خاضها: صفين، النهروان والجمل



الباهر، والسراج الزاهر، وصراط الله المستقيم، وسبيل الله المقيم؟
قاتلكم الله أنى تؤفكون⁽⁶⁾... طاشت عقولكم، وغارت حلومكم، وشاهت
وجوهكم، لقد علوتم القلّة من الجبل، وبعادتم العلّة من النهل⁽⁷⁾...
أما معركة الجمل، فقد شهدها هو وأخواه «زيد» و«سيحان» ابنا
«صوحان». وكانت الراية يومها في يده، فقتل فأخذها «زيد» فقتل
فأخذها صعصعة.

* على لسان الأئمة عليهم السلام

فاز صعصعة بمكانة محمودة بين الأئمة عليهم السلام. وهذا يكشف عن
إخلاصه في ولاءه وصفائه في مودّته لأمير المؤمنين عليه السلام.
وقد ذكره الإمام الباقر عليه السلام؛ إذ كرم رجلاً حينما عرف
عن نفسه بأنه ابن عم صعصعة؛ فقد روي عن «رقبة بن
مصقلة» قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فسألته عن
أشياء، فقال: إنني أراك من يفتي في مسجد العراق، قلت:
نعم، فقال لي: من أنت؟ فقلت: ابن عم صعصعة، فقال:
مرحباً بك يا بن عم صعصعة، فقلت: ما تقولون في المسح
على الخفين؟ فقال... فلما خرجت من عنده قمت على
عتبة الباب فقال لي: أقبل يا بن عم صعصعة فأقبلت عليه⁽⁸⁾...

* صعصعة وبيعة علي عليه السلام للخلافة

بعد أن انقادت الخلافة إلى صاحبها عليه السلام وقف صعصعة خطيباً
قائلاً: والله يا أمير المؤمنين: لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعته وما

فاز صعصعة بمكانة
محمودة بين الأئمة
عليهم السلام وهذا يكشف
عن إخلاصه في ولاءه
وصفائه في مودّته
لأمير المؤمنين عليه السلام



رَفَعْتِكَ وَلَهِيَ إِلَيْكَ أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَيْهَا⁽⁹⁾. وذات يوم سأل المغيرة بن شعبة صعصعة عن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال له: وليّ، تقيّ، جواد، حييّ، حليم، وفيّ، كريم، مانع بسيفه، جواد بكفّه، وري زنده، كثير رفته الذي هو من ضئضئ أشرف أمجاد ليوث أنجاد، ليس بإقعاد ولا أنكاد، ليس في أمره ولا في قوله فند، ليس بالطايش النزق ولا بالرايث المذق، كريم الأبناء، شريف الآباء، حسن البلاء، ثاقب السناء، مجرب مشهور، وشجاع مذكور، زاهد في الدنيا، راغب في الأخرى⁽¹⁰⁾.

* يعود عليّاً

جاء صعصعة لعيادة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ بعدما ضربه ابن ملجم لعنه الله فقال للآذن: قل له: يرحمك الله يا أمير المؤمنين حياً وميتاً، فلقد كان الله في صدرك عظيماً، ولقد كنت بذات الله عليمًا، فأبلغه الآذن إليه، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: قل له: وأنت يرحمك الله، فلقد كنت خفيف المؤونة كثير المعونة⁽¹¹⁾.

* صعصعة يؤن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما أُلحِد أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ وقف صعصعة على قبره ووضع إحدى يديه على فؤاده والأخرى أخذ بها التراب يضرب رأسه، ثم قال: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين.. هنيئاً لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك وقوي صبرك وعظم جهادك، وظفرت برأيك وربحت تجارتك، وقدمت إلى خالك فتلقاك بشارته وحفقتك ملائكته واستقررت في جوار المصطفى⁽¹²⁾...

الهوامش

- (1) شرح النهج، ابن أبي الحديد، ج4، ص355.
- (2) شرح الأخبار، النعمان المغربي، ج2 هامش ص53.
- (3) الغدير، الأميني، ج9، ص43.
- (4) مستدركات علم الرجال الحديث، الشاهرودي، ج4 ص259.
- (5) نهج السعادة، الشيخ محمد باقر المحمودي، ج2، ص297.
- (6) مستدركات علم الرجال الحديث، (م.س)، ص259.
- (7) الاختصاص، الشيخ المفيد، ص121-122.
- (8) بحار الأنوار، المجلسي، ج31، ص36.
- (9) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب، الريحاني، ج8، ص366، عن تاريخ العقوبي.
- (10) (م.ن).
- (11) مستدركات علم الرجال الحديث، (م.س).
- (12) بحار الأنوار، (م.س)، ج42، ص295 - 296.



التربية والتعليم وفق رؤية

الإمام الخامنئي رحمته الله

إعداد: حوراء أسعد حمدان



إنَّ المُحتوى الداخلي للإنسان هو القاعدة لحركة التاريخ والقائد لأيّ حركة تغييرية. فالمحتوى الداخلي الذي ينبثق عن رؤية الإنسان للكون والحياة يُمثلُ الجنبه التأسيسية لوجوده الخارجي؛ فبقدر ما يكون هذا البناء الداخلي متماسكاً ومستنداً إلى ركائز متعالية وإلهية بقدر ما يستطيع الإنسان الحفاظ على وجوده الخارجي والسير نحو كماله اللائق به. وليس أفضل من أن نتبّع هذه المرتكزات والأسس من الأنبياء، والأئمة، والأولياء الرساليين. انطلاقاً من هذه الأهمية وحثّ سماحة السيد حسن نصر الله ⁽¹⁾ (حفظه الله) على الاهتمام بفكر السيّد القائد الإمام عليّ الخامنئي رحمته الله، نقدّم لكم لمحة عن كتاب «التربية والتعليم وفق رؤية الإمام الخامنئي».

* ملامح الكتاب

يتألف الكتاب من خمسة فصول وأساس وملحق يضمّ مجموعة خطابات للسيد القائد رحمته الله. أعدّ الكتاب «مركز البحوث التربوية في وزارة التربية والتعليم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية»، وأصدره بالعربية «مركز الأبحاث والدراسات التربوية» في بيروت.

يكشف هذا الكتاب عن البعد التربوي والثقافي لفكر السيّد القائد ويبيّن الاهتمام الخاص الذي يوليه سماحته لهذه المسألة باعتبارها الأساس البنوي للمجتمع. فيبحث في «الفصل الأول» عن المباني

الكلية للتربية والتعليم، وعن رسم المعنى والأهداف التي تُوجّه العمل التربوي الإسلامي في «الفصل الثاني»، والسياسات الحاكمة المسيرة لحركة التربية والتعليم والذي يُشكّل التوحيد عمادها الأساس في «الفصل الثالث». كما يبيّن المناهج والأساليب المتبعة لتحقيق الأهداف في «الفصل الرابع»، ويوضح بشكلٍ مفصّل دور العناصر والمؤسسات التي يقع على عاتقها تنفيذ الأهداف في «الفصل الخامس».

* رسم المعنى

تعني التربية بالمعنى العامّ «الرشد» و«النمو»، فهي سيرٌ كلّ شيء نحو هدف وغاية، بحيث يجد ذلك الشيء كماله⁽²⁾، وهو ما يتضمّن «التعلّم». أما المعنى الخاص للتربية فهو تحقيق الهوية الصحيحة المطلوبة وزرع الأخلاقيات في الوجود الإنسانيّ. وعليه، يشمل النظام التربويّ المختلف عن النظام التعليمي⁽³⁾ وفق رؤية القائد: التربية الأخلاقية والروحيّة، ويشمل مقدّمات التحوّل الفكريّ للتلميذ والفرد إلى الفكر الإسلاميّ الملتزم. فالعلم والمعرفة هما الوسيلة الأهمّ لسموّ المجتمع وتطوره. وللتربية عوامل عدة، وتتطلب الإيمان بالإرادة الإنسانيّة وموقعيّة الفكر والنفس والاعتقاد والثقة بالمدد الإلهيّ.

إنّ للتربية والتعليم دوراً حيويّاً، وهي المسألة الأولى في النظام الإسلاميّ، كما يؤكّد القائد؛ فتربية الناس وإصلاحهم وترزيتهم من أعظم مسؤوليّات الأنبياء.

* سبب التأخر الإسلاميّ

إنّ عدم الاهتمام بالتوحيد الحقّ هو السبب في التأخر الإسلاميّ في رؤية السيد القائد. وأيّ علاج لا يمكن أن يكون إلّا من خلال العودة إلى الأصالة ونفي العبودية لغير الله. لذا، فإنّ التربية وجب أن تكون على أساس الدين ومعاييرهِ التوحيدية القائمة على العبودية لله والتوكّل عليه والثقة به، وهو ما يشكّل المُعتمد الوحيد للشعب العظيم ليستطيع التحمّل والتصبّر ومواجهة الأعداء.

* الأهداف العامة

من أهداف التربية والتعليم الإسلاميين، التعرّف إلى حياة الأنبياء والأولياء والارتباط الوثيق بهم؛ لأنهم الأنموذج الإنسانيّ الأكمل ومصاديق الوعد الإلهيّ. فيتحدث السيد القائد عن البركات الإلهية للوجود المقدّس

العلم والمعرفة هما
الوسيلة الأهمّ لسموّ
المجتمع وتطوره



لصاحب الزمان عليه السلام، وإخلاص أمير المؤمنين عليه السلام، والكنوز والنبع الفوار لعاشوراء، حيث يقول القائد: «هكذا أجروا هذا النبع الفوار الذي ما زال جارياً حتى الآن وكان دائماً مصدر خير في حياة الناس. لقد أيقظهم دوماً». وأهمّ درس نستلهمه من عاشوراء هو كشف أئمة الكفر، الذي يُظهر أهمية فلسفة التولي والتبري. فإن رسالة الإسلام لا يمكن أن تتم بغير الولاية، من هنا وجب التركيز على الأصال الإسلامية لولاية الفقيه كونها تمثل النقطة المضيئة في النظام الإسلامي.

من المسائل المهمة التي يركّز عليها السيد القائد: مسألة الإيمان الواعي، الذي يُشكّل التعرّف إلى روح القرآن ومعانيه احد شروطه اللازمة. تماماً كما إنّ الصلاة المفعممة بالذكر تجعل نور البصيرة يسطع على القلب⁽⁴⁾. وهو عينه الإيمان الواعي الذي يدفع إلى الالتزام بالتكاليف الإلهية والمسؤوليات الشرعية كالنهي عن المنكر والتحلّي بالروح الجهادية... فهذه وغيرها يجب أن توضع في خطط وأسس التربية والتعليم كما يؤكّد السيد القائد.

* السياسة الحاكمة

إنّ أسلمة البيئة التعليمية هي أولوية لأي برنامج تعليمي. فالالتزام والصلاح والالتفات إلى الأمور المعنوية يجب أن تترافق مع العلم؛ لأنّ الإيمان والمعرفة جناحان لارتقاء الأمة⁽⁵⁾.

* المناهج والأساليب

إنّ الأسلوب المتبع للتبليغ يجب أن يكون لائقاً بقدر قيمة الفكر، وإلاّ يمكن أن يفقد الفكر قيمته. لذا، على أهل الفكر اتباع الوسائل الجديدة ومراعاة خصوصية الأجيال والاستفادة من الرأسمال الإنساني وتنمية الاستعدادات الكامنة وتربيتها. والفنّ، وفق الإمام الخامنيّ، هو الوسيلة الأفضل لإظهار المفاهيم الإسلامية والإنسانية⁽⁶⁾. على أنّ ذلك مشروط بالهدف الرساليّ الذي يعتني بعملية إحياء روح التقوى والإخلاص.

* العناصر والمؤسسات

- 1- الأسرة: إنّ أولى المؤسسات المعنية بموضوع التربية هي الأسرة التي تشكل المرأة المحور الأساس فيها. فعندما تكون الأسرة قوية لا يجد الفساد والثقافة الغربية أرضية قوية للنمو.
- 2- الهيئات الإسلامية: إنّ جعل بيئة المدرسة بيئة إسلامية هو أحد



مهام الهيئات الإسلامية التي ينبغي لها تقديم أنموذج حيّ عن الأخلاق الإسلامية الفاضلة والثورية، وجذب التلامذة إلى المشاركة في أنشطتها بفعالية. إن هذا العمل، كما يقول السيد القائد: «عمل صعب وعظيم» وقيّمته تكمن في صنع جيل يحفظ الثورة⁽⁷⁾. وهو إلى ذلك يشدّد على أهمية تربية المتخصّص المؤمن المنوطة به هذه المهمة.

3- **الطلبة الجامعيون:** من وظائف الطلبة الجامعيين، الذين هم رواد الحركة الثورية وطلّانها، تعميق الثورة الإسلامية وتأسيس

نظام علمي تعليمي قائم على جناحي الأصالة والتجديد.

4- **الحوزة والتبليغ:** إن طالب العلم والحوزويّ عليه أن يتمتّع بعدة مواصفات، كالوعي، والبصيرة وبساطة العيش⁽⁸⁾. كما عليه أن يكون مطلعاً على الفلسفة والعلم المعاصر ومتعلماً للغات. ولم يغفل السيد القائد عن دور المؤسسات الأخرى التي تؤثر في التربية والتعليم كدور الإذاعة والتلفزيون.

* الكلام الأمين

انعكست من خلال هذا الكتاب القيم صدى كلمات سماحة

السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في حقّ السيد القائد، حيث قال عنه: «يملك السيد القائد رؤية شاملة وعميقة ومتينة قائمة على الأسس الآتية: أولاً: المباني الفكرية والعلمية الأصيلة. ثانياً: معرفة الحاجات المعاصرة والمشاكل القائمة. ثالثاً: معرفة الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة لأمتنا. رابعاً: معرفة الحلول المناسبة والمنسجمة مع الأصول والأسس الإسلامية»⁽⁹⁾. فشمول الرؤية وجامعيّتها تبيّنان من خلال محوريّة التوحيد الحقّ والبعد الثوريّ والنورانيّة المعنويّة الحاضرة في فكر القائد، حيث الأصالة للمنبع الإسلاميّ المتمثّل بعباده المصطفيين.

الهوامش

- (1) السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في افتتاح مؤتمر الاجتهاد الفكري عند الإمام الخامنئي: «مسؤوليتنا اليوم هي أن نعرّف الأمة إلى الإمام.. إننا بين يدي إمام عظيم في القيادة وحسن الولاية، وإمام عظيم في التقوى والزهادة، وإمام عظيم في الفقه والاجتهاد، وإمام عظيم في الفكر والتفصيل والتجديد».
- (2) التربية والتعليم وفق رؤية الإمام الخامنئي، أمير حسين بورفر، احمد وقماشجي. (تر. فاطمة شوريا)، ص25.
- (3) المقصود المراحل التعليمية، المواد الدراسية والأهداف
- (4) (م.ن)، ص113.
- (5) (م.ن)، ص227.
- (6) (م.ن)، ص251.
- (7) (م.ن)، ص275.
- (8) (م.ن)، ص377.
- (9) انظر:

الالتزام والصلاح
والالتفات إلى الأمور
المعنويّة يجب
أن ترافق مع العلم،
لأن الإيمان والمعرفة
جناحان لارتقاء الأمة



فيلم

باديكارد

مجاهد بعصبة خفية

وثاق أحمد (*)

عندما نتحدّث عن الجهاد، لا بدّ أن ترتسم أمام أعيننا صورة المقاتل الذي يضع عصبة على جبينه، وينطلق إلى ساحات القتال للتضحية بكلّ غالٍ ونفيسٍ في سبيل القضية. لكن هناك جهاد من نوعٍ آخر، وفي ساحاتٍ أخرى، وهو التضحية بالذات من أجل الآخر وحمايته، هو جهاد في الخفاء...

* سينما الجبهة

إنجاز سينمائيّ جديد يسجّل للمخرج المبدع «إبراهيم حاتمي كيا»، وهو الذي حمل همّ الدفاع المقدّس، وانطلق بعد نهاية الحرب المفروضة على إيران، من عالم الجهاد بالنفس إلى ساحة الجهاد بالصورة، من خلال أفلامه السينمائيّة التي تمحورت حول سينما الجبهة، والتي كان آخرها فيلم «باديكارد» (الحارس الشخصي).

يعتبر فيلم «الحارس الشخصي»، من أحدث وأجود أفلام «حاتمي كيا»، فقد طرق باباً جديداً من أبواب الدفاع المقدس، وهو التضحية بالنفس من أجل الآخر، حيث يسلط الضوء على دور جهاز الحرس المكلف بحماية الشخصيات السياسيّة والعلميّة.

لم يسبق لحاتمي كيا أن خرج عن إطار المألوف في أفلامه، فقد تعودنا عليه في فيلم «الراصد والمهاجر» مقاوماً عنيداً، وفي فيلم «رائحة قميص يوسف» و«وصال الصالحين» معطاءً، ولكنه عندما فكّر في تقديم ما هو جديد، وهو ما عودنا عليه دائماً، أراد من خلال ذلك أن يسلط الضوء على حياة هؤلاء الذين يعملون دائماً في الخفاء، ومن وراء الكواليس.

* عقدة الفيلم

الحاج حيدر (يقوم بدوره الممثل الفذّ برويز برستوي)، هو نموذج لهؤلاء الذين آمنوا بالمقدس وفدوه بأرواحهم. مهمته حماية نائب رئيس الجمهورية؛ إذ يحرس الحاج حيدر بكل ما أوتي من مهارات أمنية وقاتليّة على تنفيذها، ولكن عندما تدخل السلطة في تسيير هذه المهمة، على من تكون عاقبة ما سيحصل؟؟

يسلط الفيلم الضوء على حياة أحد المعنيين بحماية الشخصيات، فمن نائب رئيس الجمهورية الذي يتعرّض لمحاولة اغتيال، إلى عالم نوويّ يكون ابن أحد أصدقاء العمر، هنا المهمة أصعب، فالحاج حيدر يفرق بين أن يكون حارساً، أو مرافقاً شخصياً، وهنا تكمن عقدة الفيلم.

* الفيلم مرآة المجتمع

لقد جمع «حاتمي كيا» مواضيع عدة في فيلمه الأخير؛ إذ يعتبر أنّ الفيلم يجب أن يكون مرآة للمجتمع. لهذا، فقد أدخل في «باديكارد» مشكلة ترويج المخدرات بين الطلاب وأفاتها، كما تحدّث بوفاء عن دور العالم النووي وأهميته في المجتمع؛ كونه ثروة قومية في تحية منه للشهداء النوويين الذين اغتالتهم يد الغدر في إيران مؤخراً.

فيلم «الحارس الشخصي» طرق باباً جديداً من أبواب الدفاع المقدس، وهو التضحية بالنفس من أجل الآخر





في مرور سريع على بعض جوانب الفيلم، نرى أن الفيلم فيه وحدة الشخصية وهي الحاج حيدر، كما إن فيه الكثير من الإثارة والتشويق اللذين نراهما في الأفلام العالمية، وبالأخص مشاهد قتال الشوارع.



الإمام الخامنئي قائد الثورة:
«لدينا من الأبطال ما يكفي لنفتخر بهم على كل الأمم»

لم تكن المشاهد الكوميديّة التي مرّت في

الفيلم لتضيف إليه قيمة معنويّة، وإن كان المخرج ينوي من خلال ذلك الخروج قليلاً من عالم الجدية الذي يفرضه الواقع الأمنيّ. فظهر الفيلم يحاكي الأفلام الأجنبية من حيث التكتيكات التي تستعمل عادة في عالم حماية الشخصيات، التدريب، حركة السيارات، التي بدأ «حاتمي كيا» يتقنها كما رأينا في فيلمه (چ). ما يميّز «حاتمي كيا» عن غيره من المخرجين، أنه يكتب السيناريو ويخرجه كما يراه، وهذا من عوامل نجاح الفيلم؛ إذ إنه يحقق الغاية والهدف بدقّة متناهية.

في «باديكارد»، أخذنا حاتمي كيا إلى منازل أولئك المجاهدين، الذين يندرون حياتهم في سبيل القضية والتكليف، فالمجاهد مقاتلاً كان في الجبهة أو رجل أمن في المجتمع، يحمل دمه على كفه، كما تتحمّل عائلته تبعات ذلك كلّ؛ فهو الذي يلي عند الحاجة، ولا يتقاعس عن أداء الواجب، مثل العالم النوويّ ورجل العلم، فذلك أيضاً أصبح مستهدفاً؛ لأن العدو لم يعد ينظر إلى المقاتل على أنه هدفة فقط، بل تحوّل كل رجل علم إلى هدف أيضاً. وكان هذا كافياً ليجعل «حاتمي كيا» يقول عبر فيلمه: نحن لنا شهداء نفتخر بهم، ومن واجبنا أن نسلط الضوء على جهادهم. فهو الذي كان قد تصدى للحديث عن تاريخ الدفاع المقدس بعد انتهاء الحرب، مثلما كان قد بدأه مع رفيق دربه الشهيد «مرتضى آويني» من خلال توثيق لحظات الجبهة.

* أبطالنا موجودون في الواقع

لا فرق بين أن يكون المرء حارساً أو مرافقاً، فما دام هناك قضية

يحملها فلن تضيع البوصلة، ولا فرق إن كان من نحميه هو ابن صديق، أو شخصيةً سياسيّة مرموقة، فما دام هو رمزاً للوطن، علينا أن نحميه؛ لأنّ الراية يجب أن لا تسقط، والهدف سيبقى نصب أعيننا. وكما عبّر سماحة القائد أن «لدينا من الأبطال ما يكفي لنفتخر بهم على كل الأمم، وليس كما يفعل الغرب بأن يصنع أبطالاً زائفين ليسوا موجودين في الحياة الواقعية».

اسم الفيلم: باديكارد

سيناريو وإخراج: إبراهيم حاتمي كيا

بطولة: برويز برستوي، ماريل مزارعي، أمير آقاي، بابك حميدان

موسيقى: كارن همايونفر

نال الفيلم جائزة أفضل فيلم وأفضل مؤثرات بصرية في مهرجان الفجر السينمائي، ونال برستوي جائزة أفضل ممثل. كما لقي إقبالاً كبيراً من قبل الجمهور، وكانت نسبة مشاهدته عالية.



الهوامش

(*) باحث في مجال السينما.



غذّ أسنانك لتدوم

سارة الموسوي خزعل

يعير الإنسان اهتماماً كبيراً لأسنانه، كونها عنصراً أساسياً في مظهره الجمالي، خاصّة وأنّ الأسنان بقوتها وجمالها تعطي ميزة للبسمة وللوجه بخلاف ما إذا كانت ضعيفة وهشّة. وللأسف، يتهافت الجميع على تجميل الشكل الخارجي لأسنانهم بعد تعرّضها للمشاكل والتسوّس، ويتكلّفون المبالغ الباهظة، متناسين أنّ الأسنان جزء لا يتجزأ من الجسم الذي يحتاج إلى غذاء يدعم نموّه ومتانته وجماله. لذلك، يعتبر الغذاء الصحيح مصدراً مهمّاً لحياة واستمرارية الأسنان. فما هي أكثر الأغذية فائدة للأسنان؟ وما هي تلك المضرة بها؟ هل تفقد الأسنان مناعتها كما الجسم؟ وما هي الممارسات الخاطئة التي تزيد من تعرّض الأسنان للتسوّس؟

* تأثير الغذاء في سلامة الأسنان

السنّ -كما العظم- تتكون من أنسجة مترابطة تعتمد في نموّها وتماسكها على وجود بعض المعادن؛ كالسيوم والماغنيزيوم والفلورايد وغيرها.. فإذا وقرّ الغذاء للسنّ حاجتها أصبحت هذه الأنسجة مترابطة، وقوية، وأصبحت السنّ أكثر قدرة على مقاومة البكتيريا والميكروبات. وقد أُجريت بعض التجارب لتبيّن أنّه يمكن من خلال تحسين النظام

الغذائي، إعادة تقوية الأسنان والحدّ من تسوّسها؛ إذ بيّنت تجربة أُجريت على مجموعة من الأطفال ذوي الدخل المنخفض (وبالتالي لا يتبعون نظاماً غذائياً متوازناً على الأغلب)، وانتخبت الحالات التي تعاني من تسوّس كبير في الأسنان، فتمّ تحسين نوعيّة غذائهم وإدخال الأغذية الغنيّة بالمعادن الضرورية للأسنان، وكانت النتيجة:

- 1- توقّف كليّ لتسوّس الأسنان.
- 2- ترمّم الأماكن التي كان ينقصها الكالسيوم.
- (وكان ذلك من دون أي تدخل في نظافة الأسنان).

* مغذيات الأسنان

إنّ العناصر الأساس المهمّة للأسنان ونموّها وسلامتها هي: الكالسيوم، الـ Vit D، الماغنيزيوم، الفلورايد، الـ Vit C، الفلافونيد.

أ- مصادر الكالسيوم

- 1- منتجات الحليب: لبن، لبنة، جبنة (وهي تحتوي على النسبة الأعلى من الكالسيوم والأكثر امتصاصاً).
- 2- حبوب الصويا ومنتجاتها: حليب الصويا المدعم، لحم الصويا، وأجبانها.
- 3- الخضار: البروكولي واللفت والملفوف. كوب واحد من هذه الخضار يعادل في كمية الكالسيوم كوباً واحداً من الحليب.
- 4- الأسماك وثمار البحر.
- 5- الحبوب والبقول: كالفول والعدس والحمص.

ب- مصادر الفيتامين D

التعرّض للشمس - الحليب المدعم - ثمار البحر - الحبوب والبقول - صفار البيض.

ج- مصادر الفلورايد

الفلورايد معدن يتّحد مع الكالسيوم، ويساهم في بنية العظام ويساعد في حمايتها من التآكل، ويوجد في:

- مياه الشرب المدعّمة
- بالفلورايد - الشاي على أنواعه - ثمار البحر - الخضار: الجزر والثوم - بذور دوار الشمس - اللوز.
- بالإضافة إلى معجون الأسنان.

إنّ العناصر الأساس المهمّة للأسنان ونموّها وسلامتها هي: الكالسيوم، الـ Vit D، الماغنيزيوم





د- مصادر المغنيزيوم

المكسرات - الخضار الخضراء (الملفوف- البقدونس- النعناع...) - البذور - الحبوب الكاملة ومنتجاتها (الخبز الأسمر، الأرز الأسمر، القمح الكامل، الفريك...) - الفواكه المجففة.

* الأغذية المضرة بالأسنان

إنَّ الأغذية الأكثر ضرراً بالأسنان هي السكر والأطعمة الغنيّة بالسكر كالشوكولا، التشيبس، المشروبات الغازية... والأهمّ من ذلك هو تكرار تناول هذه السكريّات، وطول فترة بقائها في الفم كالعلكة المحلّلة أو السكاكر. وكذلك الأطعمة التي تلتصق بالأسنان كالتشيبس والجيلي. وهذا ما يعرّض الأطفال لتسوّس أسنانهم.

* الحلّ المناسب

- يمكن استبدال العلكة أو السكاكر المحلّلة بالسكر بتلك المحلّلة اصطناعياً، خاصة التي تحتوي على مادة الـ xylitol، فقد تبين أنّها تقلص كمية البكتيريا في الفم، وتزيد من إفراز اللعاب الذي يغسل الفم من بقايا الطعام. - الأفضل تقديم الحلويات مع الطعام أو مباشرة بعده، وليس بين الوجبات، ففي هذه الفترة تكون كمية اللعاب كبيرة في الفم فتساعد كذلك في غسل الفم. - تناول الملح بعد الطعام، فقد ورد في الأحاديث الشريفة أنّ الملح يعقّم الفم.

* بعض الممارسات الخاطئة التي تضرّ بالأسنان

- 1- الإكثار من القرشّة: خاصّة بدون غسل الفم، لأنّها تقدّم الغذاء المستمرّ للبكتيريا في الفم. ويجب الفصل بين وجبة وأخرى بنحو 2 إلى 3 ساعات لكي نسمح لللعاب بغسل بقايا الطعام في الفم، أو غسل الفم مباشرة بعد الأكل.
- 2- وضع قنينة الحليب أو العصير في فم الطفل إلى أن ينام: وهذا يؤدي إلى تسوّس مبكر لدى الأطفال.
- 3- الارتواء من المشروبات الغازية أو العصائر بدل الماء؛ إذ إنّها تحتوي على



عاملين يتلفان الأسنان؛ السكر الموجود بكميات كبيرة، والأسيد الذي ينخر الأسنان.

* أغذية مهمة لسلامة الأسنان

1- **الجبن:** بالإضافة إلى كون الجبن غنياً بالكالسيوم، فإنه يزيد من إفراز اللعاب، ويعدل مستوى الأسيد في الفم. وينصح أطباء الأسنان مؤخراً بتناول الجبن مباشرة بعد تناول أي نوع من السكريات.

2- **العسل:** يعتبر العسل مادة مضادة للبكتيريا وبالتالي يمنع من تكاثرها في الفم. وقد تبين أنه مهم لمعالجة

أمراض اللثة، كما يقلل من إفراز الأسيد الذي يساعد البكتيريا على الالتصاق بالأسنان. وكمية قليلة من العسل تظل أفضل من السكر.

3- **الملح:** الملح مطهر للفم ومعقم له إذا أخذ مقدار منه بعد الطعام.

4- **الشاي والقهوة:** هما غنيان بالمواد المضادة للأكسدة (flavonoids, polyphenols) التي تحمي خلايا الجسم وتزيدها مناعة، ولهما دور في الحفاظ على الأسنان وتقويتها.

وأما الشاي تحديداً، وخاصة الأخضر منه، فمن خصائصه أنه يزيل رائحة الفم الكريهة؛ إذ إنه يمنع تكاثر البكتيريا، كما ويحتوي على مادة الفلورايد المفيدة للأسنان.

إلا أن في الشاي والقهوة مادة الـ tannic acid التي تعطي اللون الغامق للشاي، وهي مادة ملوثة، تصبغ الأسنان عند ملامستها. وذلك لا يؤثر في بنية الأسنان إنما في لونها. ويمكن تفادي ذلك بغسل الأسنان مباشرة بعد شرب الشاي.

وتجب الإشارة إلى أن تحلية الشاي بالسكر تحوله من نافع إلى ضار، فالأفضل شربه مراراً أو قليل الحلاوة. ولا ننسى في النهاية الحفاظ على نظافة الأسنان عبر السواك والمضمضة المستمرة بعد كل وجبة، والأخذ بنصائح طبيب الأسنان والمراجعة المستمرة له.

الملح مطهر للفم
ومعقم له إذا أخذ
مقدار منه بعد الطعام



مؤسسة الشهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
 فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)



شهيد الدفاع عن المقدسات
 خضر نصر الله نصر الله (رضا)

اسم الأم: **زهرة كرشت.**

محل الولادة وتاريخها: **قانا**

1983/1/1 م.

رقم القيد: 118.

الوضع الاجتماعي: **متأهل وله ولد.**

تاريخ الاستشهاد: **القصير**

2013/5/28 م.

نسرین إدريس قازان

وضربت الأمُّ كَفًّا بكفِّ.. وأطبق قلبها على همِّ أغمِّها، فقد حملت في وقت كبرٍ فيه أولادها قليلاً، والحرب تنهش الأيام، والفقر يسكنُ أعتاب الأبواب، وكادت أن تتمنى لو لم تُرزق به لولا أن لسانها لهج بالدعاء بأن يكتب الله هذا الجنين من الصالحين كما كتبت اللطف الإلهي له الحياة.

* ولادة وشهادة

في أقصى لحظات عدم استقرار الأوضاع الأمنية، حان موعد قدوم خضر إلى الحياة، فزارت الأم أهلها في قريتهم «قانا» لتضع مولودها، هرباً من الأحداث الدامية في بيروت، على أن تعود إلى بيتها في الشياح ريثما تهدأ الأوضاع التي سرعان ما تدهورت إثر اجتياح العدو الصهيوني لبيروت.. وعض أن تنتظر والدة خضر وأبناؤها قدوم زوجها للاطمئنان عليهم، انتظروا نعثاً أودع فيه شهيداً مظلوماً إثر القصف الإسرائيلي لبيروت..

يتيماً صار ابن الأشهر القليلة.. ووحيداً بين أخواته البنات بعد وفاة أخيه الأكبر فجأة، وبين فكّي كمشاة الوجد والخوف، مكثت الأم مع أولادها في القرية بعد أن تبرّع أحدهم بغرفة صغيرة اتسعت لتكاتفهم ولصبرهم وعزّة نفسهم إلى أن تدبروا أمورهم..

* طفولة في ظلّ رضا وكفاف

فتح خضر وعيه على تعب أمّه وسكوتهما وابتسامه رضىً لم تغادر شفيتها. فأولادها من حولها أنسوها همّ الحياة وهي تخبّط الثياب لتؤمّن كفاف يومها. وقد أوصت أولادها بعدم قبول أيّ مساعدة من أحد، ولكن إذا ما دسّ بعض المحبين خلسة مصروفاً لخضر في جيبه وهو طفل لم يتجاوز الثالثة من عمره، كان يقصد الدكان المجاور ليشتري لأمّه ما تحتاج إليه من أغراض للمنزل. ولأنّه ابن شهيد مدنيّ قتله العدو الصهيوني، فقد ترعرع في كنف مؤسسة الشهيد التي كانت داعماً له في حياته الشخصية والدينية والجهادية. وقد بقي في ظلّ رعايتها حتّى انخرط في صفوف المجاهدين. ولم ينسَ خضر أبداً لحظة لقائه الأمين العام سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) حينما كان ضمن وفد أبناء الشهداء، يومها لاطفه سماحة السيد بأنّه يحمل الشهرة ذاتها.

* لا يهاب المخاطر

هذا الطفل الواعي منذ صغره، المدلّل كيفما دار، لم يترك فكرة من اللعب واللهو والشيطنة تعتبّ عليه، فكان مبدعاً في اختراع الألعاب، وخصوصاً تلك الخطرة التي يتباهى بها أمام أقرانه، فإنّ خرج خضر للعب، ترى

لم ينسَ خضر أبداً
لحظة لقائه الأمين العام
سماحة السيد حسن
نصر الله حينما كان
ضمن وفد أبناء الشهداء



الجيران يصطفون على الشرفات للنظر إليه ومراقبته؛ خوفاً عليه من أذية نفسه، فالكلّ يحبّه ويحنو عليه..

متمردٌ وحرٌّ أحبّ أن يكون، ولكنّ خوف أمّه عليه دفعه إلى تغيير شخصيته، ورضخ لمراقبتها الدائمة له، بدءاً من الفرائض العبادية الواجبة وحتى أصغر تفصيل في تعامله مع الآخرين.

* في خدمة الناس دائماً

تميّز خضر بفكره الوقادّ وذكائه الذي ترجمه في الأعمال العديدة التي أتقنها ووضعها في خدمة الناس، فبعد أن ترك المهنيّة التي درس فيها سنة «هندسة إلكترونيك» بحث عن عمل يُتقنه، فكانت الدراجة النارية التي ادّخرت ثمنها أمّه لتفرحه بها نافذة إبداعه، فسرعان ما تحوّلت إلى قطع متناثرة ليجرب إعادة جمعها ونجح في ذلك، ما دفعه لفتح محلّ إصلاح الدراجات، ولكن كان أكثر عمله قربة إلى الله تعالى، لا يأخذ أجره على عمله، وهذا ما دفعه إلى إغلاق محلّه باكراً.

ومن إصلاح الدراجات إلى الطلاء، وأعمال الديكور، وتمديد الكهرباء، وهواية إصلاح الأدوات الإلكترونيّة وخصوصاً الصعبة، ومعالجة نشّ السطوح، كلّها مهن لم يعمل بها ليقنات منها، بل كان هدفه أن يخفّف عن الفقراء ورفاقه المجاهدين من دفع تكاليفها.

* أريده أن يستشهد بعزّة وكرامة

هي الشهادة تورث الجهاد.. ومن حُرّم من كلمة «أبي» قبل أن تفكّ شفتاه حروفه الأولى، أدرك باكراً جداً أن لا حياة عزيزة ما لم يُبذل الغالي والنفيس، فالعدوّ ذئب متربّص، ولكن من مثل «خضر» يتيم ووحيد والدته، لا أمل له في قبول طلب انتسابه إلى قافلة المجاهدين، وما إن أخبر خضر أمه برفض طلبه، حتّى أخذت بيده والغضب يعلو تقاسيمها الجنوبية، وذهبت بنفسها وأصرت على مناقشة موضوع ابنها مع المسؤول في مركز التعبئة الذي برّر لها سبب الرفض، فسألته بحدّة: إذا اجتاحت إسرائيل فهل ستترك ولدي ولن تأسره أو تقتله، لأنّه وحيد؟ فلما أجابها بـ: «لا»، قالت: دعوا هذا الفتى ينخرط معكم وليستشهد بعزّة وكرامة..

التحق خضر بصفوف المجاهدين، وخضع للعديد من الدورات العسكريّة التي تميّز بها لمهارته العالية في تنفيذ التدريب ما أهله سريعاً أن يصبح واحداً من المدربين. وقد حمل خضر شخصيتين مختلفتين، ففي العمل هو الجادّ والصارم الملتزم بالقوانين، وفي أوقات الفراغ هو

المازح المرح الذي يتحير كيف يخدم رفاقه، يحضر لهم طعام على المائدة ويظلم واقفاً لكي يخدمهم ويلبي حاجاتهم.

* في ميدان التفاني والإيثار

في حرب تموز 2006، التحق خضر بمكان عمله حيث كانت مهمته نقل الأسلحة والعتاد، وقد أصيب بالأم قوية في رقبته لازمته بقيّة حياته.

يتحير خضر كيف يخدم رفاقه، يحضر لهم طعام على المائدة ويظلم واقفاً لكي يخدمهم ويلبي حاجاتهم

وعندما تزوج خضر ورزق بولد، تعلّق قلبه بطفله الصغير الذي كان يرى في عينيه اليتيم قبل أن يمضي إلى الأجل الذي يريد، فمع اندلاع المواجهات مع التكفيريين، حزم خضر حقائبه للالتحاق بالمجاهدين، ولكنّ طلبه قوبل بالرفض؛ لأنه وحيد أمه، فلم يقنع بالجواب، وذكّرهم بأن أمّه هي التي ساعدته على الانضمام إليهم، فأثمر إصراره قبولاً، وبعد مشاركات عديدة، كانت معركة القصير، الميدان الذي أبدع فيه، فكان التفاني والإيثار والشجاعة. وقد أذاق العدو طعم رصاصاته المرّ إلى أن استشهد ومجموعة من رفاقه بعد استهدافهم بالقذائف المحرّمة دولياً.

استشهد خضر بطلاً عزيزاً كما أرادته أمه... وسيكبر طفله يتيماً مثله ليكون بطلاً عزيزاً..





بشرى

في قلب الدمعة

الشيخ علي حمادي

تحركت في مطبخها بهدوء. كانت تشعرُ بطوفانٍ من السعادة ربّما يغمر كلّ أطراف الأرض.

حركت الطعام في المقلاة. الرائحة وحدها تكفي لتخبر عن مهارتها في فنّ الطبخ. ولكن هناك نكهةٌ خاصة مميّزة هذه الأيام لم يعرف أحدٌ سرّها حتى الآن.

هي أيضاً لم تكن متأكّدةً من شعورها. حاولتُ أن تخبرَ جواداً عدّة مرات في الأسبوع الماضي، ولكنّها تراجعت في كل مرة.

* تجلّيات المودّة

خمس سنواتٍ مرّت على زواجهما. عرفت هاجرٌ فيها أحلى تجلّيات المودّة. هل هناك فعلاً بشرٌ بهذه الصّفات؟! كانت تسأل نفسها وبسمة الرّضا ترسمُ خلاصة العمر على زهور شفيتها كلما تذكّرت زوجها ودقّ نبض الشوق في أرجاء جوانحها.

جلستُ تأكل وحدها وتنظر إلى السّاعة المملّة التي لا تراعي مشاعر المنتظرين. «آه لو أن عقاربك تعلم بحالي لشدّت على الزمن كفارسٍ على سهوة البراق»، قالت في سرّها.

* رنين الهاتف

هذه المرّة تأخر جواد أياماً أكثر من العادة. تحسّرت من هذا الحظ

السيئ. وكانت في كل يوم
تجدد له المفاجأة من
لباس مميز، وطعام
مفضل يحبه، وزينة
وشمعة، ولكنه لا يأتي.
هذه المرة هي متأكدة ولن
تردد لحظة في أن تنظر بعينه وتقول:
«حبيبي جواد سوف...».

قطع عميق أفكارها رنين جرس الهاتف.
يا إلهي.. هذا هو.. قالت وهي تسرع نحو الهاتف...
«ألو... جواد...»
صمت لحظة...
ثم صمت عم الزمان والمكان والفؤاد والعيون.
ارتجفت يدها. وقع الهاتف على الأرض...

في طريقها إلى المستشفى كان الصوت لا يزال يضح
في أصول أذنيها: سيّدة هاجر.. معك أبو علي من مؤسسة الجرحى. لقد
أصيب زوجك جواد منذ أيام واليوم تمّ إحضاره إلى مستشفى...

* في وادٍ غير ذي زرع

لم تعد تسمع شيئاً بعد هذه الكلمات كمن صمّت أذناه وقد سقطت
قذيفةً بالقرب منه.

وصلت غارقةً بدموعها.. تلقتها الممرضة محاولاً أن تضمّها وتمنعها
من دخول غرفة العمليات. لكنّها دخلت في لحظة كان الطبيب يغمض
عيني جواد وقد بذل كل ما باستطاعته.

لم تعد تشعر بقدميها. شهقت ووضعت يدها على بطنها وكأنّ هناك
قلباً جديداً انتفض في مكانه.

اقتربت من السرير. وقفت بقربه. أمسكت يده وقالت جملةً ردّدتها
عشرات المرّات بانتظار عودته:

«جواد حبيبي سوف تصبح أباً».

قالت وهي تشعر أنّها وابنها وحيدان في وادٍ غير ذي زرع...
بعد حوالي ثمانية أشهر عادت هاجر إلى المستشفى نفسها حيث

ولد جواد...

لم تعد تسمع
شيئاً بعد هذه
الكلمات كمن صمّت
أذناه وقد سقطت
قذيفةً بالقرب منه

فاطمة شعيتو حلاوي

مجموعة مميّزة من مواقع الشبكة العنكبوتية نسّط الضوء على محتواها وخدماتها في هذا العدد، راجين لكم قراءة الأجزاء كلّ الفائدة:



***موقع «راسخون»**

ar.rasekhood.net

بحلّة غنيّة، يقدّم موقع «راسخون» محتواه الثقافي الإسلامي باللغة العربيّة، متيحاً لزواره تصفّح أكثر من ألفي مقالة، تتنوع عناوينها بين القرآن الكريم، والعقائد، والفقه، والأخلاق ومختلف العلوم.

يشتمل موقع «راسخون» على مكتبة ضخمة من الصوتيات والمرئيات، تستعرض رسائل الإمام السيد علي الخامنّي عليه السلام والإمام الخميني قدس سرّه، إضافة إلى مئات المحاضرات، والأدعية، واللطميّات، والأناشيد، والكتب المسموعة، والأفلام والمسلسلات الإسلاميّة.

يخصّص الموقع باباً لباقية كبيرة من الأحاديث المرويّة عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام. وتحت عنوان «أعلام»، يستعرض سير أبرز الشخصيات في تاريخ العالمين العربي والإسلامي، من علماء وشهداء وأدباء وسياسيين. إضافة إلى متابعته جديد أخبار



***موقع «السبتين» للأطفال**

child.sibtayn.com

ألواناً زاهية ورسوم متحرّكة تميّز موقع «السبتين» التعليمي الموجه للأطفال، ضمن أبواب عدّة تشمل تعليم الصلاة، القصص، التعليمات والألعاب. يخرس الموقع في أذهان زواره الأطفال مفاهيم أخلاقيّة وإيمانيّة

وتربويّة هامة بأسلوب صوري محبّب مُرفق بالأصوات، كما يغني جعبتهم العلميّة بمعلومات قيّمة.



موقع «دكتوري»

www.doctoori.net



بلغة علمية واضحة، يقدم موقع «دكتوري» لرواده أحدث المعلومات الطبية الموثوقة، وأبرز التوجيهات الطبية العالمية، بهدف تطوير مجال الرعاية الصحية في العالم العربي، مشدداً على أنّ معلوماته ليست بديلاً عن الاستشارة الطبية المتخصصة.

النفسية، الطفل والحمل، الطعام الصحي واللياقة البدنية. وبإمكانكم متابعة جديد «دكتوري» عبر فيسبوك، تويتر، وإنستغرام.

موقع «وكالة الأنباء القرآنية الدولية»

iqna.ir/ar



موقع تابع لأول وأكبر وكالة أنباء قرآنية متخصصة على مستوى العالم الإسلامي (إيكننا)، هدفها السامي يتمثل بنشر ثقافة كتاب الله العزيز وتنميتها عالمياً.

يستعرض الموقع أحدث الأخبار والأنشطة القرآنية والدينية في إيران والعالم، سعياً إلى نشر الثقافة القرآنية وتعزيز نمط الحياة القرآنية في المجتمعات كافة.

كما يخصص موقع «إيكننا» مساحة للأخبار السياسيّة، والاجتماعيّة، والعلميّة المرتبطة بالقرآن الكريم، ويوثق بالصور أبرز مظاهر انتشار الإسلام الأصيل في العالم بأسره.

صفحة الموقع متوفرة باللغات: الفارسيّة، الإنكليزيّة، التركيّة والفرنسيّة.



كشكول الأدب

فاطمة بري بدير

آراء ومواقف لغويّة

1- روي أن شاعرَيْن تنافسا واحتكما إلى بشار بن بُرد، فاستمع إلى أحدهما ولم يعجبه شعره، فقال له: لعلك من بيت النبوة؟ ففرح هذا الأخير لما يعنيه التشبيه ببيت النبوة من حيث الفصاحة والبلاغة، لكنّ بشاراً كان يشير إلى الآية الكريمة: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ (يس: 69).

2- كان ابن المقفع والخليل يحبّان أن يجتمعا، فاتّفقا التقاؤهما، فاجتمعا ثلاثة أيّام يتحاوران، فقبل لابن المقفع: كيف رأيته؟ فقال: وجدت رجلاً عقله زائد على علمه. وسئل الخليل عنه فقال: وجدت رجلاً علمه فوق عقله؛ قال بعض العلماء: صدقا فإنّ الخليل مات حتف أنفه في خصّ وهو أزهّد خلق الله، وتعاطى ابن المقفع ما كان مستغنياً عنه حتى قُتل أسوأ قتلة⁽¹⁾.



السعادة من منظور الحكماء

تسرد الحكاية سيرة أرملة عاشت مع ابنها الوحيد في سعادة ورضى إلى أن جاء الموت وخطف منها ابنها وهو في زهو شبابه، فحزنت حزناً فاق طاقتها، وذهبت إلى أحد الحكماء، طالبةً منه أن يعيد إليها ابنها. لم يهتمها الحكيم بالجنون، بل قال لها بهدوء: إحضار ابنك يتطلب أولاً أن تحضري لي حبة خردل واحدة فقط من بيتٍ لم يدخله الحزن. حبة واحدة من الخردل تفصل بينها وبين ابنها.

فرحت الأم باقتراب الفرج، وأخذت تدور على بيوت القرية لتجد حبة الخردل السحرية. طرقت باباً، ففتحت لها امرأة شابة فسألتها: هل عرف هذا البيت حزناً من قبل؟ ابتسمت المرأة ابتسامة حزينة قائلة: وهل عرف بيتي إلا الأحزان؟ وحكت كيف توفي زوجها وترك لها خمسة أطفال! تأثرت السيدة

تعريفات أدبية

قال أحد الشعراء في وصف القلم:
وبيت بعلياءِ الفلاةِ بنيته
وقال آخر:

وأجوف يمشي على رأسه
فهمت بآثاره ما مضى

وذكر ابن رشيقي القيرواني في كتاب «العمدة» تعريفاً طريفاً للبلغة،

حيث يقول: «البلغة هي إجماع اللفظ، وإشباع المعنى».

وعلى هذا التعريف علّق أحد الظرفاء «يبدو أنه كتبه وهو جائع»!

بما رأت وسمعت وصارت
تواسيها. ثم دخلت بيتاً
علمت من صاحبتة أن زوجها
طريح الفراش، ولا تملك طعاماً لأطفالها.
فذهبت الأم إلى السوق، واشترت بكل ما معها طعاماً للمرأة وساعدتها في طبخ وجبة للأولاد، واشترت معها في إطعامهم ثم ودعتها.

وفي الصباح عادت تطوف من بيت إلى بيت لتجد حبة الخردل، فطال بحثها ولم تجد بيتاً لم يعرف الحزن، لكي تأخذ من أهله حبة الخردل. ومع مرور الأيام أصبحت الأم صديقة لبيوت القرية، ونسيت تماماً أنها كانت تبحث عن حبة خردل من بيت لم يعرف الحزن. انهمكت في مشاكل الآخرين ومشاعرهم. اكتشفت التلكى أنه لا يوجد بيت في الكون يمكن أن يكون خالياً من الحزن.

باسمي مشقوق الخياشيم يعرف

يطير حثيثاً على أملس
وما هو آت ولم يلبس

وذكر ابن رشيقي القيرواني في كتاب «العمدة» تعريفاً طريفاً للبلغة،

حيث يقول: «البلغة هي إجماع اللفظ، وإشباع المعنى».

وعلى هذا التعريف علّق أحد الظرفاء «يبدو أنه كتبه وهو جائع»!



نحن نقرأ لكم

من الأدب الأفغاني للروائي والأديب الأفغاني «خالد حسيني»، من روايته الرائعة: «عداء الطائرة الورقية»، حيث أجاد الكاتب وصف الحالة النفسية للطفل حين تنفّسه وهو خائف هارب داخل خزان الوقود، بطريقة مميزة قد تدفع القارئ لمعايشة ذلك الإحساس بقدر ما أصبح قريباً منه:

«لم يكن هناك شاحنة. عرفنا بعد أن أمضينا أسبوعاً في ذلك القبو المليء بالجرذان. هناك خيار آخر، الهروب في شاحنة وقود هزّبت الناس مرتين، صاحبها الآن في «جلال آباد» وهي لن تتسع للجميع.

صعدنا إلى مؤخرة الشاحنة وتسلّقنا السلم ثم انزلقنا داخل خزان الوقود. أذكر أن بابا تسلّق نصف السلم ثم قفز إلى الأرض، أمسك بعلبة نشوقه⁽²⁾ أفرغها، وأمسك بحفنة من التراب من منتصف الشارع، قبل التراب ووضعه في العلبه، ووضعها في جيب قميصه، ملتصقة بقلبه.

أيّ ذعرٍ هذا! تفتح فمك حتى يؤلمك وتأمّر رئتيك أن تستنشقا الهواء لكنّ مجاري الهواء تتجاهل الأمر. تنهار، تضيق وتشدّ على صدرك.. رائحة الغازولين، شعرت بعينيّ تحترقان كأنّ أحداً رفع رموشي وفركها بالليمون.. أصوات وروائح، طائرات ميخ تزأر فوق رؤوسنا، رشقات رصاص، أصوات الأجراس في أعناق الغنم الثاغي، ثم الضوء المُعمي للأبصار، في اليوم التالي بينما خرجت من الشاحنة. استلقيت على التراب قرب خندق صخري، سمعت صوت بابا:

- نحن في باكستان، سيأتي من يأخذنا إلى

بيشاور».

كشكول الأدب

الذرة



الحثّ على ترك فضول الكلام

- قال النبي ﷺ: «طوبى لمن أمسك الفضل من قوله وأنفق الفضل من ماله»⁽³⁾.

- قال عبد الله بن الحسن لابنه: استعِن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك نفسك إلى القول. فإنَّ للقول ساعات يضرُّ فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب⁽⁴⁾.

- وقيل: مَنْ حسب كلامه من عمله قلَّ كلامه إلا فيما يعنيه.
- وقال عبد الله بن طاهر لبعض ندمائه: يا هذا أما أقللت فضولك أو أقللت دخولك؟

- وقيل: فضل النظر يدعو إلى فضل القول.
- وفي الحثّ على السكوت والترغيب به، قال الشاعر:
لو كان من فضة تكلمُّ ذي النطق لكان السكوت من ذهب
- وفي ذمّ الإكثار من الكلام قيل:
مَنْ أطلق لسانه بكلِّ ما يحبُّ كان أكثر مقامه حيث لا يحبُّ.

الفرق بين النعت والوصف

قيل: هما مترادفان، والفرق بينهما أنّ «الوصف» ما كان بالحال المتنقّلة: كالقيام والقعود. أما «النعت» فما كان في خَلق وخلق. كالبياض والكرم. ولهذا لا يجوز إطلاق النعت على الله سبحانه، لأنَّ صفاته لا تزول. وقد ورد في الأدعية المأثورة «يا من عجزت عن نعته أوصاف الواصفين».

قال ابن الأثير: «النعت وصف الشيء بما فيه من حسن، ولا يقال في القبيح، إلا أن الوصف يقال في الحسن وفي القبيح». والنعت فيما حكى أبو العلاء لِمَا يتغيّر من الصفات. والصفة لما يتغيّر ولما لا يتغيّر⁽⁵⁾.

الهوامش

- (1) كتاب البصائر والنضائر، أبي حيان التوحيدي.
- (2) غلبه النشوق: يوضع فيها تبغ أو مادة ذات رائحة قوية لتساعد على العطس.
- (3) ربيع الأبرار وندوص الأخبار، الرّمخشري، ج2، ص132.
- (4) تاريخ مدينة دمشق، ابن عسّكر، ج27، ص378.
- (5) معجم الفروق اللغويّة، العسكري، ص544.



أنني أحب المثالية

مشكلتي

ديما جمعة فواز

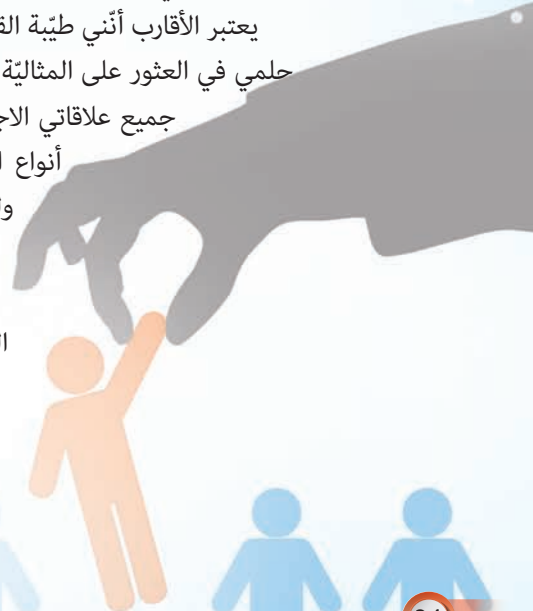
السلام عليكم، اسمي فدى، عمري 18 عاماً. أنا الصغيرة في عائلة مؤلفة من ثلاثة إخوة شباب. مشكلتي أنني أحب المثالية وأبحث عنها في هذا المجتمع ولا أجدها!

أتمنى لو أن والدي أكثر هدوءاً وحكمةً في مقاربة مشاكل حياتنا. أطلب من إخوتي الشباب أن يكونوا أكثر حناناً في تعاملهم معي، وفي معالجتهم لمشاكلهم. ليس سعيي للعثور على المثالية مقتصر على المنزل، بل في المدرسة أيضاً ومع صديقاتي، ولكن عبثاً، لا أراها!

يعتبر الأقارب أنني طيبة القلب، أتأذى بسرعة من الكلام. أنا أعتبر أن حلمي في العثور على المثالية يتحطم دوماً مع كل تجربة جديدة، وفي جميع علاقاتي الاجتماعية. فالناس تبرع في اختيار مختلف أنواع الأفئعة، لتخفي حقيقة مكنونات نفسها.

ولعلني ساهمت في زيادة هذه المشكلة، حين بدأت أقرأ الكثير من الأشعار والكتب الفلسفية، التي تتحدث عن المجتمع الفاضل. وكم نحن بعيدون عنه!

هل تعتقدون فعلاً أن السعي نحو المثالية سيزيدني حزناً، أو أنني سأتمكّن من تغيير المجتمع، وأن أوقد شمعةً بدلاً من أن ألعن الظلام!؟



الحلّ

الصديقة فدى، شكراً لثقتك بنا،
ونتمنى أن نتمكّن من مساعدتك
بعد اطلاعك على النقاط التالية:

- 1- من الجميل أن تكوني فتاة تسعى نحو المثالية في علاقتها بالآخرين وفي تعاطيها مع الناس.. ولكن يا عزيزتي، هل حاولت يوماً أن تعرفي ما هي المثالية التي تطمحين إليها؟ هل هي الخير المطلق من الآخرين؟ أو التضحية دون مقابل؟ أو الصدق والأمانة والتعاون؟ «المثالية» مصطلحٌ فضفاضٌ وشفافٌ، يحتمل الكثير من المعاني المختلفة والجميلة.. وعليك أن تحدّدي المطلوب.
- 2- أما السؤال الثاني، فهل حاولت أن تتحلّي أنت بهذه المثالية التي تسعى لها؟ هل تتمتعين بالهدوء أو الحكمة كما تطلبين من والديك؟ هل تغدقين حناناً على إخوتك وتسامحينهم على أخطائهم؟
- 3- نحن دوماً نمضي حياتنا في البحث عن المعاني الجميلة في عيون من حولنا، وننسى أننا انعكاسٌ لتلك الأحاسيس في حال تمتعنا بها. فلتفيسي أنتِ الخير، ولا تتوقّعي من الآخرين، سوى ما يستطيعون أن يقدموا لك.
- 4- تأكّدي أنّ من حولك يفهم الحياة بطريقة مختلفة. ولكن جميعهم يتمنى الخير بنسب مختلفة، ويتوق لتلك المثالية بطريقته الخاصة.
- 5- لذلك يشجّعنا الدين الإسلامي على التزيّن بالأخلاق الحسنة، وستشبعين نهمك للمثالية إذا طالعَت السيرة النبوية الشريفة، لتجدي أنّ الكمال تحقّق بشخص الرسول ﷺ وذريته ﷺ.
- 6- وأخيراً تذكري، إنّ ذاك المجتمع الفاضل الذي تتمنّين أن تعيشي فيه لن يتحقّق سوى في دولة صاحب العصر والزمان ﷺ. فلتكوني من جنوده الذين يهيّئون له مقدّمات الظهور.



حامد والصخرة


وقع حامد عن الصخرة الضخمة مباشرةً إلى المحيط.. ارتطم بقوةٍ بالماء، وسرعان ما ابتلعتة الأمواج الغاضبة.. غرق أكثر فأكثر في الظلام الحالك، وبدأ جسده المرهق يتخبطُ بيأسٍ سعيًا نحو الهروب. لم يكن يعرف كيف يتوجّه وفقد الإحساس بالمكان والزمان. والسؤال الذي سيطر على تفكيره وكاد يخنقه: هل تراه يغرق إلى القعر أو يقترب من السطح؟

وفجأة هزت حامدًا يدٌ بحنان.. هي أمّه تهمس له: «وصلنا حبيبي.. هيا..». ابتسم لها بوهن وقام بمساعدة والده. اعتاد حامد على رؤية ذلك الكابوس حتى ارتبطت فكرة النوم في ذهنه بالمحيط، فهو منذ سنوات يعاني من واقع حياته المتأزم والذي يزداد صعوبةً يوماً بعد يوم..

لا زال يذكر حتى اليوم تلك اللحظة التي خرج فيها من الوعي نحو الضياع. كان في الرابعة عشر من عمره حين وافق على تذوق سيجارة «ملغومة» حسبما قال رفاقه. لم يستسغ في البداية طعمها وأشعرته بالدوار، ولكنه آل على نفسه الاعتراف بانزعاجه كي لا يُثبت على نفسه تهمّة «الولدنة». وبدأت رحلته مع الإدمان. لم يدرك كيف تحوّل مسار حياته نحو الحضيض. أُصيب بأوجاع مختلفة ولم يعد يتمكن من النهوض صباحاً من السرير قبل أن يأخذ جرعة المخدرات!

كان يعدّها في المساء، قبل النوم. فتلك الحقنة كانت تمدّه بالقدرة على النهوض، ليقع مجدداً بعد ساعاتٍ قليلة حين تنفذ من دمه السموم. واستطاع بسهولة أن يحصل على حاجته المتزايدة منها بفضل المروّج في





الحي. كان يعمل بمثابة بريد لذاك المروّج، يوصل طلبات الزبائن من الكوكايين والمورفين وغيرهما، ويحصل في آخر يومه على أجرته بدل احتياجاته اليومية.

من مدمن إلى مروّج، ومن طالب مدرسي إلى فارّ من عيون الناس الغاضبة. فالمدمن يعني «سارق»، ويعني «كاذب»، ويوازي في المجتمع.. المجرم. بات مجرماً في عمر السابعة عشر، جلّ همّه تلك الحقنة التي تبعث في شرايينه الموت الذي يحييه.

تعدّب كثيراً قبل أن يصل إلى هنا، إلى تلك البقعة الجبلية الهادئة. بعد مشادات مع والده وبعد أن حاصرته دموع أمه. لم يدرك يوماً ما يعتصر في قلب تلك الأم من حزن، حين تجده يوماً بعد يوم يذوي أمام عينيه. كمّ دافعت عنه! وكم سعت لإنقاذه! ولكن آن الأوان أن يساعد نفسه، خاصة بعد ما حصل مع سميح!

سرعان ما انقطع حبل أفكاره حين اقترب منه مدير المركز مبتسماً، وبادره: « أنت حامد إذًا، كنت صديق سميح؟» لم يتمالك حامد نفسه من البكاء حين سمع باسم صديق عمره.. هزّ المدير رأسه قائلاً: «لا بأس عزيزي، لا شك في أنّ ما حصل معه كان له الأثر الجيد في حياتك، ولذلك أنت اليوم هنا، ولن تخرج من المركز قبل أن تُشفى تماماً من الإدمان». تعلّقت عينا حامد به وتمتمت: «وهل أستطيع؟»، أجابه الرجل مؤكّداً: «بالطبع! أنت شاب قويّ. أتحسب أنك جرمٌ صغير، وفيك انطوى العالم الأكبر؟!» أحبّ حامد تلك العبارة، وشعر للحظات أنّه أوشك أن يعيش معانيها.

كانت حماسة حامد تتقدّ سعياً للشفاء من الإدمان، خاصة حين تعرّف إلى أقسام المركز، والرفاق الذين سيعيش معهم لأشهر قليلة قادمة. وفي الليل، حين توجّه نحو السرير، أخفى دموعه تحت اللحاف الثقيل، بينما تمتم بصوت خافت: «ليت سميحاً كان معي اليوم، ليته وافق على المجيء إلى مركز معالجة الإدمان، لَمَا كان قضى نجه بجرعة كوكايين زائدة!». وغفا بهدوء للمرة الأولى منذ سنوات.. شاهد نفسه واقفاً عند تلك الصخرة الضخمة.. ولكنه هذه المرة انطلق بقوة نحو الأعلى وحلّق.. لم يقع! لم يغرق! لم يتخبّط في الظلام! بل ارتفع حتّى كاد يلامس أشعة الشمس الدافئة.

احذروا التشاؤم!

أكد علماء من فنلندا أن التشاؤم يُعدُّ سبباً هاماً من أسباب الوفاة، شأنه شأن بعض الأمراض، كالسكري وأمراض الشرايين والقلب. وتوصل الباحثون إلى تلك النتائج بعد أن قاموا بمراجعة



بيانات ألفي شخص تراوحت أعمارهم بين 52 و76 عاماً. وأظهرت الدراسات أن نسبة الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية ارتفعت بمعدل 2,2 مرة عند الأشخاص المتشاؤمين أو الذين ينتظرون مستقبلاً سيئاً لحياتهم.

هاتف ذكيّ للمسلمين فقط!

كشّف ممثل شركة (BQ) الروسية أن الماركة المذكورة قدّمت أول هاتف ذكيّ للمسلمين سُمّي بـ(Belief). ويستطيع الجهاز احتساب مواعيد أداء الصلاة بدقة وإنذار صاحبه بوقت بداية الصلاة. كما يُحدّد له موقع أقرب مسجد



شوكة تغيّر نكهة الأطعمة

قام متخصصون من جامعة لندن، بإشراف البروفيسور «أدريان شيوك» باختراع جهاز هو عبارة عن شوكة قادرة على تغيير طعم المنتجات، وفقاً لصحيفة «التلغراف». وينبعث من الشوكة تيار كهربائيّ ضعيف يؤثر على عمل المستقبلات في تجويف الفم؛ ما يجعل الطعام حلوّاً أو مالحاً، ويؤكد العلماء أنها لا تشكّل خطراً على الجسم البشريّ.



ويُدعي المطوّرون أن الغرض الرئيس من هذه الشوكة هو جعل الغذاء صحياً أكثر؛ إذ يمكن للناس استهلاك كميات أقلّ من الملح والسكر باستخدام هذا الجهاز؛ مما ينعكس بشكل مفيد على الجهاز الهضمي والغدد الصماء، كما يساعد على التخلص من الوزن الزائد.

الحلوى لا تزيد الوزن!

قال العلماء في جامعة نيو- مكسيكو الأمريكية إن تناول الحلويات لا يؤدي إلى ظهور الدهون في جسم الإنسان.

فقد دلت نتائج تجربة أجريت على متطوعين قسّموا إلى مجموعتين أنّ زيادة الوزن لوحظت لدى الذين تناولوا الأطعمة الدهنية والحلويات والكربوهيدرات (النشويات أو السكريات) في وقت واحد. أمّا فيما يتعلّق بتناول الحلويات في حدّ ذاته، فإنّه لم يتسبّب في زيادة الوزن. ولكن حدّر المتخصّصون من الإدمان على تناول الحلويات التي يمكن أن تتسبّب في ظواهر مرصّية في جسم الإنسان.

ومطعم تقدّم فيه طلبات معدّة من منتجات الحلال، وذلك بناءً على تحديد الموقع الحاليّ لصاحب الهاتف الذكيّ.

ويسمح الهاتف الذكيّ بإرسال أيّ آية عن طريق البريد الإلكترونيّ أو نشرها على شبكات التواصل الاجتماعيّ.

يعمل الهاتف الذكيّ على نظام أندرويد 6,0 ويعادل ثمنه 92 دولاراً.

خصائص جديدة لفيتامين D



قال علماء أمريكيون من معهد «باك» إنهم اكتشفوا خصائص جديدة للفيتامين D تجعل منه مركباً فريداً مقارنة بالمركبات المماثلة.

وبحسب العلماء، إنّ فيتامين D مع جينات «طول العمر» يزيد من متوسط العمر بنسبة 33 %، كما يلعب دوراً رئيساً في عمليّة امتصاص الكالسيوم في الجسم ويحفّز نموّ النسيج العظمي، بالإضافة إلى فعاليّته المثبتة في مجال الوقاية من السرطان، كما يقى من أمراض فرط السمنة وأمراض القلب ويمنع الاكتئاب.

وذكروا أنّ الأشخاص الذين يعانون من نقص فيتامين D يشيخون أسرع من غيرهم، ولذلك فهم معرّضون للإصابة بالسرطانات ومرض ألزهايمر.



ضغط الدم العالمي يتضاعف

بين عام 1975 وعام 2015. واتّضح أنّ عدد الأشخاص الذين يعانون من ضغط الدم المرتفع انخفض في البلدان الغنيّة إلى حدّ بعيد. وربما يعود سبب ذلك إلى نمط حياتهم الصحيّ. فيما لا يزال الوضع، في هذا المجال، محرّجاً في البلدان الفقيرة.

تضاعف عدد الأشخاص الذين يعانون من ضغط الدم المرتفع على كوكبنا على مدى الـ40 عاماً الماضية فبلغ 1,1 مليار شخص. جاء ذلك في تقرير أعدته منظمة الصحة العالمية؛ حيث قامت بدراسة مؤشّرات ضغط الدم لدى نحو 20 مليون شخص في الفترة ما



طرق بلاستيكية في هولندا

مع حلول نهاية عام 2017 قد يظهر في هولندا أول طريق مصنوع من البلاستيك، بحسب وكالة «تاس» للأنباء.

وقد صرّحت إحدى شركات الإنشاء في هولندا سابقاً عن خطة لرصف الطرق في مدينة «روتتردام» باستخدام الزجاجات البلاستيكية المعاد تصنيعها، باعتبارها بديلاً صديقاً للبيئة.

وتتمتاز هذه الطرق المبتكرة بأنّها تحتاج إلى صيانة أقلّ من طرق الإسفلت التقليدية، مع قدرة أكبر على تحمّل درجات الحرارة العالية فضلاً عن إمكانيّة أسهل لتجهيز أنابيب تحت الأرض.



فئران إفريقيّة للكشف عن الألغام

يدرّب باحثون في منظمة «أبوبو» التي يقع مقرّها في «تنزانيا» الفئران الضخمة على كشف الألغام الأرضيّة وأعضاء الحيوانات التي تُهرّب بصفة غير قانونيّة عبر موانئ إفريقيّة. وذكرت وكالة «رويترز» أنّ ثمّة برنامجاً إفريقيّاً يدرّب فئراناً ضخمة الحجم على استخدام أنوفها في الكشف عن الألغام الأرضيّة ورصد السِّل لدى البشر، وأيضاً حماية حيوانات أخرى عن طريق التصدي لتهديب أعضائها، (ومنها حيوان البانجليون المهدّد بالانقراض).

ويهدف المشروع، بحلول أواخر 2017، إلى إثبات أنّ حاسة الشمّ القويّة للفئران تمكّنها من تمييز المكوّنات التي يتمّ الاتجار بها بشكل غير قانوني، حتّى إذا كانت مخبأة، -في قهوة أو غيرها من المواد التي لها رائحة- في حاويات، قبل شحنها في السفن للتصدير.



لماذا يجب على الأهل النوم قرب أطفالهم الرضّع؟

نشرت الأكاديمية الأمريكية لطبّ الأطفال في بيان جديد نصائح بضرورة نوم الوالدين مع الأطفال حديثي الولادة في غرفة واحدة من أجل تدارك خطر موت الأطفال خلال نومهم.

وقدّم فريق من الخبراء إرشادات بشأن تربية الأطفال، تتضمن مشاطرة الأهل أطفالهم الرضّع غرفة النوم، ونوم هؤلاء على أسطح مستقرّة وثابتة لمدّة لا تقلّ عن 6 أشهر في المراحل الأولى من حياتهم.

ويشير البيان إلى ضرورة وضع الآباء أطفالهم على سطح لا تغطّيه البطانيّات أو الوسائد، مع ضرورة عدم وضع الألعاب اللينة إلى جوارهم.



أسئلة مسابقة العدد 304

1 صح أم خطأ؟

- أ- يجوز للأجير (في صلاة الاستنجار) أن يعمل بحسب تقليده حتى لو كان مخالفاً لتقليد الميت.
 ب- مواجهة القرآن للخرافات قائمة على رفض التقليد الأعمى في الاعتقادات، والاعتماد على ما يقوم به البرهان فقط.
 ج- يعتبر يوم الأربعاء، في معظم الخرافات، في الهند وباكستان يوماً منحوساً أما في أوروبا فالقضية على العكس تماماً.

2 املاً الفراغ:

- أ- هذه المعركة، مع إبليس، هي على مدار الساعة والدقيقة والثانية وحتى على مدار
 ب- تكون بالعمل وبطاعة الله طاعة كاملة، وبأن يُخلص المرء وجهه وقلبه وكيانه لله عزّ وجلّ.
 ج- « ولكن..... من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه، ولا يخاصم لنا والياً، ولا يحب لنا مبغضاً».

3 من القائل؟

- أ- قال ﷺ: «أيها الناس، إياكم وتعلّم النجوم إلا ما يُتهدى به في برّ أو بحر، فإنّها تدعو إلى الكهانة، والمنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر...».
 ب- «اليوم نرى كلّ المحاسن الموجودة في الدنيا والآثار الخيرة وهي نتيجة لدعوة الأنبياء».
 ج- «أولم يكن رسول الله ﷺ إذا اشتدت الحرب قدّمه في لهواتها فيطأ صماخها بأخمصه ويؤخذ لهبها بجده؟».

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- ذكرت الروايات أنّ قراءة «سورة يس» مرة و«سورة التوحيد» ثلاث مرات، كافية لإعلام الميت بمن يزوره أو يهديه الثواب.
 ب- إنّ موضوع تسخير الجن محرّم في فتاوى بعض المراجع، ككتاب «الفتاوى الواضحة» للإمام الخميني رحمه الله.
 ج- إنّ الحكم بدلالة حدث ما على حصول الشرّ يستوجب دليلاً عقائدياً.. وإلا فهو كهانة وتخرص ووهم.

5 من/ ما المقصود؟

- أ- هم لا يستطيعون أن يواصلوا مسيرهم في المحيط الفاسد إذا لم يكن لهم أمل بالانتصار على المفسد.
 ب- عندما تكون قوّة لا يجد الفساد والثقافة الغربية أرضية قوّة للنموّ.
 ج- كان يعمل في مهن لا ليقنات منها، بل كان هدفه أن يخفّف عن الفقراء ورفاقه المجاهدين من دفع تكاليفها.

6 في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟

- إنّ حرية الإنسان لا بدّ وأن تُفهم في حدود العبوديّة للخالق، لا الخروج عنها بحجج القصور في الفهم أو عدم الإحاطة ببعض الأسرار.

- ★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
- مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
- ★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وستة الصادر في الأول من شهر آذار 2017م بمشيئة الله.

7 توجد فيها أكبر الحضارات البشريّة، وفيها وُلدت وتشكّلت الأعراق البشريّة القديمة وانطلقت منها. **أي منطقة هي؟**

8 معدن يساهم في بُنية العظام ويساعد في حمايتها من التآكل موجود في: الشاي - ثمار البحر - الخضار - بذور دَوّار الشمس - مياه الشرب. **ما هو؟**
الماغنيزيوم - الفلورايد - الحديد.

9 **ما هي الكلمة التي تَكَرَّرت مرتين في حديث الرسول ﷺ؟**
قال ﷺ: «طوبى لمن أمسك من قوله وأنفق من ماله».

10 ورد في العدد أنه «لطالما دفع شبّان القرية لمواجهة المحتلّ بعزّة وإيمان.. ولطالما أوقد فيهم شُعلة حبّ الله وأيقظ فيهم سرّ الصلاة»، **فمن هو؟**

أسماء الفائزين في القرعة السنوية 2016م

- | | |
|--------------------|----------------------|
| * حسين بلال عجمي. | * طه زهير عكنان. |
| * مريم سليم طحيني. | * خديجة محمد بهجة. |
| * نمر محمود عيسى. | * مهدي بلال عجمي. |
| * ريحانة طه عكنان. | * فاطمة أحمد قانصوه. |
| * زينب طه عكنان. | * زينب علي الأسعد. |

آخر مهلة لتسليم أجوبة المسابقة: الأوّل من شباط 2017م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 302

ال جائزة الأولى: علي الرضا حسين طهماز. 150000 الجائزة الثانية: حنان محمود حرب. 100000 ل.ل.
12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

- | | | |
|--------------------------|----------------------------|----------------------|
| * راني إبراهيم زين. | * حسين كمال الأشهب. | * نعمه محمد باجوق. |
| * زينب الحوراء علي سقّر. | * فاطمة علي الغول. | * محمد مرتضى حرب. |
| * فاطمة محمد فواز. | * فاطمة الزهراء غالب سرور. | * محمد وهبي المقداد. |
| * علي سهيل أمهز. | * هشام يحي فريدة. | * حسن بلال جوني. |

- * يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- * تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد(بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.
- * كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.
- * يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- * لا تُسَلَّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- * مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

ثُرْ وجلجل..

صُبح النصر بفجر جهادك زلزل... أم أعلنتك رجل القصيدة...؟!
 قُمْ.. قاوم.. طَهَّرْ بالخطى أرضك.. رجل الانتصارات..
 عُدْ بها.. زفِّها عروساً.. ألبسها خاتماً.. لا، بل رجل الحياة..
 مصبوغاً بذهب تحيِّتك.. بالله عليك سيِّدي.. يا سيِّد الروح..
 ثائراً تقدِّم.. وسيِّد القلب..
 سر مكافحاً مستبقاً الريح.. ضمّد جراحنا بعنفوانك..
 وناضِل.. بجبروتِ ناضِل.. حارب الأعداء..
 بينك وبين تهليل السلام ألف سلام.. دمّرهم.. واستعد أحلامنا.. أمنيّاتنا..
 أراك.. تنهل من مزايا القوّة.. تشد بها طفولتنا..
 على الزناد.. لنا فيك الأمل أيها المناهض
 تحرّر الوطن بسلاحِ بندقيته.. أيها الشامخ المعظّم..
 الكبرياء.. وبخطابك اليوم احتفينا بذكرى
 قل سبحان من جعل فيك صبراً.. التحرير... ومضينا نزاول صلاتنا بالدعاء...
 وعداً.. نصرّاً.. واسماً يختصر الحرّيّة.. أدامك الله ذخرّاً لنا..
 السمحاء... لتيك.. لتيك...
 من أنت؟! وكلّ نصرٍ وأنت لنا نصرٌ من الله...
 أحارت في مديحك القصائد حياة؟!.. علا محمد عبد الله

وردُ فاطمة

هم رجالٌ آمنوا بالله فزادهم الله هدى، مكّن لهم الله في الأرض،
 وآتاهم من كلّ شيء سيباً فأتبعوا سيباً.
 تركوا أطيافهم لتحفر على لوح الزمان، وانطلقوا بجياد عزّ تحملهم،
 حتّى إذا بلغوا شاطئ بحر العشق
 أودعوه لآلئ أعينهم ثم أتبعوا سيباً؛ وساوا بسفن المنايا مطلع
 الشمس ومغربها،
 حتى إذا قتلوا أئمّة الكفر جعلوا بينهما ردماً.

لتكتب بدماك يا موسى

مهدة إلى روح الشهيد موسى شحيمي (مازن)*



عجبتُ لبشرٍ له الخضابُ يطيب
ولكنك يا صاحبي، دون الراحلين
عرفتُ كُنه القتل في سبيل الله
وفي ليلة القدر فُزت والله
وكنتُ كما أردتُ أن تكون
مواسياً لشهادة حيدر
تُقيم الصلاة إذا الموت كبر
تقدّم الرأس لأشفار السيوف
ليسلم دين محمد
ولترُفع راية المستضعفين
فوق ركاب المنون
وفوق ظلم السجون
لتكتُب بدماك يا موسى
بأن حزب الله هم الغالبون

محمد نايف

(* استشهد دفاعاً عن المقدّسات،

بتاريخ 2013/8/8م.

أرثيك يا موسى.. وعبرتي تسابق القلم
انكساراً

تعالج الجرح.. والجرح بفقدك يوقد ناراً
عبّتُ... وما على الموت عتاب
فالموت تبدّد عند شهادتك
وآثرت الخلود مع وجع الغياب
عرفتك ابتساماً تعانق البدر
عرفتك روحاً تسابق الفجر
رحلت يا موسى..؟
آثرت صحبة الشهداء..؟
أخبرني يا رفيق الدرب والسلاح
كيف التقيت بـ«صديق».. كيف حضنت
«علي قرياني»
كيف جوارك مع «ربيع مرزوق»
أخبرني عن «حسام».. و«رضوان»
أخبرني عن شوقك للحسين
كيف وفي لك دمعاً العين؟
وكنت السباق في إحياء العزاء
أخبرني كيف أهديته قربان الدماء
كيف واسيت مولاتي الزهراء
أخي موسى..
هنيئاً لك عظمُ المقام.. ولكن الدمعة
تعانق المحجر

هل هي دمعة فرح الوصول؟ أم حزن الفراق؟

بئ لا أدري

أه يا موسى

عجبتُ لقمرك كفلقة البدر يغيب

عجبتُ لمحبت يفرق الحبيب

آخر لقاء

ما إن خرجت من مدخل المنزل صبيحة (2015/10/4م) حتى هبّ هواء عابق بأريج زهور لم أشمّها من قبل. وبينما كنت أبحث عن مصدر هذا الهواء شاهدت شخصاً قادماً من الشرق وهو يحمل على كتفه حقيبة سفر، وعلى رأسه قبة، وعلى عينيه نظارة؛ وعندما وصل إلى السيارة فتح بابها الأمامي وجلس قربي وهو يقول: سلام عليك.

قلت بعد أن غيّر حالي: وعليك السلام. قال: سيّدنا مدة غيابي عن المنزل بالعادة تكون بين عشرة أيّام وعشرين يوماً، وعندما أعود هذه المرة من عملي إن شاء الله سأزوركم لأهنتكم بمنزلكم الجديد.

قلت: لكن وجهك النوراني يقول إنك لن تعود إلّا شهيداً، قال بعد أن ارتاح على مقعده: «منذ سنوات وأنا أنتظرها، فهل حان وقتها اليوم؟ أنا مستعد لها أكثر من أيّ يوم مضى... الله يسمع منك هالكلام الحلو».

بعد صمت دام لحظات قلت: مهلاً هل لي من طلب؟ قال: تفضل، قلت: قبل يومين كان عيد الغدير، المناسبة السنويّة التي يتأخى فيها المؤمن مع أخيه المؤمن، هل توافق على أن أكون أحاً لك؟ قال: مرحباً بك، أنت أخي في الله. ولن أدخل الجنة إذا ما رزقني الله الشهادة إلّا وأنت معي، هذا عهدٌ ووعده. غادر أخي إلى حيث يجب أن يكون في سوريا لمواجهة الإرهاب التكفيرى هناك، كما كان على مدى سنوات الجهاد 28 الماضية في مواجهة الاحتلال الصهيوني.

بعد مرور 9 أيام عاد القائد مهدي حسن عبيد «أبو رضا»^(*) شهيداً. وبعد عشرة أيام على مراسم تشييعه أخبرتِ الحاجة أمّ رضا زوجتي أنّها شاهدت في منامها ليلة الجمعة زوجها أبو رضا يخرج من زيارة أبو مهدي وهو يلبس ثوباً أبيض.

هاني محمد فخر الدين - الأنصار - بعلبك

(*) استشهد دفاعاً عن المقدّسات، بتاريخ 2015/10/13م.



ناجيت في غسق الليالي سيدي

عُيِّدَكَ في سواد الليل ناجاك
هيهاتَ تخدُلُ عُبيدًا قد أتاك
ليس لذنبي من عَفور سواك
ونصبتُ وجهي أمامَ ساحِ رضاك
أنتَ الغفور والرحيمَ سيماك
فارحمَ فؤادًا قد أرادَ هُداك
لن أياسنَ في عمري من دُعاك
أنتَ المجيبَ وليس لي إلَّاكَ
لن أستكينَ سوى بفيضِ سناك
فتَهيمَ روعي لتعرجَ بسماك
وتشدو الأمانَ حيثَ ساحُ علاك

فاطمة سبيتي

ناجيتُ في غسق الليالي سيدي
وبيد الرجاء قد طرقت بابك
سجدتُ في محرابِ حبِّك إنني
ورفعتُ إليك أكفًا سوَدتها ذنوبي
فلا تخيِّبَ يا رجائي طالبًا
أنتَ المعينَ وساحُ لطفك واسعُ
وقد أتيتُك يا حبيبي لأنني
وقد أتيتُك لائذًا في بابك
فنجاتي نظرةً من نورِ عفوك إنني
فاجعل فؤادي طائرًا في أفقِ الرجاء
لتغرّد ألحانَ العاشقين جوارحي

المسافر العاشق

مهداة إلى روح الشهيد

موسى أحمد صقر (آدم) (*)



يا «مدينة الشهداء» غابتِ الشمسُ وعمّ
الهدوء ذات مساء.. والنهر العاصي ضفة تحاكي
الأحلام.. هناك ذكرى الفتى اليافع.. والأم تنتظر
دمعة الشوق.. والأخت الأميرة في دار الإباء.. أين
المسافر العاشق الذي حلّ ضيفاً على دار العشق
الزينبي في بادية الشام.. ويأتي الطير المهاجر
في عنان السماء.. ويحمل معه الخبر اليقين..
موسى ذاك الشاب العاشق.. رحل إلى وادي
الموت ناحية الخلود.. أمي أنا موسى المسافر لا
تحزني... أعود في كل عام مع ذكرى الانتصار..
أمي فنحن الشهداء نولد من جديد..

نور الزهراء

(*) مواليد الهرمل في 1993/1/1م.

واستشهد بتاريخ 2013/11/9م.



من هو؟

من هو صاحب «بحار الأنوار»؟

هو العلامة الكبير الشيخ محمد باقر المجلسي
 (1037 - 1110 هـ.ق). ولد في مدينة أصفهان
 التي كانت آنذاك من المراكز العلمية المعروفة في
 العالم الإسلامي.

اتَّصف العلامة بالأخلاق الإسلامية، ومن ذلك: ذكره الدائم لله سبحانه، انشغاله
 الدائم بالعمل في سبيل الله وإعلاء كلمته.

انتشرت في زمان العلامة آراء وأهواء الصوفيّة، المنحرفة عن الدين القويم، فأخذ
 يكشفها للناس عن طريق الخطب والكلمات وتأليف الكتب. وعندما كان رئيساً لدار
 السلطنة في أصفهان أيام حكم الدولة الصفوية، استطاع أن يُنزع السلطان «حسين
 الصفوي» بإصدار أمر يقضي بمنع تعاطي الخمر ومعاقة كل مَنْ يخالف ذلك.
 للعلامة المجلسي مؤلفات باللغتين العربيّة والفارسيّة، أما
 العربيّة فمنها: «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار»، وهو دائرة معارف
 تجمع فنون العلوم الإسلاميّة، يمتاز بغزارة مادته وحسن تبويبه ورسالة بيانه [وهو
 110 مجلدات بطبعته الجديدة].

قضى العلامة المجلسي 73 عاماً في التأليف والوعظ والإرشاد وتقديم آلاف
 الخدمات الجليلة للمذهب الشيعي. دُفن في الجامع العتيق بأصفهان.

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة
 من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير
 مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط
 اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن
 الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في
 كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو
 عمودي.

		2				7	6	3
7	4	8		9				
			7	5	2		9	
2		7	4		1			
5		3				1	4	
			8		5	9	7	
	7		2	1	3			
				6		8	7	5
4	6	9				3		

كيف؟

كيف تبقى مستيقظاً؟

إليك بضع خطوات تساعدك لتبقى مستيقظاً حين تتضاءل طاقتك، اتّبِعها أو جِد بديلاً مشابهاً:

- 1- ضع ماءً بارداً على رِسْغَيْكَ (موصل الكف بالذراع) أو رشّ وجهك بالماء البارد.
- 2- مشط شعرك بفرشاة في نهايتها حبيبات فتدلك فروة الرأس.
- 3- تناول حبة من السكريات بنكهة النعناع، فهي تنفع برائحتها وبطعمها.
- 4- انحنِ ولامس أصابع قدميك بأطراف يديك لزيادة سرعة الدورة الدموية.
- 5- تنفّس بعمق.
- 6- وفي الختام يعتبر فنجان الشاي منشطاً ومهدئاً في الوقت نفسه.

لماذا؟

لماذا يُكره للضيف أن يصوم تطوّعاً إلا بإذن صاحبه ولا لصاحبه أن يصوم تطوّعاً إلا بإذن صَيفه؟.

عن محمد بن عبد الله الكوفي عن رجل ذكره قال: سمعتُ أبا جعفر ع يروي عن أبيه عن رسول الله ص قال: «إذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على مَنْ بها أهل من دينه حتّى يرحل عنهم، ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلا بإذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم، ولا ينبغي لهم أن يصوموا إلا بإذن ضيفهم، لئلا يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم». (علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج2، ص384).

أحجية

ما هو الرقم المناسب؟

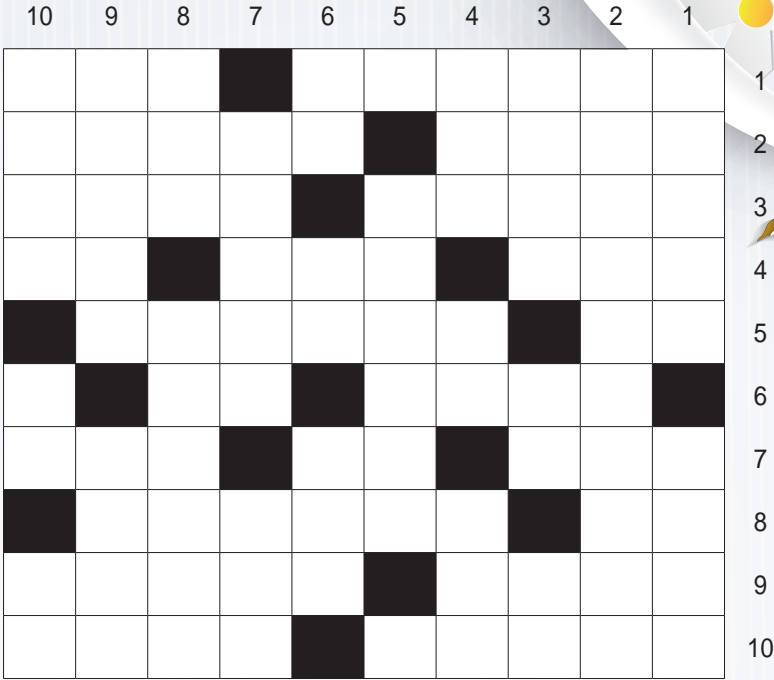
$$\begin{aligned} \square \times \square \times \square &= 27 \\ \triangle \times \triangle \times \triangle \times \square &= 24 \\ \square \times \triangle \times \circ \times \circ &= 96 \\ \circ + [\square \times \triangle] &= ? \end{aligned}$$

يتدبّرون

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ (البقرة: 186).

قيل لأحد الصالحين: كم بيننا وبين عرش الرحمن؟ فقال: دعوةٌ صادقةٌ من قلبٍ صادق.

الكلمات المتقاطعة



عمودياً:

- 1 - مجموعة من السفن - دخلوا
- 2 - شهر هجري
- 3 - غزوة انتصر فيها المسلمون على اليهود وكان للإمام علي عليه السلام الدور الأكبر في النصر - صات الضفدع - من الأطراف
- 4 - رطبّت الشيء بالماء - نصف كلمة عماد - تشي (معكوسة)
- 5 - عاصمة أوروبية
- 6 - نصف كلمة (لاسا) - بئر - زال وبأد
- 7 - دولة عربية - يعطي وعداً
- 8 - مدخل - تابعوا العمل
- 9 - هزيمة الجسم - أمر عظيم
- 10 - تقترب - من الأقارب - قطّ

أفقياً:

- 1 - مجموعة جزر متقاربة - فتاة
- 2 - طريق - أحد أيام الأسبوع
- 3 - عطّرتّه ووضعت له الطيب - يوضح
- 4 - مكان يصعب السير فيه - لزمّ - من الأسماء الخمسة
- 5 - للنفي - المنازل
- 6 - عاصمة أوروبية - حرفان متشابهان
- 7 - اطمأن إلى فلان - آلة موسيقية - مدينة فلسطينية
- 8 - للنهي - عاصمة آسيوية
- 9 - مدينة فلسطينية - يزوره في مرضه
- 10 - ناصرتهم وساندم - طارد العدو



أجوبة مسابقة العدد 302

1 - صح أم خطأ؟

أ- خطأ

ب- خطأ

ج- صح

2 - املأ الفراغ:

أ- المساجد

ب- أعبد

ج- صمت

3 - مَن القائل؟

أ- الإمام الخامنئي عليه السلام

ب- الشهيد يوسف بدّاح

ج- الإمام الحسن عليه السلام

4 - صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- الاستكبار

ب- الإيمان بالله

ج- لأنه يحتوي

5 - من / ما المقصود؟

أ- الإمام الخميني قدس سره

ب- المنبر الحسيني

ج- الشهيد مهدي حيدر حيدر

6- الإمام الحسن عليه السلام حاكم لا يطاع

7- التربية

8- أهل الكوفة

9- ج- العدوانية

10- العين

الجواب:

$$(10 = (3 \times 2) + 4)$$

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 303

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
س	ب	ع	ل	م	ا	ش	ل	ا	1	
د	ي	ج	م	ل	د	ا	ع	ب	2	
ا	ر	ا	ب	م	ش	ي	ل	م	3	
ل	ا	م	ي	ه	ا	ر	ا	ب	4	
ج	ل	ع	ا	ن	و	ه	ل	ل	5	
م	د	ا	ا	د	م	ل	ل	ي	6	
ا	ي	ف	ت	ي	ا	ا	ي	ا	7	
ه	ن	س	ا	ا	س	ا	ل	ا	8	
ي	ر	ب	ي	ك	ه	ي	ب	ب	9	
ر	ا	س	ل	ا	ث	م	ا	ي	10	

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 303

8	6	5	4	7	3	9	2	1
1	4	7	9	5	2	6	8	3
3	9	2	1	6	8	4	5	7
2	5	1	7	3	9	8	6	4
6	7	4	2	8	1	5	3	9
9	3	8	5	4	6	7	1	2
4	8	3	6	2	7	1	9	5
5	2	9	8	1	4	3	7	6
7	1	6	3	9	5	2	4	8

يمكن لمن يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



كي لا نسّم تربتنا

نهى عبد الله

عندما كان طفلاً صغيراً...

كان يأتس بحكايا شيخ القرية، الذي أقنع والده أن يرسله وإخوته إلى المدرسة وإن كانت بعيدة عن القرية، وأن يهتم بتعليمهم؛ لأنّ الشيخ كان يردّد على مسامع والده قول الرسول ﷺ: «العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة»، و«العلم نور...».

أصبح شاباً..

فكان يلجأ إلى شيخ القرية، الذي كان يؤتّب والده على سوء معاملة والدته، وينبّهه إلى أنّ ذلك يوجب غضب الرحمن.. الشيخ الذي لطالما دفع شبان القرية لمواجهة المحتلّ بعزّة وإيمان.. والذي لطالما أوقد فيهم شُعلة حبّ الله، وأيقظ فيهم سرّ الصلاة...

وبات ذلك الطفل كبيراً..

حمل لقباً علمياً ثقيلاً، وحجب بصره بزجاج نظّارته السميك. زار القرية والرفاق، وسمع منهم مسألة شرعية، لم يفهمها ولم تعجبه، فاستنكرها. قال الرفاق: «أكدها شيخ القرية». ردّ بخفّة: «من قال إنّ الشيخ يفقه شيئاً؟!».

يجدر بنا كمجتمع متديّن، كبرّ ونما وحصد بركات وفيرة من حضور الدين، أن نحسن التمييز بين ضرورة الدين في حياتنا وإنسانيّتنا، وبين المظاهر الخاطئة التي قد تلتصق به.

والأجدر، أن لا نسّم تربتنا، بأن يقودنا كلّ نقد لمسألة نهجها حكمتها إلى رفض الدين برمته، أو نقد كلّ عالم كان من الذين نفرنا ليتفقهوا في الدين؛ لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم...